الفصل الثالث

خبرات بعض الدول المتقدمة في مجال تفعيل دور المكتبات المدرسية بالتعليم الثانوي العام

مقدمة :

يعيش العالم الآن في عصر المعلومات هذه حقيقة يلمسها كل فرد يعيش أحوال هذا المجتمع الحديث المتغير. فالمعلومات عنصر هام لاغني عنه في أي نشاط يمارس ، فهي أساس البحوث العلمية ، وقاعدة رئيسية لاتخاذ القرارات الصائبة .فمن يملك المعلومات الصحيحة وفى وقتها المناسب يستطيع التحكم في موارد الطبيعة والسيطرة عليها ليحقق بذلك صالحه وصالح مجتمعه.

"ولعل الفرق الشاسع والتفاوت الكبير في مستويات المعيشة بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية يرجع إلى التقدم المذهل في العلم والتكنولوجيا، ومدى تسارع معدل الابتكارات التكنولوجية وطبيعتها الاقتحامية للمجتمعات. كذلك تزداد هذه الفجوة اتساعا مع إقبال المجتمعات على استيراد الابتكارات التكنولوجية الحديثة ، وبالتالي تزداد الدول النامية فقرًا والدول الغنية ثراء، وبذلك صارت الغلبة لأصحاب السيطرة العلمية والتكنولوجية، وأصبحت تنمية القدرات العلمية والتكنولوجية الوطنية وتعميق أثارهما في مقدمة الأهداف القومية لكل

obeikandl.com

الـدول" [1] خاصـة الناميـة منهـا والـتي تسـعى جاهـدة للحـاق بالركـب المعلوماتى والتكنولوجي والذي يسير بخطى غاية فى السرعة والتغير.

"وكلمـا تطـورت البشـرية، وتعقـدت أساليـب الحيـاة، تراكمـت المعلومات واتسع نطاق استخدامها، وبالتالي تزداد حاجتنا إلى المزيد من المعلومـات الـتي تساعـد في اتخـاذ القـرارات السليمـة، فالمعلومـات مـورد لا ينضـب،وعنصر لا غنـى عنـه لأي مجتمع ولأي فرد، وقد شـهدت السنوات الماضية تفجرًا هائلاً في حجم المعلومات المتدفقة من مصادر عديدة،وصاحب ذلك حاجـة متزايـدة إلى تنظيم هـذه المعلومـات، وتخزينهـا بأساليب تتـيح استرجاعها بأقصى سرعة، وفى أي مكان "[2].

وهذا الانفجار المعلوماتى وما ترتب عليه في حاجة إلى تنظيم حتى يتسنى الاستفادة منه ورسم الطريق للوصول لحقيقة هامة، وهى الدور الهام للمكتبات بأنواعها المختلفة في الحفاظ على هذه الثورة المعلوماتية وإمكانية تنظيمها وتخزينها بما يتلاءم مع مستحدثات هذا العصر.

" فلقـد ثبـت مـن خـلال التجـارب السـابقة أن الكتـاب هـو المصـدر الحقيقي الذي يشبع العطش البشرى ، وهـو بحق أداة أساسيـة للتقدم فـي المجتمـع فبالمعرفـة يمكـن أن يكـون المجتمـع قـادر على مواجهـة التحـديات العصرية مثـل تدفق المعلومـات والثورة التكنولوجية"[3].

وتمثـل المكتبـة المدرسـية أهميـة كـبرى بالنسبـة للعمليـة التعليميـة التربويـة ."ذلك أن العمليـة التربويـة في مفهومهـا الحـديث تتطلـب اسـتخدام

---

(١) أحمد عبد العظيم أحمد سالم : مرجع سابق ، ص٩١.

(٢) حسن عماد مكاوي : تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات،ط٢١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،١٩٩٣م،ص٢٧.

٣- *Unesco، 1997، Reading For All Program (R.A.P.) ،An Egyptian Experiment Cairo، p.6.*

obeikandi.com

الأساليب والمواد التعليمية المتنوعة ،لا الاقتصار على حجرة الدراسة فقط"(١).

والمكتبة المدرسية هي المكان الأول لممارسة واستخدام هذه الأساليب والمواد التعليمية ، فضلاً على ما تقدمه من خدمات وأنشطة لها اكبر الأثر في تشكيل سلوكيات وعادات الطلاب العقلية والاجتماعية بالمرحلة الثانوية.

والمكتبة المدرسية بهذا المعنى هي المركز الفكري للمدرسة الحديثة والذي يجب إن يتردد عليها كل من في المدرسة من طالب ومعلم وإداري من أجل التزود بالمعرفة والثقافة ،ولذا فإن المفهوم الحقيقي لبرنامج المكتبة المدرسية يعنى التثقيف والنشاط والخدمة في كل أرجاء المدرسة أكثر مما هو محدد بأربع حوائط هي حدود مبنى المكتبة.

والمكتبة المدرسية ركن ركين من أركان هذا التعامل مع المعلومات بأنواعها القديمة والحديثة والمستقبلية بما تملكه من إمكانات تؤهلها كي تكون أولى هذه الأنواع من المكتبات والتي يمكن توظيفها بالشكل المناسب لطبيعة العصر ومقوماته .

ومن هذا المنطلق تتناول دراسة الفصل الحالي : مقدمة ، المكتبة المدرسية ودورها في عصر المعلومات، المكتبات المدرسية والاتجاهات الحديثة في التربية، خبرات بعض الدول في مجال تفعيل دور المكتبات المدرسية بالتعليم الثانوي العام، وبرامج استخدام المكتبة المدرسية ، وبعض الاتجاهات الحديثة والتطورات الجارية في مجال المكتبات المدرسية.

---

(١) محمد منير مرسى :الإدارة المدرسية الحديثة ،عالم الكتب ،القاهرة ،١٩٩٥م،ص٧٠.

obeikandl.com

أولاً: المكتبة المدرسية ودورها في عصر المعلومات:

العالم المعاصر ومجتمع المعلومات:

يموج عالمنا المعاصر بالعديد من المتغيرات المتلاحقة والمتسارعة والتي فرضت على النظم التربوية حتمية التأقلم بما يتلاءم مع إمكانياتها وطبيعة شعوبها وبيئتها الثقافية ؛ ومن هنا كان دواعي الإصلاح في النظم التعليمية ما فرضه واقع التحديات العالمية المعاصرة من تزايد تهديدات العولمة بأبعادها التنافسية والقدرة المعلوماتية والتقدم التكنولوجي والتحولات الديمقراطية والتغير الاجتماعي والسكاني المتسارع وما يتطلبه ذلك من أساليب مواجهه فعاله تجعلها مطالبة بالتغير السريع لتصبح تلك النظم أكثر ملائمة للتقدم العلمي التكنولوجي الجديد وتاهيل أفرادها للاستفادة من تطبيقاتها ،ألاً إن إدارة هذا الإصلاح هو العنصر الفعال لضمان تحقيق أهدافه ونجاحه [(١)]. ويأتي في مقدمه هذا الإصلاح المكتبة المدرسية لما لها من أهمية في تكوين شخصية المجتمع القارئ.

ومما لاشك فيه"أن القدرة على استثمار المعلومات هي أهم ما يميز الإنسان عن غيره من المخلوقات، فالمعلومات ليست اختراعا عصريا، وإنما هي أهم سلاح استخدمه الإنسان في مواجهة تحديات الحياة على مر العصور، وإن مدى استثمار المعلومات يتفاوت من عصر إلى عصر، ومن مجتمع إلى أخر"[(٢)]. والاستفادة منها في خلق طلاب قادرين على التعامل مع التطور المتلاحق في هذا المجال.

---

(١) أحمد محمد غانم ، ومحمد عبد الحميد محمد: تصور مقترح لإدارة عمليات الإصلاح التعليمي في مصر من منظور تعارف ، مجلة كلية التربية ،جامعة الأزهر، ع (١١٨) يونيه ٢٠٠٣ ربيع أول ١٤٢٤هـ ، ص ٢٨١.

(٢) ياسر مصطفى الجندي : مرجع سابق ، ص٩ .

ولقد تميز النصف الثاني من القرن العشرين بما يعرف بظاهرة انفجار المعلومات *Information Explosion* وتعنى اتساع المجال الذي تعمل فيه المعلومات ليشمل كل جوانب الحياة البشرية،وأصبح إنتاج المعلومات عبارة عن"صناعة"لها سوقها الكبير الذي لا يختلف كثيرًا عن أسواق السلع والخدمات المعروفة، بل إن كثيرًا من الدول الكبرى تنفق على إنتاج المعلومات أموالاً طائلة تفوق في كثير من الأحيان ما تنفقها على طعامها ذاته.

"ويشير مصطلح تفجر المعلومات إلى اتساع المجال الذي تعمل فيه هذه المعلومات بحيث يدخل في كافة مجالات النشاط الإنساني، بحيث تحول إنتاجها إلى صناعة ضخمة لا تختلف عن أسواق البترول أو الذهب"(١) وهذا وهذا المصطلح الحديث له تأثير على كافة جوانب الحياة خاصة في الدول المتقدمة،حيث أصبح واضحا أنه أحد أهم أسباب التقدم فيها، وفى الدول النامية نجد إهمالا واضحا لهذا القطاع، حيث"يؤكد الكثير من علماء الاقتصاد على إن الوضع السيئ لاقتصاديات معظم الدول النامية قد يزداد سوءا إذا استمر إهمال قطاع المعلومات فيها"(٢).ومن هنا كان لزامًا علينا إدراك أهمية هذا القطاع المعلوماتى خاصة في مجال المكتبات المدرسية الثانوية.

ومجتمع المعلومات -ذلك المجتمع الذي نعيشه الآن رضينا أم أبينا ظهر نتيجة تعدد التسهيلات الجديدة والشبكات المتخصصة في جميع أفرع

---

(١) فاروق أبو زيد :انهيار النظام الإعلامى الدولى من السيطرة الثانية إلى هيمنة القطب الواحد، مطابع أخبار اليوم ، القاهرة ،١٩٩١م، ص١٣.

(٢) محمد فتحي عبد الهادي : مقدمة في علم المعلومات ، ثبة الأنجلو المصرية ، القاهرة،١٩٨٤م ، ص١٩.

المعارف الإنسانية."وهذا المجتمع لم يولد على يد تكنولوجيا الاتصال وحدها ولا على يد تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية وحدها، ولكنه ولد بالمزاوجة بينهما. ويعتمد الاتجاه الذي نتحرك نحوه بسرعة كبيرة خلال السنوات القادمة على قيام نظم متكاملة من معدات وبرامج معالجة المعلومات ووسائل الاتصال، تختفي فيها الفواصل بين نظم الاتصال ومعالجة البيانات، ويصبح التمييز بينهما صعبًا علميًا،وهكذا يضيف مجتمع المعلومات يساعد الإنسان على توسيع معارفه وتخزينها وترتيبها،وإنتاج المعلومات وبثها في الحال والتعامل معها واستخدامها"(١).

فالعالم اليوم يعيش عصر المعلومات، وليس أدل على ذلك من"نشر نحو مليون كتاب كل عام،ونصف مليون دورية، ومليونين من المواد السمعية والبصرية،ومليونين من المصغرات الفيلمية، ومئات الآلاف من ملفات الحاسب الآلي وأقراص الليزر، ولا يمكن لأي إنسان أن يعيش هذا العصر إلا بصفته وأداته،أي بالمعلومات الصحيحة والدقيقة، وفي الوقت المناسب"(٢).

وعند الحديث عن ثورة المعلومات ومجتمع المعلوماتية، تجدر الإشارة إلى بيان الفرق الشاسع في هذا المجال بين الدول المتقدمة والدول النامية ومنها مصر- ومن هنا توجد مشكلة أساسية تتمثل في سوء التوزيع المعلوماتي بين هذه الدول."ففي حين يتسم بعض سكان العالم بزيادة في المعلومات، يوجد فقر شديد في المعلومات لدى سكان آخرين، ولا يقتصر

---

(١) حمدي قنديل . اتصالات الفضاء ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،١٩٨٥م ،ص ص ٢١٥، ٢١٦.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة . التربية المكتبية في المدرسة العربية ،ط٢ ،المكتبة الأكاديمية القاهرة،١٩٩٥م ،ص٨ .

سوء التوزيع المعلوماتى فيما بين أقاليم العالم ودولة فقط. ، وانما يوجد أيضا داخل كل دولة، حيث يمكن أن نلاحظ فجوات عديدة في حجم المعلومات المستخدمة ونوعيتها من جانب الأفراد داخل المجتمع الواحد، ولذلك يجب إيجاد الوسائل الكفيلة بسد هذه الفجوات، والتي تتمثل في البحث عن الطرق التي تتيح لجميع أفراد المجتمع الاقتراب من المخازن الشاسعة المتاحة للمعلومات، وتحفيزهم على هذا الاقتراب بأقصى ما يستطيعون"(١) وأول هذه المخازن الشاسعة والمتاح منها هي المكتبات المدرسية،لأنها أول نوع من المكتبات يقابلها الطالب في حياته ويطلع عليها في بداية معرفته،ومن هنا وجب على المكتبات المدرسية مسايرة هذا العصر المعلوماتى ومواكبته بالتحديث والتطوير، وعليها سوف يتضح للطالب طريقة مواصلته للبحث والمعرفة،ومسايرة العصر المعلوماتى.

ونحن في عالمنا المعاصر نسير نحو ما يسمى بالمجتمع بعد الصناعي أو مجتمع المعلومات الذي يعتمد في تطوره بصفة أساسية على المعلومات وتكنولوجيا المعلومات والحاسبات والاتصالات –وان هذا المجتمع المعلوماتى الجديد يتميز بوجود سلع وخدمات معلوماتية لم تكن موجودة من قبل ، وأن الاقتصاديين المعاصرين لم يعودوا في دراساتهم يرددون أن هناك قطاعات زراعة وصناعة وخدمات – بل أصبحت هذه القطاعات أربعة،هي الزراعة والصناعة والخدمات والمعلومات (٢) أما بالنسبة لدور المكتبة المدرسية في ظل عصر الانفجار المعرفي والمعلوماتى الهائل تعد من أهم مخازن المعرفة

1-Becker,S.L1987,Discovering Mass communication,2.Edition,foresmanand Company,USA, p.319

(٢) ناريمان إسماعيل متولي ، قطاع المعلومات في الاقتصاد المصري دراسة امريقية ،الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات،ع٤،١٩٩٤م،ص ص ١٥٩،١٠٨.

والمعلومات بالنسبة للمستفيد خاصة في بداية حياته المعرفية، ومن ثم كان لزامًا على المكتبات المدرسية مواكبة هذا العصر والتغيير تبعا لمتطلباته.

ولقد شهدت السنوات الماضية تطورات هائلة في عالم المكتبات لم تشهدها أى فترة مضت. وكثيرًا من هذه التطورات مازال جاريًا لم يصل إلى النهاية،ولا يمكن الحكم عليه إلا من حيث كونه تجارب ومحاولات فقط هذه المحاولات قد تصل في النهاية إلى نتيجة مرضية هادفة وقد لاتصل إلى شيء، المهم فى هذا المجال هو إفساح الطريق أمام التجديد والتغير بما يتواءم مع مستحدثات العصر الحديث.وقد أحدثت التكنولوجيا المعاصرة تأثيرا كبيرا على المكتبات المدرسية وبشكل لم يحدثه أي عامل أخر منفرد، فاعتبارًا من ظهور الآلات الكاتبة العادية والتي كانت المكتبات أول المؤسسات التي استخدمتها،ثم إلى تكنولوجيا المصغرات الفيلمية التي أطهرت وعاء جديدًا للمعلومات غير الأوعية الورقية، وصولاً إلى تكنولوجيا الإلكترونيات ليس فقط في مجال الحاسبات واستخداماتها في حفظ واسترجاع المعلومات، بل مجالات استخدامها في كل أنشطة المعلومات في المجتمع حفظًا وتخزينًا ونقلاً للمعلومات وابتداعها لأوعية إلكترونية مسموعة ومرئية تحمل المعرفة وإنشائها لشبكات المكتبات والمعلومات على مستوى المدينة والدولة والقارة وحتى مستوى العالم كله مما أسقط الحدود المكانية التي كانت تقف حائلاً في سبيل تداول المعلومات على أوسع وأشمل نطاق "[1].

ولذا فإن التطور الهائل في مجال المعلومات والاتصالات يجب أن يكون له أثره الواضح على المكتبات ، ولعل أهم تلك الآثار هو دخول المكتبات

---

(١) الفريد هيسيل : تاريخ المكتبات ،تعريب :شعبان خليفة ،الطبعة العربية الأولى ،المكتبة الأكاديمية القاهرة ١٩٩٣ م، ص١٢٧.

بأنواعها، وأولها المكتبات المدرسية عصر التقدم المعلوماتى حيث تتطور أوجه الخدمات فيها حتى يحصل الطالب على ما يريد فى مجالات شتى من المعارف بسهولة وبسرعة فائقة عن ذي قبل، ليصبح التقدم التكنولوجي صورة واضحة جلية في كل ما تقدمه المكتبة من خدمات.

نرى أن هناك عدة عوامل تؤثر على أداء المكتبات المدرسية فى عصر الانفجار المعرفي، ومن هذه العوامل ما يلي :

١ - وسائل الإعداد التقني لأمناء المكتبات المدرسية، حيث يمثلون الركيزة الأساسية للاستخدام الصحيح للمكتبة.

٢- الدورات التدريبية لأمناء المكتبات والمعلمين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في مجال المكتبات، وإطلاعهم على الحديث في هذا المجال (التدريب أثناء الخدمة).

٣- سبل الاهتمام بالطالب داخل المكتبة واستطاعته للتقبل والتكيف مع الحديث فى المجال.

٤- تحديد الأهداف المرجوة من المكتبات المدرسية داخل وخارج العملية التعليمية فى ظل هذه المتغيرات السابقة ومواكبتها للحديث والجديد في هذا المجال.

هنا صبق يمكن القول بأن هناك دورًا هامًا للمكتبة المدرسية في عالم التكنولوجيا ومجتمع المعلومات، هذا إذا استطاع القائمون على المكتبات المدرسية الإدراك الكامل لأثار هذه العوامل ونتائجها ، إذا أحسن توظيفها، على القدرة الإيجابية للمكتبة المدرسية في خلق المواطن الواعي "فالمكتبة المدرسية لها دورها في إقامة صرح الدولة العصرية التي يسودها المنهج العلمي والمواطن في ظلها يتطلع إلى تنمية قواه الفكرية وتزكية ملكاته الإبداعية

باتباع الحق واحتداء الخير وابتهال المعرفة ، وبهذا يدوم العلم والمعرفة بالقدر الذي يهيئ اتساع الأفق وسعة الصدر، ورجاحة العقل. وهذا هو الجانب الجوهري الذي تزود به المكتبة المواطن

بفضل مشاركتها في رفع كفاءة العملية التعليمية "[1] وهذا يعلي من من قيمة الدور الذي تلعبه المكتبة المدرسية في ظل عصر التكنولوجيا ومجتمع المعلومات.

ثانيًا: المكتبات المدرسية والاتجاهات الحديثة في التربية.

كانت التربية القديمة تركز على عملية التلقين من جانب المعلم والاستظهار من جانب الطالب،وكان الكتاب المقرر هو الأداة الرئيسية في هذه العملية، وكان من النادر أن يعرف المعلم والطالب خلال العملية التعليمية كتابًا آخر غير الكتاب المقرر، ومن ثم فان تلك العملية كانت تسير في طرق محددة ومحدودة تحصد المعلومات التي يحصلان عليها (المعلم والطالب) في إطار ما يريد مؤلف هذا الكتاب أن يوصله لهما.

"أما التربية الحديثة التي اجتاحت مدارس العالم بدرجات متفاوتة مع مطلع النصف الثاني من القرن العشرين فقد نبذت التلقين أسلوبًا للتعليم من جانب المعلم ، والاستظهار أسلوبا للتحصيل من جانب الطالب وفي ظلها غدا الكتاب المقرر مجرد خريطة ترسم حدود المنهج وأطره و تدل عليه، وأصبح مجرد مصدر واحد من مصادرا لمعلومات التي يعتمد عليها المعلم والطالب "[2]. والأوضاع الحالية لطرائق التدريس المستخدمة في مدارسنا تدل على الاهتمام الواضح بالتركيز على الحفظ والتلقين دون الاهتمام بالفهم

---

(١) على عبده بركات : المكتبة المدرسية ،صحيفة المكتبة ،ع (٣)، جمعية المكتبات المدرسية القاهرة ، أكتوبر ،١٩٧٢م ، ص ٤١.

(٢) شعبان عبد العزيز خليفة : التربية المكتبية في المدرسة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٣

والتحليل والنقد وحل المشكلات . وتطبيق المعلومات تطبيقا عمليا،كما أن الاهتمام بكتاب دراسي واحد، يحجم العملية التعليمية ، ويحصرها في هذا الكتاب ، ويحرم الطلاب من الاتصال بعالم التكنولوجيا وشبكات المعلومات ولذلك كانت النتائج التي تظهر العملية التعليمية في وقتنا الراهن مخيبة للآمال، فضلاعن إنها قد تسفر عن خلق جيل اتكالي لا يهتم بالعلوم الحديثة مما يجعله غريبًا عن المجتمع الذي يعيش فيه.

"ولقد حولت التربية الحديثة في الدول المتقدمة عملية تحصيل الطلاب من التعليم إلى "التعلم"أي التعلم الذاتي، الذي يجعل الطالب يحصل على المعلومات بنفسه من ينابيعها المختلفة . بل ويتبنى تلك المعلومات مما يثبتها في ذهنه طيلة حياته، ويمده بأسلوب الوصول إلى المعلومات عندما يريدها،على العكس من التعليم الذي يجعل الطالب دائما عبئا على معلمه في فهم الكتب المقررة والتي غالبا ما ينسى معلوماتها بمجرد الانتهاء من الاختبارات"(١).

ولعل هذه المشكلة المعلومة من أجل الامتحان فقط، هي أهم مشاكل التعليم المصري في الوقت الراهن، لذا نجد الطلاب غير قادرين على توظيف أية معلومة غير حشوها في الامتحان وفقط "وأنه لكي تتحقق أهداف التنمية، التي تقصدها الدولة وتسعى إليها لابد من إعداد جيل جديد يستطيع أن يتعامل مع لغة العصر،وبالذات في مجال ثورة التكنولوجيا والاتصالات والمعلومات، جيل يستطيع أن يتآلف مع التكنولوجيا ويطوعها"(٢) مما يجعل هذا الجيل مواكبًا لهذه التطورات وليس منسلخا عنها بعيدًا عن

---

(١) المرجع سابق : ص ١٣.
(٢) حسين كامل بهاء الدين : مرجع سابق ، ص١١٨.

نتائجها، ولعل هذا هو المقصد الرئيس لاتجاهات التربية في عصرنا الحديث والتعامل مع الجديد و تطويعه لخدمة أهداف المجتمع

" ولقد كانت المكتبات في الماضي تلعب دورًا لا يذكر في التربية وفي تحقيق أهدافها ، فكانت تعتبر أشبه بالمخزن، وكانت الإجراءات واللوائح تقف أمامها دون تقدم للعمل المكتبي، وكان يقوم على إدارتها أدنى الكفاءات، بل كانت تعتبر مكانا للراحة أحيانا ،أو المكان الذي لا يعمل فيه"(١).

وينبغي أن يكون لمكتبة دورها البارز في تحقيق أهداف التربية والعملية التعليمية،إذ تعتبر الركيزة الأولى للتعليم الحديث، وعن طريقها يتحول التعليم من مجرد استظهار إلى تعلم ذاتي نافع للفرد والمجتمع،حيث اتجهت كل الدول إلى الاهتمام الكبير بالمكتبات بأنواعها خاصة المدرسية منها لأهميتها في تحقيق هذه الأهداف. فنجد في الولايات المتحدة الأمريكية يشترط وجود أخصائي مكتبة متفرغ واحد لكل ٢٥٠ تلميذًا أو أكثر في المدرسة(٢).كما تتطلب المكتبات المدرسية الأمريكية مثلها مثل المكتبات العامة والمتخصصة والأكاديمية أخصائي مكتبة من الحاصلين على درجة الماجستير في المكتبات *A master Degree in Library Science (M.L.S)* وفي بعض الأحيان تحتاج هذه المكتبات إلى أخصائي مكتبات مؤهلين

---

(١) عبد التواب شرف الدين : الاتجاهات الحديثة في المكتبات والتربية ، العربي لنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٨٥م، ص٨

2-American Library Association ، 1972، American Association Of School Librarians ، Standards for School Library programs، Chicago،p.12 .

obeikandl.com

تربويًا للقيام بوظيفة التدريس،وربما يكونوا حاصلين على درجة الماجستير في التربية مع التخصص في المصادر المكتبية أو المواد التعليمية (١).

وتتبعة للاتجاهات الحديثة في التربية ،تسعى المكتبات المدرسية للتطوير والتجديد ومواكبة هذه الاتجاهات،كي تبقى هي العنصر الفعال الأول في العملية التعليمية والتي تخدم في النهاية عقول الطلاب، وفي هذا المجال وجدنا بعدًا جديدًا يضيف للمكتبة المدرسية فائدة تعليمية وتربوية جديدة وهو "تحول المكتبة المدرسية إلى مركز للوسائل التربوية يوفر المواد والأجهزة والأمناء والخدمات والتي قد لا تتوفر في كثير من الأحيان في أي نوع أخر من المكتبات "(٢) مما جعل المكتبة أفضل أمل للمدرسة في تلبية الاحتياجات الاحتياجات التربوية والإعلامية والثقافية وحتى الترفيهية للطلاب.

"وإذا كانت الاتجاهات الحديثة في التربية تتمثل في التعليم المصغر وتكنولوجيا التعليم والتعليم الحياتي أو البيئي والتعلم الذاتي والتعليم للتمكن . فإن المكتبة عليها مواجهة هذه الاتجاهات فأصبح يطلق عليها **مسميات عدة منها:** مركز مصادر التعلم ، ومركز المواد التعليمية ، ومركز المعلومات ، والمكتبة الشاملة ،كما واجهت المكتبات ثورة التكنولوجيا وأصبحنا نسمع عن تكنولوجيا المعلومات ، واستخدام الحاسبات الإليكترونية في كافة المناشط التي تقوم بها المكتبات من بناء وتنمية المجموعات المكتبية وإجراء العمليات الفنية كالفهرسة والتصنيف وخلافه

1- *Librarians، Reprinted From .U.S.Dep 1996، Of Labor، Bureau Of Labor Statistics، Bulletin 2470 Washington، pp.1-3.*

(٢)محمد فتحي عبد الهادي: دراسات في المكتبات والمعلومات، دار المريخ للنشر،الرياض ١٩٨٨م، ص١٤٩.

وأصبح أمين المكتبة أخصائيا للمعلومات يحمل أرقى المؤهلات الجامعية مع خبرة وتدريب كاف بمجال المكتبات "(١).

ومن هنا وجب على النظام التعليمي والقائمين عليه تغيير النظرة الضيقة للمكتبة المدرسية وفائدتها ومردها التعليمي والتربوي . فهي التي تحقق استمرار التعليم وتتيح الفرصة للكشف عن طاقات ومواهب الطلاب بفتح قنوات متنوعة من الأنشطة التي يشترك فيها الطلاب في عصر تزداد فيه المعارف والعلوم يوما بعد يوم كما أنها تحقق أهداف التعليم المستمر عن طريق تجهيزها بالوسائل التكنولوجية الحديثة التي تخدم كل قطاعات القارئين. والمكتبة أيضا تتيح الفرص أمام الطلاب لاستخراج المعلومات بأنفسهم سواء أثناء القراءة العادية أو أثناء إعداد الدراسات والبحوث أو أثناء البحث والإجابة عن الأسئلة المرجعية التي يجاب عنها في نهاية الدروس أو بعض المواد الدراسية التي تتطلب رجوعا إلى المكتبة فيقوم الأمين المؤهل بتدريب الطلاب على إنجاز ذلك وعلى الاستخدام الصحيح المفيد للمكتبة "من أجل هذا يرى العلماء والخبراء في مجال المكتبات أن المكتبة الشاملة والتي تشمل كافة المواد والمصادر بأشكالها المختلفة تعتبر في عصرنا الحالي من أهم ما يجب التفكير فيه بجدية،فلم تعد شيئًا ثانويًا(٢).

"إن المكتبة المدرسية بالمفهوم الحديث ليست مجرد مجموعة من الكتب وأمين سلبي يقوم بترتيب الكتب حسب المفاهيم التقليدية . بل أن المكتبة بالمفهوم الحديث مركز للوسائل والمعلومات حيث يقوم بتجميع وتحليل وتفسير المعلومات للمترددين عليها، والمستخدمين لموادها حاليًا

---

(١) عبد التواب شرف الدين: الاتجاهات الحديثة في المكتبات والتربية ، مرجع سابق ،ص ص ٨،٩.

(٢) المرجع السابق ،ص٩.

ومستقبلاً، سواء أكانوا فى المنازل أم في فصول الدراسة أم في المنتزهات أم في المختبرات أم في مراكز العمل أم في البنوك أم في غيرها . فلقد أصبح هناك معايير للمكتبة المدرسية، وأهدافا اتفق عليها المكتبيون والمهتمون بشئون المكتبات" (١).

ومن هذا المنطلق واعترافًا بأهمية الدور الذي تلعبه المكتبات المدرسية في نجاح العملية التعليمية في المدارس، ونتيجة للثورة التكنولوجية في كافة مناحي الحياة ، خاصة العلمية والثقافية منها، كان لزامًا أن نتعرف على خبرات بعض الدول المتقدمة في عصرنا الحديث في مجال المكتبات المدرسية من حيث الإمكانات المتاحة للمكتبات في هذه الدول ودورها في العملية التعليمية والتربوية داخل وخارج المدرسة ،واختصاصات أمناء المكتبات المدرسية ،ودورهم في تأدية خدمات المكتبة وأهم الأنشطة التربوية التي تقوم بها .

وقد اخترنا ثلاث دول تمثل كل منها خبرة مغايرة بعض الشيء عن الأخرى،وتمثل:

الخبرة الأولى : (الولايات المتحدة الأمريكية) تمثل اتجاهات حديثة في التربية والتعليم تنتهجه كثير من الدول خاصة النامية . وإن نظام التعليم والمكتبات المدرسية فيها جديرًا بالدراسة.

أما الخبرة الثانية : فهي خبرة تمثل التعليم في بعض دول أوروبا الحديثة خاصة بعد تكوين ما يسمى "بالاتحاد الأوروبي" وهذا الخبرة تمثلها دولة "إنجلترا" أو المملكة المتحدة البريطانية.

---

(١) محمد أمان : تقرير حول إنشاء برنامج دراسي لإعداد مساعدي أمناء المكتبات ،وزارة التربية الكويت ، مارس١٩٧٧ م ،ص٣.

obeikandl.com

والخبرة الثالثة: فقد تم اختيارها بصورة مستقلية بعض الشيء حيث تتجه الأنظار إلى قوة جديدة في كثير من المحالات، وتتوقع لها أن تحلف الولايات المتحدة في السيطرة على محريات الأمور في العالم وتمثلها "جمهورية الصين الشعبية" حيث تمثل القوة البشرية فيها أهم مقومات التقدم والقوة.

ويركز البحث الحالي على المكتبات المدرسية في المرحلة الثانوية في هذه الدول الثلاث، وماذا نستفيد منها في تفعيل دور المكتبات المدرسية الثانوية في مصر، وهل هناك ما يجب الإقتداء به فعلاً في نظام المكتبات المدرسية في هذه الدول أم لا؟

"ولعل الغاية من دراسة هذه الخبرات هي أن تتضح بعض النماذج من حياة الشعوب التي تعيش في عالمنا المعاصر، وما تتبعه هذه الدول من أساليب تربوية، وتسير عليه من نظم تعليمية، حتى تتضح الصورة العامة للحياة من حولنا، ثم نحدد نوعية وجودنا بين هذا الخليط المتعدد الألوان من الاتجاهات وللنظر في واقعنا،وأين نحن من العالم حولنا،وبالتالي نتجه إلى نظمنا التربوية والتعليمية فنضعهما تحت مجهر الحياة المعاصرة وحسبما تتجه مؤشرات العصر،يكون تقويمنا لأنفسنا ويكون تدعيمنا أو إصلاحنا لنظامنا التعليمي"(١).

---

(١) عرفات عبد العزيز سليمان الاتجاهات التربوية المعاصرة ،ط٢،مكتبة الانجلو المصرية القاهرة،١٩٧٩م،ص٢٤

obeikandl.com

أولا: الولايات المتحدة الأمريكية:

١- مبنى المكتبة المدرسية والتنظيم الفني لمحتوياتها في :

تمكنت الولايات المتحدة خلال تاريخها القصير(حوالي قرنين من الزمان) أن تحقق الرخاء والازدهار، وأن تصبح الآن القوة العلمى الوحيدة في هذا العالم ، ومن الطبيعي أنها بلغت مكانتها العالمية هذه بفضل نظامها التعليمي الذي كان سببًا في توحيد أبناء هذه الأمة وغرس قيمها ومبادئها وإنتاج العلماء والمفكرين والمبدعين والمهنيين والعاملين في كافة الميادين(١).

يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت دائمة الشعور بالقلق حول مدى نجاح التعليم في النهوض بمسئولياتها وتحقيق أدواره ، لذلك أولت اهتماما دائما إلى مراجعة أنظمة التعليم ومراجعة أهدافها وتطوير سياستها وبرامجها ، أي أنها كانت وما زالت مدركة لأهمية التعليم ودوره في " صناعة القوة " فعندما تستشعر الأمة الأمريكية الضعف والوهن فأنها تسرع إلى التربية وتلقى عليها باللوم، بل وتستنفرها لتنقذها من كبوتها فعندما أرسل (الاتحاد السوفيتي سابقا) قمره الصناعي سبوتنيك إلى الفضاء عام ١٩٥٧م قامت الحكومة بإعداد تقرير شامل عن تطوير المدرسة الثانوية الشاملة (تقرير كونانت *Conant Report*) وأصدر الرئيس آنذاك (إيزنهاور) قانون التعليم للدفاع القومي عام ١٩٥٨م الذي وجه الكثير

---

(١) مكتب التربية العربى لدول الخليج . الإصلاح التربوي في الولايات المتحدة الأمريكية .الرياض ١٩٨٨م،ص٢٤٩.

obeikandl.com

من المعونات الفيدرالية للاهتمام بتدريس العلوم والرياضيات واللغات وفى الستينات والسبعينات ظهر العديد من التقارير المماثلة ، ولكن هناك أهمية خاصة للتقرير الرئاسي الذي صدر في عهد الرئيس ريجان عام ١٩٨٣م بعنوان أمة في خطر- حتمية إصلاح التعليم *Nation at Risk : The imperative for educational reform* وهذا التقرير بمثابة خطاب مفتوح إلى الأمة، وإلى المسئولين في الحكومة وواضعي الضرائب تنبههم إلى تدنى مستوى أداء النظام التعليم الأمريكي الذي لم يعد يهدف إلى تحقيق التميز والسبق ، وأنه لو قامت قوة معاونة بغرض أداء تعليمي قليل الجودة على الشعب الأمريكي لاعتبر مدعاة للحرب ويضيف التقرير هذا التدني في مستويات التعليم بأنة عملاً بلا تفكير ، وعملية نزع لسلاح التعليم . ويجب أن يدرك الأمريكيين أن التاريخ لا يرحم الكسالى وأن الخدمات الجديدة للتجارة الدولية هي المعرفة . والتعليم . والمعلومات . والذكاء (١).

لقد شملت محاولات إصلاح التعليم التي أعقبت تقرير" أمة في خطر" العديد من الولايات الأمريكية إن لم يكن جميعها . ومن هذه المحاولات ما قامت به ولاية نورث كارولينا *North Carolina* من إصلاح التعليم بها فمن العوامل التي دفعت العمل الإصلاحي بها اعتقاد حاكمها جيمس هنت *James Hunt* أن مستقبل النمو والاستقرار الاقتصادي في الولاية بوجه خاص والولايات المتحدة بوجه عام يمكن تحقيقه فقط عن طريق تدعيم المدارس. ومن ثم فقد طلب من مراقب التعليم بالولاية عام١٩٨٥م إعداد برنامج للتعليم الاساسى *Basic Education program* لتحسين تعليم

---

(١) أحمد حسن عيد : فلسفة النظم التعليمى وثيقة السياسة اشريوبه ، القاهرة ، الانجلو المصرية،١٩٧٦م ،ص٤٥

الطلاب في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي ، وقد تضمن البرنامج خطة عمل تمتد لمدة ثمانية أعوام ترتكز على : ترقية التدريس والمنهج ، وإعداد الطلاب لأداء أدوارهم في المستقبل في قوة العمل الأمريكية وكمواطنين وقد تم اعتماد البرنامج من مجلس الولاية واتخاذ الترتيبات الخاصة بتنفيذه حيث بدأ وضعه موضع التطبيق في نفس عام ١٩٨٥م على أن يتم الانتهاء من تنفيذه عام ١٩٩٣م، ويتضمن البرنامج تقديم محور مشترك من المعارف والمهارات التي يجب أن يتقنها كل طالب وقد أدى ذلك إلى بناء منهج (أصعب) يتضمن :الأدب ، مهارات الاتصال ، (المكتبة) ، وسائل الإعلام الكمبيوتر ، لغة ثانية ،التوجيه، الصحة، الرياضيات ، العلوم ،الدراسات الاجتماعية التربية المهنية (١) ومن هنا جاءت أهمية الخدمات المكتبية كونها أولى الوسائل الهامة في حركة الإصلاح للتعليم الامريكى .

"وتتبع السلطات الأمريكية عند إنشاء المكتبات المدرسية وتأثيثها بعض القواعد التي تنص على أن تقام المكتبة المدرسية في مكان يسهل الوصول إليه وأن يتناسب المبنى مع الحالة المناخية التي يوجد فيها ، فإذا كانت المنطقة رطبة مثلاً فإنه يفضل أن يكون على هيئة مباني مثلثية الشكل بنوافذ خاصة لمواجهة الرياح بأشكال هندسية معينة ، كما يراعى أن يكون المبنى متكاملاً مشتملاً على حجرة لهيئة الإشراف ، وحجرات لأدوات التصوير،وحجرة للاستقبال ومخزن، ومكاتب لأعضاء هيئة التدريس وحجرات للسيمنار ، وحجرات للطلاب والقراءة ، ومعمل للوسائل التعليمية وحجرة للعاملين بها بغرض التوجيهات لاستعمال الأجهزة أو تجميع معلومات أو النسخ أو الطباعة أو التجليد، وأن تكون المباني غير مكلفة بقدر

---

(١) مكتب التربية العربي لدول الخليج . مرجع سابق ، ص٢٤٠.

الإمكان ، وتتصف بالمرونة والاتساع، كما أن تكييف الهواء مطلوب في تصميم المكتبات من جميع الحجرات ، وأن تحفظ درجة الحرارة عند ٦٠ درجة فهرنهيتية (٢٣م)، وأن تكون المكتبة المدرسية نظيفة والمناضد والكراسي مريحة، وأن تكون إضاءة الشمس قوية نهارًا قدر الإمكان. أما الإضاءة الصناعية فتكون بالفلوريسنت" (١) هذه أهم القواعد التي تحكم إنشاء المكتبات المدرسية بالمرحلة الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية من حيث المبنى وتجهيزاته والتنظيم الفني لمحتوياته، ولقد قررت" منظمة المكتبات الأمريكية بأن المكتبة المدرسية يجب أن تكون وحدة من وحدات المدرسة وليست منفصلة عنها، ومن المستحسن أن تكون داخل مبنى المكتبة العامة أو قريبة منها ، وهذا ما اتبعته معظم المدارس لسهولة عملية البحث والإطلاع لدى الطلاب وكذلك أعضاء هيئة التدريس وقد يوجد بالمكتبات الأمريكية أماكن محددة يذاكر بها الطلاب، كما أنها تمتاز بوجود الأجهزة والميكروفيلم والشرائط العلمية والبيروجكتر (٢).

٢ - مصادر تمويل المكتبة المدرسية بالمرحلة الثانوية :

تحصل المدارس العامة على دخلها من المصادر المحلية ، وبصورة كبيرة من دخل الضرائب العقارية وضرائب الولاية ويقدم هذان المصدران في المتوسط على المستوى القومي حوالي ٤٥٪ من التمويل اللازم لهذه المدارس هذا وقد زادت في السنوات الأخيرة نسبة التمويل المقدمة بواسطة الولاية أما الفرق الذي يقدم من التمويل الفيدرالي فقد زاد أيضا من حيث

1- Dean, J. (1982). Planning Library Education programs , Agrafton Book, Andre Deutsch Limited ,New York,pp.44-48.

2- Borko, Hu... I. 1973, Targets for Research in Library Education, American Library Association, Chicago, pp-88-92

قدرة ومن حيث نسبة الدعم الفيدرالي وخاصة فى المناطق الأفقر فى الأمة وقد تضاعفت المنح الفيدرالية للتعليم ثلاث مرات تقريبا فيما قبل وقد وجه قدر أكبر من الزيادة فى التمويل الفيدرالي خلال هذه الفترة إلى التعليم العالي والتعليم المهني التقني والتعليم المستمر (١).

وتحدث *Withers* فى هذا الصدد بأن ميزانية المدارس الثانوية فى الولايات المتحدة الأمريكية كانت فى عام ١٩٧٠م (٦٨٠) دولارًا للطالب منها للمكتبة ٦٪ بما يساوى ٤١ دولارًا (٢) ومن المفيد جدًا أن يكون بين يدي أمين المكتبة ميزانية سنوية محددة ينفق منها على المكتبة بطريقة مخطط لها بدلاً من الاعتماد على الصدفة أو الظروف (٣).

ومما سبق فإن مصادر تمويل المكتبات المدرسية فى المرحلة الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية تتنوع عن طريق المنح من الحكومة الفيدرالية ومن حكومات الولايات المختلفة. ومن حصيلة المكتبات المدرسية طبقا لبعض البرامج الفيدرالية الحالية لوضع البرامج التربوية الخاصة بالمؤتمرات ومشروعات الأبحاث وشراء الأدوات اللازمة لها (٤).

٣- دور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية بالمرحلة الثانوية :

يتضح دور المكتبة المدرسية في العملية التربوية بالولايات المتحدة الأمريكية من مفهوم المكتبة المدرسية ووظيفتها لدى القائمين على العملية التعليمية والتربوية بها حيث تعرف المكتبة المدرسية بأنها المكان الذي

1- Jaan ، Apoket Crude،1992، Foreign press Center Japan، p.123

2- Withers، F.N،1974 ،Standards For Library service an international survey .paris Unesco paris.p.404.

3- Ray، Colin Running a school Library ، op. cit .،p .28.

4- Borke ، H. ،1973، Targets for Research in Library Education، American Library Association، Chicago،p.98

يحتوى على حوامل المعلومات *Carriers of information* وهيئة موظفين وتجهيزات ، يذهب إليه الطلاب للحصول على المعلومات التي يحتاجها لتعليم نفسه تبعا للبرنامج التعليمي لمدرسته واستجابته لاحتياجاته الخاصة (١).

وعن الدور الذي تلعبه المكتبة المدرسية في العملية التربوية، "فالمكتبة المدرسية تقوم من خلال الأنواع المختلفة لموادها في مجموعات المكتبة بإشباع أنواع كثيرة من الميول للطلاب، وكذلك المستويات المختلفة من نضج وقدرات مجتمع الطلاب بالإضافة إلى المدى الواسع من الاحتياجات التي يتطلبها المنهج وخدمات المدرسة الحديثة" (٢).

"ولهذا تتطلب المكتبة المدرسية زيادة المتخصصين لإعطاء بعض المحاضرات ليصبح المنهج قويا ، ويرتفع مستوى التدريس، ويستفيد كثير من الطلاب والمعلمين من الاتصال مع بقية المجتمع العلمي ومجالات أخرى من المعرفة ، ويساعد المحاضرون على نضج الطلاب الجدد في اختيار الموضوعات المناسبة لهم في بداية حياتهم العلمية وبذلك يكتسب الطلاب المهارات والخبرات ومشاركتهم في الأنشطة العامة بدلا من انعزالهم عن المجتمع (٣).

وعن بعض الأنشطة التربوية التي تقوم بها المكتبة المدرسية في المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية ، على سبيل المثال (جماعة أصدقاء المكتبة) ، "فالصداقة هي المحبة بين الأفراد، وتعتبر المجموعة التي تتردد على

---

(١) صبري ابراهيم على عبد الله : دراسة مقارنة للخدمات المكتبية في المدرسة الإعدادية بجمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى ، مرجع سابق ، ص ٧٧.

(٢) المرجع السابق ، ص٧٨.

3- Dean, *Planning Library Education programs op cit. pp.26-27.*

المكتبة مرتبطة بصداقة من نوع خاص ولهذا كان تكوين مجموعة أصدقاء المكتبة المدرسية أمرًا تربويًا ضروريًا لهذه المجموعة . فهذه الجماعة تأخذ على عاتقها تدعيم المكتبة المدرسية ، ماليا وفكريا وأخلاقيا وتعمل على النهوض بها من خلال أوقاتها التي تخصصها للمكتبة ، وتمثل هذه الجماعة من الأصدقاء مجموعة منتظمة عمليا ، وتمثل وجودًا حيويا للمكتبة المدرسية ولا يقوم أمين المكتبة بتنظيم مجموعات أصدقاء المكتبة إلاَّ إذا كان عنده فكرة واضحة عما يقومون به من أعمال ويستطيع الأصدقاء أن يركزوا انتباههم على مشاكل المكتبة ، ويسيروا الرأي للعلم المدرسي وغيره للحاجة للإطلاع وتوضيح دور المكتبة، وينظموا زيارات إلى المكتبات المجاورة وبموضوعات خاصة بمكتباتهم وأن يعتمدوا ميزانيات للبرامج التي تهم المكتبة المدرسية ، ويبذلوا كل جهودهم لإخراجها إلى حيز الوجود ،وهم يعملون فيها كمتطوعين ، ويكون لديهم الرغبة في زيادة الأموال لخدمة مكتبتهم (١).

٤- الموارد البشرية وأهميتها بالمكتبات المدرسية الثانوية :

يقسم العلماء والخبراء الموارد المتاحة لجميع دول العالم إلي نوعين : النوع الأول هو"الموارد الطبيعية "، والنوع الثاني هو "الموارد البشرية" وعلى قدر الجهود المبذولة في تنمية النوعين معا تكون درجة التقدم في "التنمية الشاملة" ، غير أن هناك من يعترض على هذا التقسيم ، ويرى أنه" لا يجوز وضع الإنسان في كفة والموارد الطبيعية فى كفة أخرى ، وأن مكانة الإنسان أرفع من ذلك بكثير ، فالإنسان بعقله وعلمه هو الذي يسيطر على تلك الموارد

---

(١) أحمد عبد العظيم أحمد سالم مرجع سابق ، ص ١٠١.

والثروات الطبيعية ويسخرها لصلحته"[1] كما أن مصادر الطاقة ومصادر ومصادر المعرفة الموجودة في أي دولة هي لا شك من أهم مواردها على الإطلاق ولا مبالغة إذا قلنا أن العنصر البشرى هو أهم المؤثرات في تقدم الأمم. فما قيمة الموارد الطبيعية إذا لم يوجد البشر الذين يحسنون استخدامها. إن أي تقدم يحرزه الإنسان في أي مجال هو في النهاية نتيجة لجهد بشرى[2] ومن الثابت أيضا أن العنصر البشرى لا يستمد أهميته من من كثرة العدد ، وإنما هو يستمد هذه القيمة والأهمية من صفات نوعية وسلوكية؛ هذه الصفات لا يولد الإنسان مزودًا بها. بل يكتسبها بالتعليم والتدريب الذي يناله سواء بشكل رسمي منظم أو بشكل شخصي حر.

ومما لاشك فيه أن هناك علاقة وثيقة بين التعليم وبين الاستخدام الأمثل للموارد البشرية . ويسود في الوقت الحالي الرأي القائل بأن التعليم استثمار انتاجي وليس استثمار استهلاكيا ، وأن صناعة البشر قد تبوأت قمة الهرم باعتبارها أهم الصناعات حاليا على الإطلاق[3].

ومما كانت "مؤسسات توفير المعلومات "على اختلاف أنواعها – كغيرها من المؤسسات تقوم على دعامتين أساسيتين : "الموارد المادية" ،و"الموارد البشرية" فإنه يصبح من الواضح الآن ضرورة الاهتمام بتأهيل وإعداد العنصر البشرى ليصل إلى أعلى مستوى من المهارة والقدرة على إدارة واستغلال الموارد المادية لتقديم أعلى مستوى من الخدمات لجمهور المستفيدين لاسيما

---

(١) عصام الدين حواس: إستراتيجية بناء الإنسان المصري ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م ، ص١٣ .

1-Margrison C and Ashton D. 1992. Planning for Human Resources- London ... and Charles Black-p.3

(٣) نبيل على . مرجع سابق ، ص ٣٨١.

في ظل ثورة المعلومات وتكنولوجياتها واحتمال زيادة حدتها في القرن الحادي والعشرين، وهو أمر يتطلب تعليمًا على مستوى البكالوريوس أو أعلى (١).

ويتم النظر إلى مجال "المكتبات والمعلومات" باعتبارها موضوعا واحد أو مجالا واحد وليس مجالين مختلفين . وهو الرأي الذي ذهب إليه أغلب العلماء فيما نشروا من إنتاج فكرى. وما اتبعته أغلب مدارس المكتبات والمعلومات في الشرق والغرب من إطلاق مصطلح المكتبات والمعلومات كتسمية لها ، وهو أيضا ما ذهبت إليه جمعية المكتبات الأمريكية.

وعلى هذا الأساس يصبح من غير المقبول تقديم تعريف "لأخصائي المكتبات" وحده ، وتعريف آخر "لأخصائي المعلومات وإنما يصبح من المقبول تقديم تعريف "لأخصائي المكتبات والمعلومات" كفرد واحد يعمل في مجال واحد ، وأخصائي المكتبات والمعلومات وفق المفهوم هو الشخص الذي يتلقى تعليمًا أكاديميًا متخصصًا في مجال المكتبات والمعلومات لا يقل عن مستوى الدرجة الجامعية الأولى ويتولى العمل بمؤسسات أو مرافق المعلومات على اختلاف أنواعها ومسمياتها (٢).

بصرف النظر عن المسمى الوظيفي الذي قد يكون : أمين مكتبة – أخصائي معلومات – مدير معلومات – ضابط معلومات- أو غير ذلك من المسميات الوظيفية . ولتخصص المكتبات والمعلومات أبعاده فإن المعرفة بموضوع تخصص المكتبات والمعلومات وحدوده أمر بالغ الأهمية ، فهذه

---

(١) محمد فتحي عبد الهادي ، وأسامة السيد محمود: دراسات في تعليم المكتبات والمعلومات، القاهرة،المكتبة الأكاديمية ،١٩٩٥م ، ص ١٦٧.

(٢) محمد فتحي عبد الهادي : المكتبات والمعلومات . دراسات في الإعداد المهني والببليوجرافيا والمعلومات ، القاهرة الدار العربية للكتاب ،١٩٩٣م ، ص ٢١.

المعرفة تمثل الأساس الذي تبنى عليه محتويات التأهيل أو الإعداد المهني للأخصائيين على المستوى الأكاديمي بجانبية النظري والعلمي . كما تبنى عليه أيضا جهود البحث والتطوير سواء قامت بها مدارس المكتبات والمعلومات أو غيرها من المؤسسات والأفراد وما دامت "المعلومات المسجلة" أو "أوعية المعلومات" وحصرها وضبطها وتنظيمها وتحليل محتوياتها وتيسير استخدامها هو محور اهتمام تخصص المكتبات والمعلومات فإن على برامج تعليم المكتبات والمعلومات أن تسعى إلى تزويد الدارسين بالخبرات والمهارات التي تحقق وظيفتي "لضبط والاستخدام لأوعية المعلومات منفردتين أو متكاملتين مع بعضهما البعض فى المكتبات ومراكز المعلومات .

أولاً: أخصائي المكتبات المدرسية بالولايات المتحدة الأمريكية :

لأمين المكتبة فى المدرسة الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية دور كبير فى نجاح الخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبة المدرسية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس .

فأمين المكتبة هو :"ذلك الفرد الذي تلقى دراسته فى العمل المكتبي كما يتم دراسته فى معهد المكتبات المعترف به أو ما يعادله ، وهذا يتطلب منه العناية الخاصة بدراسة سيكولوجية المراهقة بالنسبة للأمناء فى مكتبات المدارس المتوسطة والثانوية" (١) وقد تطلب كثير من المدارس الثانوية أمناء مكتبات من الحاصلين على درجة الماجستير فى التربية التخصص المكتبي .

---

(١)فارجو.ل : المكتبة المدرسية ، ترجمة محمد السيد العزاوى ، دار المعرفة ، القاهرة ١٩٧٠م، ص١٤٩.

هذا وقد أوصت معايير المكتبات المدرسية بالولايات المتحدة الأمريكية بضرورة وجود أمين متفرغ وأخصائي مواد سمعية وبصرية متفرغ لكل مدرسة بها ٢٥٠ طالبًا . على أن يكون هناك مساعد كتابي وفني مواد سمعية وبصرية غير متفرغ بحيث يخدم الأخصائي عدد من الطلاب فى عدد من المدارس فى حدود ٢٠٠٠ طالبًا (١). ولنجاح الخدمة المكتبية تعتمد بالدرجة الأولى على شخصية أمين المكتبة ومدى إعداده التخصصي ، فيجب أن يتمتع اليوم وغدًا بالعديد من المهارات الفنية والمهنية ولا بد وأن تتوافر فيه المهارة والفن فى معاملة المستفيدين . فهو معلم موضوعة المعرفة ذاتها(٢).

ويمكن القول أن المكتبة المدرسية ليست مهنة أو عملاً يمكن أن يؤديه أي شخص – وان كل جامعيا دون دراسة وتدريب كافيين ، وأن ما نريده لأمين المكتبة فى مدارسنا هو دراسة أكاديمية بكل منتجاتها فى مقررات المكتبات (الببليوجرافيا، المراجع واختيار الكتب وتنظيمها، والمواد السمعية والبصرية) حتى يمكن لأخصائى المكتبة من خلالها أن ينجز بكفاءة جانبي العمل المكتبي فى الإعداد السليم للمواد والأدوات الميسرة لاستخدامها والتدريب على المهارات المكتبية ،وأن يجيب على استفساراتهم الخاصة بالمكتبة المدرسية أو بعلوم المكتبات.

ومما لا شك فيه أن" أخصائي المكتبة من العناصر المؤثرة والهامة فى المكتبات المدرسية وفى إنجاز برامج التربية المكتبية ويتوقف نجاحه

1- Withers, F.N, Standards for Library service an international survey , op. cit .pp. 401- 402 .

2-Davies, Ruth Ann , 1979, The School Library Media Program Instructional New York : Bowker.p.63.

obeikandi.com

فى تحقيق أهدافها على مدى كفاءته وصلاحيته فى أداء دوره في هذا المجال"(١).

وإذا اتجهنا للتعرف على أخصائي المكتبة فى الولايات المتحدة الأمريكية فسنجد أنه من حيث التأهيل لأخصائي المكتبات للقيام بدورهم فى هذا المجال يؤهل أخصائي المكتبة فى الولايات المتحدة تأهيلاً مزدوجا يجمع بين الدراسات المكتبية والتأهيل التربوي ، وبذلك يكون هناك كفاءة لدى أخصائي المكتبة للقيام بتنفيذ برامج المكتبة المدرسية بفاعلية ، فلا شك أن ذلك يحسم الجدال الدائر حول مدى صلاحية كل من المعلم وأخصائي المكتبة فى القيام بهذا الدور وعلى أيهما تقع المسئولية ، وبذلك يستطيع أخصائي المكتبة الذي يجمع بين كلا الاتجاهين على أداء دورة فى تنفيذ برامج التربية المكتبية لأنها تمثل فى وقتنا الحاضر أحد المجالات التي تدور حولها دائرة الاهتمام وخاصة مع التركيز على إعداد جيل قادر على التعامل بفاعلية وإيجابية مع التطور السريع الذي يشهده حاضرهم ويلوح به مستقبلهم القريب حاملاً ما يتطلبه من مهارات فى مواجهة السيل المتدفق من المعلومات ومواكبة هذا التطور وملاحقته ومن هنا يتم التعرف على اعتماد برامج تعليم المكتبات والمعلومات ومعاييره وهى كالأتي (٢):

يرجع نشاط اعتماد المؤسسات التعليمية فى مجال المكتبات والمعلومات وبرامجها إلى بدايات القرن العشرين ، وتحديدًا عام ١٩٠٥م حيث زاد عدد مدارس المكتبات ولاحظت جمعية المكتبات الأمريكية أن بعض البرامج تفتقد الحد الأدنى من المقومات التي تضمن تحقيق مستوى

---

(١) نادية سعد مرسى على : مرجع سابق ، ص٧٠.

(٢) ثروت يوسف محمد الغليان : الاتجاهات الحديثة في تأهيل المكتبيين [illegible] سى المعلومات وتأثيرها على تعليم المكتبات والمعلومات في مصر ، مرجع سابق،ص ص٣٥ : ٤٠

تعليمي مقبول للدارسين بها ، وأصبحت هناك حاجة ماسة إلى وجود معايير تحدد الشروط والمواصفات التي ينبغي توافرها في برامج تعليم المكتبات بحيث يعتبر البرنامج الذي تتوافر فيه هذه الشروط جديرًا بأن تعتمده الجمعية أو تعترف به.

وبعد جهود دامت ما يقرب من ٢٠ عامًا وتحديدًا سنة ١٩٢٤ قامت جمعية المكتبات الأمريكية بتشكيل لجنة خاصة لوضع معايير لتقيم واعتماد كل مدارس المكتبات الموجودة ، وسميت هذه اللجنة بمجلس تعليم المكتبات *Board of Education for librarianship* وهي اللجنة التي تغير اسمها بعد ذلك عام ١٩٥٦ إلى لجنة الاعتماد *Committee on Accreditation* وأصبحت هذه اللجنة هي المسئولة تماما عن كل ما يخص تعليم المكتبات والمعلومات في الولايات المتحدة وكندا بموافقة السلطات الأكاديمية في البلدين .

وقد تمخضت الجهود التي بذلتها هذه اللجنة عن صدور أول مجموعة من معايير مدارس المكتبات في السابع من يوليو عام ١٩٢٥، وهي المعايير التي عرفت بمعايير الحد الأدنى .

وقد قصد بها أن تطبق على أربعة مستويات من برامج تعليم المكتبات في ذلك الوقت هي : معايير مدارس المكتبات للمرحلة الجامعية الأولى نظام الثلاث سنوات ،ومعايير مدارس المكتبات للمرحلة الجامعية الأولى نظام الأربع سنوات، ومعايير مدارس المكتبات لدرجة الماجستير ومعايير مدارس المكتبات العليا على مستوى الماجستير وما بعده، وقد كان الهدف من إصدار هذه المعايير هو ضمان أن تعمل برامج تعليم المكتبات في مختلف مستوياتها بمعدل أداء نوعي مقبول عن طريق رفع مستواها

obeikandl.com

ووضع شروط ومواصفات تلتزم بها هذه البرامج . وقد تشابهت العناصر الرئيسية للمعايير فى الأربع مستويات من البرامج السابقة حيث تم توزيعها تحت سبعة بنود على النحو التالي :

١- التنظيم والإدارة .
٢- أعضاء هيئة التدريس .
٣- الدعم المالي .
٤- المكتبة والتسهيلات .
٥- متطلبات القبول .
٦- مدة البرنامج .

٥- المؤهل أو الدرجة الممنوحة .

وبعد مرور ربع قرن من الزمان وتحديدًا عام ١٩٥١ صدرت معايير الاعتماد بالتعاون بين جمعية المكتبات الأمريكية *ALA* وجمعية مدارس المكتبات الأمريكية *ALAS*

Association of American library school

بغرض التطبيق على برامج تعليم المكتبات بعد المرحلة الجامعية الأولى والتي تؤدى إلى الحصول على درجة الماجستير، وبعد مرور ما يزيد عن عشرين عاما أخرى أصدرت الجمعية "معايير الاعتماد" لعام ١٩٧٢م (١) وهى أساسًا مراجعة وتطوير لمعايير عام ١٩٥١م السابق الإشارة إليها وقد شملت هذه المعايير جهود ثلاثة أرباع القرن من الزمان وتغطى ستة مكونات أساسية لبرنامج الماجستير فى المكتبات وهى : أهداف البرنامج والمنهج ، وأعضاء هيئة التدريس ، والطلاب ، والإدارة، والدعم المالي ، والموارد المادية والتسهيلات.وتتميز هذه المعايير بالنضج الواضح فى الصياغة وفي التفاصيل .

1-ALA , 1972, Standards for Accreditation.- Chicago: ALA, July p 13 .

obeikandl.com

وفى عام١٩٧٦م أصدر الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومعاهدها "معايير مدارس المكتبات" (١).

فقد رأى الاتحاد أن هناك فوارق أساسية بين الدول وبعضها في مستوى برامج تعليم المكتبات والمعلومات ومكوناتها ولأن هذه المعايير قد صممت لوظيفة عالمية ، فإنها ركزت على المبادئ الأساسية التي ينبغي أن توجد فى أي برنامج لدراسة المكتبات ، أما التفصيلات والتركيبات الكمية فلم تقدم إلاَّ فى حالات قليلة لإتاحة الفرصة أمام المعايير الوطنية .

واستمرار لجهود جمعية المكتبات الأمريكية فى تطوير معايير الاعتماد فقد أصدرت "معايير اعتماد برامج الماجستير فى دراسات المكتبات والمعلومات "(٢) وهى تتضمن نفس عناصر معايير الاعتماد لعام ١٩٧٢م بعد بعد مراجعتها وتنقيحها فى الفترة من ١٩٨٨م حتى ١٩٩٢م.

أما على المستوى العربي فقد تم تقديم أول معايير مقترحة للتطبيق على أقسام المكتبات والمعلومات فى السعودية كجزء من رسالة دكتوراه في التخصص أعدتها الباحثة السعودية إيمان باناجه (٣) وقد تم بناء هذه المعايير المقترحة اعتمادًا على معايير جمعية المكتبات الأمريكية الصادرة عامي ١٩٧٢، ١٩٩٢ السابق الإشارة إليها وعلى نفس بنودها أيضا.

---

(١) الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومعاهدها : معايير مدارس المكتبات ، ترجمة السيد محمود الشنيطي القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٧م، ص ص١٦٧،١٤٢.

(٢) جمعية المكتبات الأمريكية : معايير اعتماد برامج الماجستير فى دراسات المكتبات والمعلومات/ترجمة ثروت يوسف الغلبان ، مجلة المكتبات والمعلومات العربية، السنة١٨،ع ٢، ابريل ١٩٩٨، ص ص١٤٩،١٥٩ .

(٣) إيمان عبد العزيز باناجه تقويم أداء أقسام المكتبات والمعلومات فى جامعات وكليات المملكة العربية السعودية ،رسالة دكتوراة ،الرياض ، جامعة الإمام، كلية العلوم الاجتماعية ،قسم المكتبات والمعلومات ،١٩٩٦م ،ص ص٣٢٥،١٨.

إن الغرض النهائي من معايير الاعتماد هو تحسين الخدمات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات من خلال تحسين الإعداد المهني للأخصائيين ورفع مستواهم . وقد وجدت جمعية المكتبات الأمريكية أن من المناسب إجراء تقييم دوري لمدارس المكتبات قياسا إلى معايير الاعتماد ، والمدارس التي ترى أنها صالحة بالقياس إلى المعايير تعرف بأنها "معتمدة" أو "معترف بها" وتمتاز هذه المدارس المعتمدة على غيرها فى اجتذاب طلاب وهيئات تدريس أحسن وفى شغل خريجيها لوظائف أفضل ، ويتهيأ بذلك دافع قوى للمدارس لتحسين أحوالها والارتفاع إلى مستوى المعايير . وقد أدت التغيرات فى بيئة المعلومات والمستفيد منها وفى دور المكتبات الأكاديمية والمتخصصة ومراكز المعلومات إلى نتيجة هامة هي تغير وتطور الدور الذي يلعبه الأخصائيون بالإضافة إلى اتساع سوق العمل ونوع الوظائف التي يؤديها هؤلاء الأخصائيون وبرزت الحاجة الملحة إلى تزويد الأخصائيين بمعارف ومهارات وخبرات جديدة تساعدهم على أداء أدوارهم المتغيرة بكفاءة وفاعلية .

وفى ظل بيئة المعلومات دائمة التغير ، وفى ظل حاجة هؤلاء الأخصائيين الممارسين إلى اكتساب المهارات والخبرات التي تستجد بعد تخرجهم يصبح التعليم المستمر: أحد أهم الوسائل التي يمكن عن طريقها تطوير وتحديث مهارات وخبرات الأخصائيين لمواكبة ما يستجد على المهنة من تطور وتغير ، والتعليم المستمر هو عبارة عن الأنشطة والجهود التعليمية والتدريبية التي يتلقاها المهنيون الممارسون بعد تلقيهم التعليم المهني الرسمي بغرض تطوير أدائهم ورفع قدراتهم وإكسابهم خبرات ومهارات جديدة باستخدام وسائل الاتصال والوسائط المتعددة فى التعليم المستمر (الإذاعة

والتليفزيون- الفيديو- الحاسوب- الانترنت- الأقراص المدمجة) والتعليم المستمر يتم خارج أسوار الجامعة بعد تخرج الطالب منها[١] أو هو فرص للتعلم يستثمرها الفرد فى تلبية احتياجاته للنمو الذاتي والمهني ، بعد انتهائه من التعليم الأساسي فى مجال ما [٢] وهكذا فالتعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة نمط من أنماط التنمية الذاتية أو التنمية المهنية أو التطوير المهني .

ويرى بعض الخبراء أن التعليم المستمر وتطوير العاملين يستخدمان كمترادفين فى كثير من الأحيان ، ومع هذا فانه يمكن التمييز بين المصطلحين على أساس اعتماد الأول على الفرد بينما يركز الثاني على الجماعة كما لو كانت مرتبطة مع نظام المؤسسة الشامل [٣] .

وعادة ما يتضمن التعليم المستمر برامج تدريبية قصيرة وبرامج تدريبية مطولة وورش عمل وحلقات دراسية وندوات ومؤتمرات وأحاديث وزيارات وبرامج منزلية يقوم بها الفرد بدافع من نفسه . ويسعى التعليم المستمر إلى تحقيق عدد من الأهداف أبرزها: [٤]

(أ) تحديث المعلومات والمحافظة على مواكبة التطورات الحديثة أو استمرار الاتصال بما يجد من مستجدات .

(ب) تحسين الأداء فى العمل .

(جـ) مسايرة المفاهيم والمعارف والمهارات الجديدة .

---

(١) أحمد محمد الشامي ، وسيد حسب الله : الموسوعة العربية لمصطلحات علوم المكتبات والمعلومات والحاسبات، القاهرة، المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠١م، ص٦٧٤.

(٢) محمد فتحي عبد الهادي : اتجاهات حديثة فى المكتبات والمعلومات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،٢٠٠٢م، ص١٠٥.

(٣) محسن السيد العربني. التنمية المهنية للعاملين فى المكتبات ومراكز المعلومات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية ،١٩٩٤، ص١٢٢.

(٤) المرجع السابق ، ص١٢٥

(د) تحقيق الذات.

(هـ) الإعداد للتغييرات التي تحدث فى المستقبل المهني للفرد .

(و) تنمية خبرات الابتكار والتطوير والتصميم لأنظمة جديدة.

وتتوزع مسئولية التعليم المستمر وأنشطة التنمية المهنية عمومًا بالولايات المتحدة الأمريكية على جهات عديدة مثل الحكومات والمؤسسات الميدانية التي يعمل بها الأخصائيون وجهات التدريب والجمعيات المهنية بالإضافة إلى المؤسسات الأكاديمية لتعليم المكتبات والمعلومات . ورغم أهمية الدور الذي تلعبه كل هذه الجهات ، فان مدارس تعليم المكتبات والمعلومات تبقى على رأس هذه الجهات التي تتحمل هذه المسئولية لأسباب عديدة ؛ من بينها أن مدارس المكتبات والمعلومات هي خط إنتاج الأخصائيين أو جهة التأهيل الأصلية لهم ولا يمكن أن تنفصل من التزامها تجاههم. والسبب الآخر يكمن فى طبيعة مدارس المكتبات والمعلومات كمؤسسات أكاديمية والإمكانات التعليمية والتدريبية والمادية والخبرات البشرية المتوافرة لديها مما يصعب أن يوجد مثله فى أية جهة أخرى .

والسبب الثالث هو أن تقديم التعليم المستمر للمهنيين لا يخلو من فائدة تعود على مدارس المكتبات والمعلومات وهى أن تضع يدها على مشكلات الممارسة والتطبيق لتحاول البحث لها عن حلول وهذا يقدم لها مادة للبحث وإثراء المجال المعرفي فى النظرية والتطبيق ويربطهما ببعضهما .

وقد بدأت مدارس المكتبات والمعلومات الأمريكية القيام بمسئولياتها تجاه التعليم المستمر منذ منتصف الستينات وذلك عن طريق تقديم برامج لمتابعة الخريجين وتزويدهم بالمعلومات الحديثة فى المجال. وعندما صدر

بيان سياسة جمعية المكتبات الأمريكية عام ١٩٧٠ بعنوان (تعليم المكتبات والموارد البشرية) *Library education and manpower* تضمن هذا البيان مساندة قوية للتعليم المستمر من أجل تطور المهنة ، وخصص البندان الأخيران من هذا البيان للتعليم المستمر على النحو التالي:

- ✓ أن التعليم المستمر ضروري للمهنيين ، ويتضمن كلا من التعليم الرسمي وغير الرسمي .
- ✓ ينبغي لمديري المكتبات أن يوفروا الفرص لموظفيهم من أجل التعليم المستمر ، مثلاً عن طريق اقتطاع جزء من وقت العمل يخصص للدراسة الحرة(١) .

وبناء على كل ذلك ، زاد اهتمام مدارس المكتبات والمعلومات بالتعليم المستمر وزادت الجهود المبذولة في سبيل تقديمه حتى أصبحت مهارات وخبرات الحصول على المعلومات والتعلم الذاتي المستمر مدى الحياة يجب أن يكتسبها الطالب في مرحلة الدراسة الرسمية وأصبحت المقررات المحورية على وجه الخصوص تهتم بذلك اهتمامًا شديدًا ، بل إن اهتمام مدارس المكتبات والمعلومات بالتعليم المستمر وصل إلى درجة وضعه من بين أهدافها الرئيسية وأهداف برامجها ، على سبيل المثال ، تضع مدرسة علم المكتبات والمعلومات بالجامعة الكاثوليكية بالولايات المتحدة من ضمن أهداف برنامج الماجستير الذي تقدمه ما يلي:

- توفير المقررات وورش العمل لأغراض التعليم المستمر.

---

(١) نبيلة خليفة جمعة . التعليم المكتبي المستمر مع دراسة خاصة عن الوضع في مصر ، عالم الكتب مج ١٢ العدد ٣ (محرم ١٤١٣هـ) ، ١٩٩٢م، ص٣٣٤

- مساعدة الخريجين وغيرهم من أخصائي المعلومات على متابعة التطورات فى المجال.
- الحفاظ على الاتصال المنتظم بالخريجين والعاملين [١].

وتتنوع البرامج التي تقدمها مدارس المكتبات والمعلومات لأغراض التعليم المستمر؛ فمنها على سبيل المثال البرامج غير الرسمية *Informal programs* على هيئة محاضرات اليوم الواحد أو ورش عمل اليوم الواحد التي تقدم فى فترات مسائية ، ومنها دعوة الأساتذة الزائرين من الدول الأخرى لإلقاء محاضرات عن علم المكتبات الدولي والاتجاهات الجديدة فى خدمات المعلومات أو فى العمل المعلوماتى ككل ، وعادة ما يسمح بحضور هذه المحاضرات لجميع المتخصصين وغيرهم من ذوى الاهتمام بالمجال .

ومنها أيضا البرامج الرسمية *formal programs* على هيئة مقررات معتمدة وورش عمل مساء السبت على مدار العام كله ، بالإضافة إلى تنظيم دورة دراسية صيفية لمدة ستة أسابيع ، حيث يتاح الاشتراك فى هذه الدورة للطلاب والخريجين والجمهور العام ،بالإضافة إلى تقديم برامج متخصصة مرتين فى السنة وتعقد البرنامج لمدة ستة أسابيع تشمل الدراسة المركزة فى الفصول وحلقات المناقشة .والدراسة الفردية الموجهة وتتغير الموضوعات المدروسة من عام لآخر حسب القضايا الطارئة [٢].

1-Catholic University (1997) School of Library and Information Science. Master program-p1

2-University of California Los Angeles. 1996. Graduate School of Library and Information Science -p24.

obeikandl.com

وتستخدم الجهات التي تقوم بتنفيذ برامج التعليم المستمر" أحدث وسائل الاتصال والوسائط المتعددة لأنها بصفة عامة الأدوات والوسائل التي تعمل على تنقل المعلومات وإتاحتها للأفراد والجماعات باستخدام تقنيات المعلومات الحديثة التي تتمثل فى الحواسب وشبكات الاتصال والأقراص المدمجة سواء كل منها على حدة أو بالربط بين تقنيتين أو أكثر.

ويتم أيضا برامج التعليم عن بعد لإتاحة الفرصة أمام الأفراد لكي يتعلموا فى المكان والزمان المناسب لهم وأثناء ممارستهم لوظائفهم وقد بدأت مدارس المكتبات والمعلومات بالولايات المتحدة الأمريكية في توفير برامج التعليم عن بعد استجابة منها للتطورات والتغيرات التي تطرأ على بيئة المعلومات وسوق العمل "(١).

وهناك عدة عوامل أدت إلى ضرورة الاستفادة من هذه الوسائل والوسائط الحديثة فى التعليم المستمر منها (٢):

أ-الاتجاه نحو المجتمع المعلوماتى اللاورقى والاندفاع نحو البيئة الإلكترونية والنظم الآلية وشبكات الاتصال عن بعد.

ب- الإيقاع السريع للتطورات وللتغيرات التي تحدث حولنا.

جـ- التضخم اللافت للنظر لحجم المعرفة والخبرات المتاحة.

د - المتطلبات الجديدة للتوظيف، وإمكان التحول الوظيفي من قطاع إلى قطاع أخر.

هـ- الحاجة إلى كسر الحاجز النفسي بين العاملين وتقنيات المعلومات الحديثة.

---

(١) محمد فتحي عبد الهادي : اتجاهات حديثة فى المكتبات والمعلومات ، مرجع سابق ، ص ١٠٦.

(٢) المرجع السابق، ص ص ١٠٦،١٠٧.

obeikandl.com

وعموما فإن استخدام وسائل الاتصال والوسائط المتعددة يعمل على تحقيق التفاعلية . فضلاً عن الانتشار اللامحدد مما يحقق الوصول إلى عدد كبير من المتدربين ،كما أن المتدرب يلعب دورًا أكثر نشاطًا وإيجابية .

وعلى الرغم من أنه يمكن استخدام هذه الوسائل والوسائط بشكل مساعد إضافة إلى الوسائل التقليدية في برامج التعليم المستمر، ألا أن هناك بعض البرامج التي تعتمد عليها اعتمادًا كليًا.

فتستخدم أيضا وسائل الاتصال المرئي (التليفزيون - الفيديو) والتلفزيون وسيلة تفيد في نقل المعلومات الحديثة إلى قطاع كبير من الأفراد إذ أنها وسيلة اتصال جماهيرية، وتعتبر أشرطة الفيديو وسيلة سهلة يمكن استخدامها في المنزل أو في المكتب دون الارتباط بوقت محدد وهناك العديد من البرامج التدريبية المسجلة على أشرطة الفيديو والتي يمكن عرضها كجزء من برنامج أو كبرنامج كلي وعلى سبيل المثال فإن التدريب على استخدام إحدى التقنيات الحديثة يمكن أن يتم باستخدام شريط فيديو يعرض الدورة الكاملة للتدريب.

وفي دراسة علمية تمت عام ١٩٩٣ تبين أن ٩٨/ من مكتبات مدارس التعليم الابتدائي والثانوي في الولايات المتحدة يوجد بها جهاز حاسب آلي لكل ٩ طلاب . وفي الوقت الحاضر فان الحاسب متوفر في جميع المكتبات بالمدارس الأمريكية بنسبة (١٠٠٪) بدون استثناء . وتعتبر تقنية المعلومات لدى صانعي القرار في الإدارة الأمريكية من أهم ست قضايا في التعليم الأمريكي . وفي عام ١٩٩٥ أكملت جميع الولايات الأمريكية خططها لتطبيقات الحاسب في مجال التعليم.

obeikandl.com

وبدأت الولايات فى سباق مع الزمن من أجل تطبيق منهجية التعليم عن بعد وتوظيفها فى مدارسها ، واهتمت بعملية تدريب المعلمين لمساعدة زملائهم ومساعدة الطلاب أيضا وتوفير البنية التحتية الخاصة بالعملية من أجهزة حاسب آلي وشبكات تربط المدارس والمكتبات مع بعضها إضافة إلى برمجيات تعليمية فعالة كي تصبح جزء من المنهج الدراسي ، ويمكننا القول أن إدخال الحاسب فى التعليم وتطبيقاته لم تعد خطة وطنية بل هى أساس فى المناهج التعليمية كافة(١) .

٦- برامج استخدام المكتبة المدرسية(التربية المكتبية):

لكي تكون الصورة أكثر وضوحًا عن ما يتم فى الولايات المتحدة الأمريكية لابد من التعرف على جميع العناصر المؤثرة فى مجال التربية المكتبية مع التعرض لنماذج فعليه من برامج التربية المكتبية التي تتم فى مكتبات المدارس الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية لتكون نماذج حية يستقى منها أساسيات برامج التربية المكتبية والوحدات الضرورية فيها وما قد ينجم فى أثناء تطبيقها من ايجابيات وسلبيات تؤثر على مسيرتها .

التخطيط لأهداف برامج التربية المكتبية :

إن التخطيط لأهداف البرنامج من الملامح البارزة لمسار التربية المكتبية فى أمريكا مع انتهاجها لأسلوب مخالف عن الآخر فيما يتعلق بهذا الجانب . فالتخطيط فى الولايات المتحدة هو مجهود لا مركزي يقوم به أخصائيو المكتبات الذين يصممون الأهداف المأمولة من البرنامج بما يتفق مع احتياجهم ومتطلبات طلابهم ، ويتم مراجعة تلك الأهداف بصفة مستمرة ؛لتكون ملائمة ومقابلة للاحتياجات المتغيرة كما تكشف عنها

---

(١) مركز الأبحاث . كويت ٢٥.- http://WWW.Kuwait 25.com /eu ، / School Library .2006 last update Nov2

التجربة الفعلية . فبعد تطبيق البرنامج يتبين من خلاله مدى ملائمة الأهداف ، ومدى الحاجة لتعديلها أو الإضافة إليها وتقييم تلك الأهداف يتم فى البداية مع خطوات إعداد البرنامج قبل أن يدخل لحيز التطبيق الفعلي ثم دراستها بعد دخولها نطاق التنفيذ الفعلي وفقا لما يثمر عنه من نتائج (١).

طرق تقديم التربية المكتبية :

إذا كان التخطيط للأهداف على قدر كبير من الأهمية فإن طرق تقديم التربية المكتبية لا تقل عنه أهمية ؛ حيث إن طريقة توصيل المعلومات هي المرجحة لعناصر نجاح البرنامج والمحققة لأكثر أهدافه وتتجه المدارس فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى اختيار الطرق التي ستستخدم فى توصيل محتوى البرنامج وفقا لأسس ومعايير يراعى فيها العديد من العناصر المؤثرة فى البرنامج ويميل الاتجاه فى العادة إلى المزج بين مميزات كل طريقة وتجنب بقدر الإمكان عيوب كل منها على حده ، وعادة ما يكون الاختيار لطريقة المحاضرة والمواد السمعية والبصرية معا ،بحيث تدعم تلك الأخيرة المعلومات التقديمية التي تقدم من خلال المحاضرة وترسيخها مع الاهتمام بالتطبيق العملي لما يتم تدريسه (٢).

وهناك طريقة أخرى شائعة وخاصة فى الاتجاه المتكامل ، وهى طريقة المشروع وخاصة إذا كان هذا المشروع دراسيا ففي المرحلة الثانوية على وجه الخصوص يكون الاتجاه للمهارات البحثية وأسس إعداد البحوث وخاصة حين ترتبط باللغة الإنجليزية أو الدراسات الاجتماعية وهناك

---

(١) نادية سعد مرسى على : مرجع سابق، ص ٦٨.
(٢) نادية سعد مرسى على : المرجع سابق، ص٦٩.

العديد من النماذج المتعلقة بهذا الجانب ومنها على سبيل المثال نذكر ذلك النموذج من الدراسات الاجتماعية وهو تحت عنوان التاريخ الأمريكي : الاستكشافات - الاستعمار - الثورة - حرب ١٨١٢م...وغيرها، وآخر بعنوان الأقليات في الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلال هذين المشروعين يتم إكساب الطلاب بعض المهارات المطلوبة في إنجاز تلك الأبحاث . فيتم تعريفهم بالترتيب في المكتبة وكيفية الوصول للكتب والدوريات في هذه الموضوعات وتعريفهم بالموسوعات للحصول على خلفية عن هذه الموضوعات وكيفية إعداد قوائم ببليوجرافية بالمصادر الملائمة والتعرف على النوعيات الخاصة من المواد مثل :

التقاويم والمواد السمعية والبصرية وكيفية استخدامها والإلمام بطريقة استخدام التراجم لاستخراج معلومات عن الشخصيات الشهيرة من الأقليات (١).

ومن النماذج الأخرى التي يمكن أن نوردها في هذا المجال ذلك النموذج من مادة العلوم تحت عنوان عالم الحيوان وفيه طلب من الطلاب إعداد قائمة بأنواع المعلومات التي يريدون معرفتها عن الحيوانات والبحث عن الكتب التي تتناول الجوانب التي يريدون التعرف عليها بين مواد المكتبة وهذا بدوره تطلب تعريف الطلاب بالترتيب المتبع في المكتبة كما تم تعريفهم بالمواد السمعية والبصرية . وطريقة استخدامها وكيفية البحث في الفهارس للوصول إلى المواد عن هذه الجوانب الموضوعية وطلب منهم قراءة كتب حول الموضوع وتلخيص ما تم قراءته ومناقشته مع المعلم لإكسابهم القدرة على

.

1- Lubans, John. 1984- Educating The library User .- New York: Bowker, p.170

تذوق المادة المقروءة والتعبير عنها بفاعلية . هذه نماذج مستقلة توضح أن هناك اتجاها لطريقه المشروع (١).

الأخصائيون :

لا شك أن من العناصر المؤثرة فى إنجاز برامج التربية المكتبية بل من أهمها هذا العنصر المتعلق بالقائمين على إعداد البرنامج وتنفيذه وخاصة إنهم الأداة الموصلة للمحتوى وسيتوقف نجاحه فى تحقيق أهدافه على مدى كفاءتهم وصلاحيتهم فى أداء دورهم فى هذا المجال وحين نتحدث عن القائمين على تنفيذ البرنامج نتجه الأنظار إلى أخصائي المكتبات باعتبارهم من أبرز العناصر القائمة على تنفيذه بل تكاد فى كثير من الأحيان أن تكون العنصر الوحيد المطلق فى تنفيذها ، وخاصة عندما يحملون المسئولية بالكامل من أول الأعداد والتنفيذ والتقييم ، وحين يقل التعاون بين المعلمين فى هذا المجال .

ومن حيث التأهيل لأخصائي المكتبات للقيام بدورهم فى هذا المجال يؤهل أخصائي المكتبة فى الولايات المتحدة الأمريكية تأهيلاً مزدوجًا يجمع بين الدراسات المكتبية والتأهيل التربوي ، وبذلك يكون هناك كفاءة لدى أخصائي المكتبات للقيام بتنفيذ برامج التربية المكتبية بفاعلية ، فلا شك أن ذلك يحسم الجدال الدائر حول مدى صلاحية كل من المعلم وأخصائي المكتبة فى القيام بهذا الدور وعلى أيهما تقع المسئولية، وبذلك يستطيع أخصائي المكتبة الذي يجمع بين كلا الاتجاهين على أداء دورة فى تنفيذ برامج التربية المكتبية أكثر مما لو أداه كل على حده (٢).

1- *Ibid , p 173*

(٢) نادية سعد مرسى على : مرجع سابق ، ص ٧٠.

obeikandi.com

المعلمون :

من العناصر الأخرى المؤثرة فى مجال التربية المكتبية نجد عنصر المعلمين . ولا شك أن لأهمية دور المعلم فى هذا المجال متطلباته حيث يجب أن يكون المعلم مؤهلاً للقيام بمسئولياته . ولعل من أهم تلك المتطلبات أن يكون مدركا لدور المكتبة فى العملية التعليمية . وأن يكون لديه القدر الكافي من المهارات المكتبية التي تكفل له التعامل فى هذا المجال بفاعلية.

وفيما يتعلق بهذا الجانب فى الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تبين وجود ضعف فى المهارات المكتبية لدى المعلمين وقصور برامج إعدادهم فى هذا الجانب وذلك ما كشفت عنه بعض الدراسات التي أجريت فى كلتا الدولتين . فلقد أجريت دراسة (١) عن دور المعلم فى الخدمة المكتبية وكان وكان من بين ما تناولته قياس المهارات المكتبية لدى المعلمين . وقد أجريت هذه الدراسة على مجموعة من المدارس فى ولاية نيوجرسي الأمريكية . وكان من أهم ما وصلت إليه تلك الدراسة بخصوص هذا الجانب تحديدًا أن مدرسا واحد فى العينة كانت مهارته المكتبية أعلى من المتوسط بأكثر من انحراف معياري واحد وأن ٢١٪ فقط من المعلمين الذين اشتركوا فى الدراسة قد أخذوا تربية مكتبية مستقلة قبل أن يصبحوا معلمين وأن ما يقرب من ٧٥٪ من المعلمين يحتاجون إلى برامج يدرسون فيها المهارات المكتبية حتى يمكن سد هذا النقص .

البرامج وأنواعها : تتمثل برامج التربية المكتبية فى نوعين من البرامج :

الأول : البرنامج المستقل .

الثاني : البرنامج المتكامل .

---

(١) أيمن وجدي احمد عبد العال : مرجع سابق ، ص٧.

وقد سبق تناول كل من النوعين بالفصل الثاني من هذه الدراسة . فإذا نظرنا لوضع البرامج فى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا سنجد أن السمة الغالبة فى أكثر البرامج بالمدارس الثانوية فى تلك الدول ذلك الاتجاه المتكامل وان كان ما زال مرتبطا بمادة دراسية أو اثنين على أكثر تقدير وهما : اللغة الإنجليزية والدراسات الاجتماعية التي يكثر إقبال مدرسيها على المكتبة وعلى تكليف الطلاب بمشروعات من خلالها والتكامل التام في جميع المواد غير متواجد الآن وذلك ما سنراه فى نماذج التربية المكتبية في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والتي سنرد فيما يلي:

بعض نماذج استخدام المكتبة المدرسية (التربية المكتبية) بالمرحلة الثانوية فى أمريكا :

من النماذج الواضحة فى هذا المجال والتي يمكن أن نقدمها ونعرضها لتكون أساسا لبرامج التربية المكتبية ما تقدمه إحدى المدارس الثانوية الأمريكية وهى :

أ-نموذج مدرسة فرداجوهيلز (١) (*Verdugohills*).

وفي برنامجها تطرقت إحدى مدرسات اللغة الإنجليزية للتخطيط والتدريس لبرنامج التربية المكتبية . وقد بدأت أولى خطوات البرنامج ببعض المقابلات الأولية فى الفصل تم فيها مناقشة الغرض من البرنامج ، وإعطاء نبذه عن تاريخ المكتبات وإعداد قائمة باهتمامات الطلاب القرائية وإجراء اختبار لهم للتعرف على مهاراتهم المكتبية مع إعطاء قائمة للطلاب تقدر بخمسين كتابًا من الكتب التي سيحتاجون للرجوع إليها من خلال البرنامج

---

(١) أماني أحمد رفعت التربية المكتبية فى المدارس المصرية دراسة تقويمية، مرجع سابق،ص ص ٤٣،٤٤.

وبعد حوالي أسبوع أو اثنين من بداية البرنامج يتقابل الفصل فى المكتبة ويكون النشاط الأول لهم فيه هو التركيز على استخدام الفهرس البطاقى ثم ينغمس الطلاب فى العمل المرجعي وأول ما يتم تناوله من المواد المرجعية التقاويم ثم الأنواع الأخرى من المراجع . أما بالنسبة لنظام التصنيف فيتجه هذا البرنامج لإكساب المعلومات فيه عن طريق الممارسة الفعلية بحيث لا تقدم معلومات نظرية عن التصنيف ولكن تعطى نبذة مختصرة عنه وبعد أن يتعرف الطلاب ويتعاملوا مع العديد من الكتب فى موضوعات مختلفة يطرح عليهم أسئلة عن أرقام بعض الموضوعات ومدلولاتها وفى ذلك الوقت بالذات يكون الطلاب قادرين من خلال تطبيقاتهم على أن يدركوا مدلولات الأرقام وطريقة الترتيب المتبعة بالفعل لرواد المكتبة . وفى نهاية البرنامج يطلب من الطلاب القيام بإعداد بحث وقائمة ببليوجرافية فى إحدى الموضوعات .

ويتبين من النموذج السابق مدى إسهام المكتبة بمصادرها المتنوعة فى العمل المدرسي ، بالإضافة إلى أن مسئولية ذلك البرنامج كانت تقع على عاتق المعلم وليس على أخصائي المكتبة ، وإذا كان النموذج السابق قد أبرز تحمل المعلم لمسئولية برنامج التربية المكتبية ، فإن النموذج التالي يبرز جانبا آخر وهو مدى إمكانية تفاعل المكتبي مع المعلم فى هذا المجال وكيف يمكنه أن يصبح شريكا فى العملية التعليمية وذلك من خلال النموذج الذي تقدمه:

ب- نموذج ليندا كاسر (*Linda Kaser*)

وهى أخصائية مكتبية للوسائل فى مدرسة بحيرة باينس بولاية أنديانا (*Indina*) إحدى الولايات الأمريكية ويمر هذا النموذج بأربع مراحل هي:

المرحلة الأولى :

وفى هذه المرحلة توجه أخصائية المكتبة ليندا كاسر لنفسها عدة أسئلة تبحث لها عن جواب ، ما هو المكان المناسب لتقديم برنامج التربية المكتبية للطلاب بالمدرسة؟ هل الفصل أم المكتبة أم الاثنان معا ؟ هل طريقة المحاضرة هي الطريقة المناسبة لتقديم دروس المهارات المكتبية أم من الأفضل الجمع بين أكثر من طريقة ؟ وهل من الممكن أن يكسب صداقة المعلم ؛ من أجل إثراء المناهج الدراسية بما تحويه المكتبة من مصادر متنوعة وغير ذلك من الأسئلة التمهيدية التي يكون أخصائي المكتبة بحاجة للإجابة عليها قبل بدء تنفيذ البرنامج .

المرحلة الثانية :

هنا تقوم أخصائية المكتبة ليندا كاسر إرسال إشارات إلى معلم المواد المختلفة بالمدرسة ، ويوضح له الهدف من برنامج التربية المكتبية وأهميته بالنسبة لطلاب المدرسة ، ثم تطلب من كل معلم أن يعد له قائمة بالكتب والمقالات التي يحتاجها عند شرح دروس الفصل ؛ لتقوم الأخصائية بتوفيرها وحفظها فى فصل هذا المعلم ، وبالطبع هذه المواد سوف تخدم البرنامج الدراسي وتكمله ، ثم تقوم الأخصائية بتجهيز هذه القائمة من المصادر المتنوعة ، والمتوافر بالمكتبة ، وهذه القائمة متنوعة ما بين الكتب والدوريات ، والمراجع وغيرها .

المرحلة الثالثة :

وفى هذه المرحلة قامت أخصائية المكتبة بإلقاء نظرة على مخططات الدروس الخاصة بالتربية المكتبية ، ثم قامت بالاستعانة ببعض الكتب التي تستخدم فى شرح المهارات المكتبية والاحتفاظ بها داخل الفصل

الدراسي المقرر عليه دروس الاستخدام . بالإضافة إلى إنها قامت بتجميع أحدث ما صدر من كتب ، وموسوعات علمية وأدبية ، ومراجع . ثم قامت بوضعها على رف داخل عربة صغيرة متحركة تسمى (*Ala Cart*) ، وهى عبارة عن عربة صغيرة معدنية خاصة بحمل الكتب ، وهى ذات عجلات ومصممة بحيث يمكن نقلها بسهولة من فصل إلى آخر ، وقد تم تحديث هذه العربة بعد ذلك بحيث أصبحت تصنع من الخشب الخفيف لسهولة نقلها . **ومن الجدير بالذكر أن** هذه العربة لا تحتوى فقط على الكتب ولكنها قد تحوى أحيانا مسجلاً بطارية ، وهذا بدوره مفيد للغاية لتطوير الدروس السمعية المطورة ، وخروجًا أحيانًا عن جو الدروس التقليدية فهي تقدم مثلاً : الدراما والمسلسلات التعليمية من خلال الراديو . ثم قامت أخصائية المكتبة بتنظيم محتويات هذه العربة من المواد المكتبية وغيرها . فقامت بتعبئة الصناديق بالمواد المكتبية مع إعطاء رقم لكل صندوق مع لصق تكت على كل صندوق ويكتب عليه "خاص بالمكتبة" مع سرد لكل محتويات الصندوق بالبطاقة الملصقة عليه.

المرحلة الرابعة :

فى هذه المرحلة قامت ليندا كاسر بالتوجه إلى الفصل لتقديم دروس التربية المكتبية وأعدت لكل فصل تقوم بالتدريس له سجلاً يحتوى على كافة البيانات والمعلومات المتعلقة به وبالمهارات التي سوف يكتسبها من برنامج التربية المكتبية، وقامت بتقديم مهارات التربية المكتبية عن طريق الاستعانة بالوسائل السمعية والبصرية وأجهزة الكمبيوتر حيث تتيح هذه الوسائط إمكانيات متعددة من أصوات وصور، فضلاً عن إمكانية تفاعل الطلاب

معها فهي تخرج به إلى عالم واسع بعيد عن جو الفصل المعتمد على الكتاب المدرسي المقرر (١).

ومما لا شك فيه أن هذا النموذج السابق لتقديم برامج استخدام المكتبة المدرسية سوف يسهم بشكل كبير في تحقيق وخدمة العملية التعليمية وربط المكتبة بالمنهج الدراسي وتعزيز الأداء التعليمي للطلاب وعدم الاقتصار على مصدر واحد للمعلومات هو الكتاب الدراسي بل استخدام أكثر من مصدر ووسيلة تعليمية لتدعيم وخدمة الوحدات الدراسية.

وهذا لن يتحقق إلاَّ عن طريق إقامة نوع من الصداقة والتعاون بين أخصائي المكتبة ومعلمي المواد بالمدرسة، وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية.

ج-استخدام الوسائل المتعددة في تعليم مهارات البحث المكتبي:

لقد أصبحت "متعدد الوسائل" تستخدم على نطاق واسع في تكنولوجيا التعليم، والتعليم القائم على الكمبيوتر حيث اندهش القائمون على العملية التعليمية بعالمية البرامج ووظائفها المتعددة. لكن الكثيرين أصيبوا بدهشة إزاء تعقد التكنولوجيا وتحيرًا في إيجاد طرق لاستخدامها في العملية التعليمية، ولقد توفرت الآن عدة برامج سهلة الفهم بسبب الاستخدام المتزايد لشاشات قوائم الأفعال والبرامج فلا يحتاج القائمون على التعليم إلى إتقان لغة كمبيوتر معينة أو أن يكونوا خبراء في الهندسة الإلكترونية، أو حتى يمتلكوا أحدث أجهزة الكمبيوتر فهناك

1- Kasero nda R.1996. "How To Prepare for and teach library Media Skills' tools library media Actiivities Monthly.- vol 12. No 8(Apr).- pp 30

obeikandl.com

العديد من البرامج متعددة الوسائل تناسب البيئة المدرسية النموذجية ، ومن أحدث تلك البرامج ، برنامج *Hyper Studio* (الأستوديو المطور أو الفائق القدرة) وسوف يتم التعرف على مزايا وإمكانيات هذا البرنامج (١).

فى تعليم مهارات البحث المكتبي، حيث يمكنه دمج النص، والرسوم والأصوات لخلق دروس متفاعلة للمتعلم ، ولقد احتوى أحدث شكل لهذا البرنامج على ملامح كثيرة تنافس شبيهة الأكبر *Hyper Card* (الكارت المطور/ فائق القدرة).

مزايا برنامج الوسائل المتعددة فى تعليم مهارات البحث المكتبي بكون المتعلم قادرًا على :

١ ـ استخدام الكتب والمصادر التعليمية الخاصة بكتابة الأبحاث والتقارير الخاصة بالأحداث والأماكن والعظماء والموضوعات الاجتماعية .

٢ـ زيادة مهارات إنتاج الحاسب الآلي فى مجالات الرسوم وبرامج معالجة الكلمات من خلال استخدام برنامج *Hyper Studio* (الأستوديو المطور) متعدد الوسائل.

٣ ـ زيادة مهارات العمل الجماعي من طريق التعلم والعمل فى بيئة تعاونية .

الوظائف التعليمية للبرنامج :

إن برنامج الحاسب الآلي متعدد الوسائل يمكنه خلق نموذج دمج الرسوم والنص والأصوات فى سلسلة من الدروس المرئية بغرض العرض

1- Cornelio Alicia"1994" A multimedia Approach to teaching Library Research Skills. School library media Activities Monthly.- vol. 10, No. 9(NOV).- pp 38- 39.

obeikandl.com

(الشرح) ، حيث يتضح لنا بعد استعراض برنامج *Hyper Studio* (الأستوديو المطور) أن الهدف الأساسي له إثراء الخبرات التعليمية للطلاب من خلال استخدام الكمبيوتر وبالتالي سوف يكون مستوى الفاعلية بين الطلبة عالية والنتيجة جلسات تعليمية ممتعة ، بالإضافة إلى خلق نوع من الإثارة والحماس والتشويق لدى المتعلمين .

إن البرنامج يتيح التعاون بين أخصائي المكتبة والمعلم لربط دروس تعليم استخدام المكتبة بموضوعات المناهج المختلفة. وقد يحتاج أخصائي المكتبة إدارة ورش تدريب لـ -لم على استخدام البرنامج لزيادة إنتاج التعليم متعدد الوسائل وبالتالي سوف تكون استخداماتها في العملية التعليمية لا نهائية مما يزيد من فاعليتها وأثارها الإيجابية . ويوجد تجربة رائدة في استخدام الوسائل المتعددة في تعليم مهارات البحث المكتبي ومنها:

تجربة باربارا سميث [1] *(Barbara G.smith)*. في استخدام الوسائل المتعددة في تعليم مهارات البحث المكتبي:

تعرض لنا باربارا سميث وهي أخصائية مكتبات بإحدى المدارس الثانوية. تجربتها عند اختيار أفضل وسيلة تعليمية لتعليم استخدام مهارات البحث المكتبي ، وتذكر أن أخصائي المكتبة الناجح هو الذي يستطيع اختيار الوسيلة التي تجذب الطلاب إليه ، نحو استخدام المكتبة لتعليم دروس التربية المكتبية ، فكانت في بادئ الأمر تستخدم طريقة المحاضرة كطريقة تعليمية تقدم من خلالها بعض دروس التربية المكتبية إلى الطلاب بالمدرسة ؛ حيث أن كل فصل كان يزور المكتبة لتعطى له محاضرة عن المهارات المكتبية ولكن هذا الأمر كان مملاً ومرهقًا بالنسبة لها حيث إنها تضطر إلى تكرار

1-Smith barbara (1994) how do I lion , please? initial Library Instruction Asscon ... school school Library .pp.109-111

obeikandl.com

نفس المحاضرة عدة مرات يوميًا، وبعد فترة شعرت بعدم رضائها عن استخدام طريقة المحاضرة لتدريس المهارات المكتبية .لذلك اتجهت إلى استخدام وسائل الصوت والصورة لتفعيل عمليات تدريس المهارات المكتبية لدى الطلاب حيث أن دورهم فى طريقة المحاضرة كان سلبيًا ولم تتقدم مهاراتهم المكتبية بهذه الطريقة . وقد طبقت تكنولوجيا متعددة الوسائل بمدرسة شوردتش الثانوية(*Shorditch*)التي كانت تعمل بها . لقد أحدثت هذه الوسائل تغيرًا كبيرًا فى عمليات تدريس المهارات المكتبية للطلاب ، بالإضافة إلى زيادة رغبتهم فى التعامل مع المكتبة واستعارة الكتب منها.

وما أبهر الطلاب هو اكتشافهم لأشخاص يتحدثون إليهم عبر شاشات التلفاز ويتواجدون أمامهم فى نفس الوقت داخل الفصل الدراسي ومن المهم أيضا استخدام الطلاب كعناصر داخل شريط الفيديو وهذا يضيف بدوره نوعا من الإثارة التعليمية للطلاب ، وإن درجة الاعتماد على الطلاب كأطراف فعالة هنا ليس لها حدود بحيث تتعدد مميزاتها ، فهناك فارق بالطبع بين الاستعراض الكلامي للمهارات المكتبية وبين استعراضها على شرائط الفيديو ومشاركة الطلاب بفاعلية فيها .

وإن عمليات التعليم الالكتروني تماثل تماما عمليات تدريس الحقائق والتعليم الواقعي .حيث لوحظ أن هذا النمط التعليمي يعتمد على صيغة السؤال والجواب والتي تعتبر أنسب وسيلة لتدريس المهارات المكتبية وهى وسيلة مثيرة للغاية بالمقارنة بأنماط التعليم التقليدي التي تعتبر مملة إلى حد ما، وإن وسائل التعليم الالكتروني تتميز باعتمادها الاساسى على التمرينات والتدريبات التعليمية بينما لا يتوافر ذلك فى عمليات التدريس

obeikandi.com

التقليدية ؛حيث أن الطلاب يمكنهم استرجاع المعلومات والتدريب عليها من خلال صيغة السؤال والإجابة التي تعتمد عليها هذه النوعية من البرامج ،ويتمثل دور الطالب فى الاستفادة مما تعلمه سابقا فى العمليات التعليمية اللاحقة وهذه هذى لهم مزايا وسائل التعليم الإلكتروني ،ومن هذا العرض السابق يتضح لنا مدى تأثير الوسائل التعليمية الإلكترونية فى تدريب الطلاب وزيادة فاعليتهم وخبراتهم .نحو تعليم استخدام مهارات البحث المكتبي بالمقارنة بطريقة المحاضرة التقليدية .

برامج مشتركة بين منتبات المدارس الثانوية والجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية :

أكدت الدراسات الحديثة ضرورة التكامل والتنسيق والتخطيط بين كافة أطراف العملية التعليمية من ناحية ، وما بين التعاون الوثيق بين المدارس الثانوية والجامعات من ناحية أخرى فى مجال التربية المكتبية ؛ حيث أن العديد من الطلاب الذين يخضعون للمراحل الانتقالية ما بين المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية يفتقدون العديد من المهارات الخاصة بالأبحاث والتعامل مع المكتبات ، ويعتبر ذلك إحدى المشكلات التي تواجه برامج تعليم استخدام المكتبة فى كثير من الدول الأجنبية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية .

والدليل على ذلك دراسة (١) أجريت على (٣٠٠) طالب من الطلاب الطلاب الجدد المنضمين حديثا إلى جامعة شرق كارولينا *(East Carolina)* فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وكانت الدراسة تهدف إلى التعرف على

1- D. kester D.1994. Secondary school library and information Skills ,Are They transferred from high school to College. Reference Librarian.- No.44 - pp 9-17.

المهارات المكتبية التي اكتسبها هؤلاء الطلاب في المرحلة الثانوية ، ومن الجدير بالذكر أن جامعة شرق كارولينا *East Carolina* تخدم قطاعا عريضا من المناطق الريفية في الشمال الشرقي لولاية كارولينا وأن حوالي ٨٦٪ من الطلاب الذين اشتركوا في هذه الدراسة قد أكملوا تعليمهم الثانوي داخل نفس الولاية ، ومن ناحية أخرى تلقى ٨٥٪ منهم دروسا في كيفية التعامل مع المكتبة والاستفادة منها ، واتضح من هذه الدراسة أن هناك فجوة بين أولئك الطلاب الذين تلقوا محاضرات في المهارات المكتبية وكانت نسبتهم ٥٧٪ ؛ حيث تلقت هذه المجموعة هذه المهارات المكتبية عن طريق أخصائي المكتبة والمعلمين وكانت نسبتهم ١٦٪ . وعند تحليل نتائج هذه الدراسة وجد أن ٢٠٪ من المشاركين غير قادرين على التعامل مع الفهارس الإلكترونية وأقل من ١٪ منهم غير قادرين على تحديد طريقة البحث بالمنطق البولي وكان من الملاحظ أن عمليات تدريس المهارات المكتبية لهؤلاء الطلبة لا تمثل أهمية كبرى بالنسبة لهم . ومن أهم توجيهات هذه الدراسة ضرورة إيجاد نوع من التنسيق والتعاون والتخطيط بين كافة أطراف العملية التعليمية (المعلم وأخصائي المكتبة والطالب) بالإضافة إلى تحسين وتطوير برامج تعليم استخدام المكتبة الموجهة للطلاب في المرحلة الثانوية .

أما فيما يتعلق بضرورة التعاون والتكامل بين المدارس الثانوية والجامعات في مجال التربية المكتبية بالولايات المتحدة الأمريكية: فقد نادت العديد من المؤسسات التعليمية مثل : المؤسسة الأمريكية للتعليم العالي *The American Association for Higher school Education* ومؤسسة كارنيجي لتطوير برامج التدريس والمشروعات التعليمية بضرورة التكامل التعليمي ما بين المدارس والجامعات في مجال التربية المكتبية بهدف أحداث نوع من التكامل في مجال المهارات لمكتبية ؛ لتيسير انتقال الطالب

من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية بالإضافة إلى ربط العملية التعليمية بمشروعات التعليم المستمر، أو ما نطلق عليه التعليم مدى الحياة(١).

إن برامج التربية المكتبية كانت تتم من جانب المدرسة فقط بعيدًا عن دور الجامعة كل يعمل فى مجاله بعيدا عن الآخر، والنتيجة كانت عدم فاعلية النظام التعليمي، وتضارب الأهداف التعليمية، بالإضافة إلى وجود العديد من الثغرات التعليمية التي أدت فى النهاية إلى فشل حتمي للسياسة التعليمية بأكملها مما انعكس على السلوكيات التعليمية للطلاب والمعلمين.

لقد أكدت مؤسسة كارنيجى(٢) التعليمية فى تقريرها على ضرورة ضرورة التكامل فى الأدوار التعليمية بين المدارس والجامعات فى مجال التربية المكتبية؛ بحيث ترتبط هذه المؤسسات معا وتتكامل أهدافها، وترتب على ذلك تحديد المحتوى الدراسي والمهارات المكتبية التي يبدأ الطلاب فى اكتسابها ابتداء من المرحلة الثانوية وحتى المرحلة الجامعية، ويؤكد التقرير على ضرورة توافر خمسة مبادئ أساسية تعتمد عليها مشروعات التكامل والتعاون فى مجال التربية المكتبية بين المدارس الثانوية والجامعات وهى:

-ضرورة التغلب على الفجوات الناتجة عن انتقال الطلاب من مرحلة تعليمية إلى مرحلة.

1- Kemp, Barbara E.1986,"Building a Bridge : Articulation Programs for Bibliographic instruction"-College and Research libraries. Vol.47 No5.p 470.

2- Ibid, pp- 470-471.

obeikandl.com

- ضرورة تفعيل دور مشروعات التعاون التعليمي في مجال التربية المكتبية بصورة أكبر.

-توفير برامج تدريبية للمعلمين في مجال تعليم استخدام المهارات المكتبية.

وتشير بربارا كيمب [1] إلى أن المكتبات الجامعية تستطيع تفعيل دور مشروعات التعاون في مجال التربية المكتبية والسيطرة على العملية التعليمية عن طريق تنظيم أوقات لدخول الطلاب إلى المكتبات الجامعية بما يتفق مع ظروفهم، وهذا يتطلب ضرورة التنسيق بين إدارة المكتبة وإدارة المدرسة لتحديد أهداف الطلاب التعليمية، وكيفية الاستفادة من المكتبة في إعداد الأبحاث والتقارير وغيرها، وتحديد أدنى من المهارات المكتبية التي يجب أن يكتسبها الطلاب بالإضافة إلى تحسين طرق تدريس هذه المهارات المكتبية. وتكون النتيجة تحسين أداء الطلاب، وزيادة استخدامهم للمكتبة لتحقيق أقصى استفادة منها، وهذا لا يتم إلا بضرورة التكامل بين المكتبات في المدارس الثانوية والمكتبات الجامعية.

**وهناك عديد من البرامج التي تمثل نماذج لبرامج المشاركة في مجال تعليم استخدام المكتبة بين المدرسة الثانوية والجامعة في الولايات المتحدة الأمريكية ومنها:

١-برنامج جامعة جنوب كارولينا *(South Carolina)*.

لقد قام أخصائيو المكتبات في جامعة جنوب كارولينا [2] بتنظيم بتنظيم ندوات تعليمية اشترك فيها أخصائيو المكتبات في ولاية كارولينا بالإضافة إلى المعلمين ومنسقي اللغات، وقد كان تركيز هذه الندوة على البرامج الدراسية المتعلقة بمهارات تعامل الطلاب مع المكتبة، وطبيعة

1-Kemp, Barbara E."Building a Bridge".-op-cit- p-471.
2-Ibid.,p.472

الخدمات التعاونية ما بين المدرسة والجامعة . وكانت نتيجة هذه الندوة أن تم تنفيذ برامج فى مجال التربية المكتبية للطلاب الموهوبين . حيث تم اختيار أفضل(١٢) طالبا من كل مدرسة فى الولاية . وتلقى هؤلاء الطلاب العديد من البرامج الخاصة بتطوير مهاراتهم المكتبية . وقد قاموا بعد ذلك بزيارات ميدانية إلى مكتبات الجامعة فى الولاية .

٢- برنامج جامعة ماساشوسيتس *(University of Massachusetts)*

فى عام ١٩٧٩ قامت جامعة ماساشوسيتس[١] بتنفيذ برامج لتعليم لتعليم استخدام المكتبة حيث اشترك فى هذه البرامج حوالي (٤٠) مدرسة ثانوية وقد أكدت الدراسة أن أخصائيي المكتبات فى المدارس الثانوية قاموا بدورهم بتقديم حد أدنى من المهارات المكتبية إلى الطلاب ، ولكن كان دور تعامل المعلمين مع المكتبة دورًا هامشيًا . حيث لم يبال المعلمون بتعامل الطلاب مع المكتبات ؛ لأن معلمي المواد الدراسية بالمدارس الثانوية كانوا يكتفون فقط بتدريس المنهج الدراسي داخل الفصل دون الاعتماد على المكتبة ومصادرها المتنوعة فى توجيه الطلاب إليها لإثراء تكليفاتهم الدراسية والبحثية وكانت هذه هي أكبر المشكلات التي تواجهها برامج التربية المكتبية، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة :

- قيام أخصائي المكتبات بتدريس المهارات المكتبية للطلاب بالمدارس الثانوية المختلفة .
- تشجيع المعلمين على دمج الوحدات الدراسية بالمهارات المكتبية .
- ضرورة قيام الكليات بإعداد مقررات دراسية فى مجال التربية المكتبية للمعلمين .

1- Ibid., pp-4 , 73.

obeikandl.com

- ضرورة إحداث نوع من التعاون بين الإدارة المدرسية وإدارة المكتبات الجامعية لمساعدة الطلاب على الانتقال من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية .

٣-برنامج جامعة تينسي نوكسفيل

(The university of Tennessee Knoxville)

تعتبر جامعة تينسي من أول الجامعات التي تبنت برامج نشطة وفعالة فى مجال التربية المكتبية بينها وبين المدارس الثانوية ولقد اشترك في هذه البرامج حوالي(١٥)مدرسة ثانوية فى مدينة نوكسفيل (*Knoxville*) وقد استعان أخصائيو المكتبات بالعديد من الوسائل التعليمية فى تقديم المهارات المكتبية لطلاب المدارس الثانوية عند زيارتهم لمكتبة الجامعة مثل (شرائط الفيديو) وقد أتاح ذلك إمكانية قيام الطلاب بعمل زيارات ميدانية للمكتبات الجامعية بمفردهم وليس عن طريق مجموعات طلابية فقط بمصاحبة معلم خبير أو أخصائيين للمكتبات بتلك المدارس وقد حققت هذه البرامج استفادة كبرى لكل من الطلاب والمعلمين . وقد شجعت البرامج الطلاب على التردد المستمر على المكتبات الجامعية وتعاملهم مع العديد من مصادر المعلومات مثل الكتب، والتقارير، والتي تفوق متطلبات مراحلهم الدراسية . وقد بدأ الطلاب فى استعارة أعداد كبيرة من الكتب في موضوعات مختلفة .وعممت هذه البرامج على مستوى المدينة لما حققته من نجاح.

obeikandl.com

٤ - برنامج جامعة نيويورك *(University of new york)*

لقد صمم أخصائيو مكتبة الجامعة برنامجهم [١] لاجتياز الفجوة ولتقديم برامج التربية المكتبية لطلاب ما قبل الجامعة من مدارس نيويورك العالية الحكومية وهم مصدر ٩٠٪ من الطلاب الجدد بمقاطعة سوني، حيث قام أخصائيو المكتبات والمعلمين والإداريين بتلك المدارس بعمل ترتيبات مع مكتبة مقاطعة سوني ، لكي يتم ترتيب زيارات فصلية لهؤلاء الطلبة وقد قام أخصائيو المكتبة بعمل اختبارين قبلي ، وبعدى للطلبة ، حتى يمكن قياس مدى فاعلية البرنامج ، وكانت التغذية المرتدة من جانب المشتركين إيجابية بصورة كبيرة . كما قامت إحدى المدرسات بدراسة طويلة متتبعة طلابها السابقين بالمدارس الإنجليزية العالية لترى مدى فاعلية برامج التربية المكتبية فى مساعدتهم على الاقتراب من الجامعة ، حيث وجد أن أكثر من ٧٠٪ من تلك الخبرة ذات قيمة وفاعلية .

٥-برنامج جامعة ولاية واشنطن: *Washington state university*

قامت جامعة ولاية واشنطن بتنفيذ برامج [٢] تعليمية تهدف إلى تقديم المهارات المكتبية إلى طلاب المدارس الثانوية بالولاية ، ودلك لتخطى الفجوة بين المدرسة والجامعة فى مجال التربية المكتبية ولتهيئة هؤلاء الطلاب إلى التعامل مع البيئة الجامعية بالإضافة إلى كيفية استخدام المكتبة الجامعية ومصادرها المتنوعة فى تكليفاتهم الدراسية والبحثية . كما قامت الجامعة فى واشنطن بإجراء مجموعة من الندوات:

1-Nofsinger, Mary M., 1991, "Bridging The Gap Between High school And College- College and Research libraries.-p.38

2- Nofsinger, Mary M. op cit., pp.41-55.

obeikandl.com

ندوة بعنوان (مهارات الأبحاث المكتبية لطلاب المرحلة الثانوية والجامعية) ، حيث ناقش المحاضرون المهارات المكتبية الضرورية التي ينبغي أن يلم بها طلاب المرحلة الثانوية ، والتي سوف تساعدهم على استخدام المكتبة الجامعية وإعداد الأبحاث العلمية . وفى أعقاب هذه الندوة تم تنظيم ندوة أخرى شارك فيها كل المتخصصين فى مجال المكتبات ، وقد كانت تحمل عنوان "تلافى الثغرات بين دور المكتبة فى المرحلة الثانوية ودورها فى المرحلة الجامعية " وقد تم مناقشة استراتيجيات تدريس المهارات المكتبية للطلاب وكيفية الاستفادة منها فى المرحلة الجامعية .

وقد أجريت دراسة[1] مسحية عام ١٩٨٦ بولاية واشنطن ، وكان الهدف منها هو تقييم مدى الخدمات ، والتسهيلات التي تقدمها المكتبات الجامعية بالولاية لفصول من الطلاب بالمدارس الثانوية فى مجال التربية المكتبية ، بالإضافة إلى معرفة مدى أهمية هذه البرامج وضرورتها بالنسبة للطلاب عند استخدام المكتبة ومصادرها المتنوعة ، وأنواع المواد التعليمية المستخدمة ، وطرق التدريس ، وتقديرات لنوع وعدد زيارات الفصول ونوع طاقم العمل الذي يقوم بالتدريس ، وطرق التقييم المستخدمة ، والمهارات المكتبية الأساسية التي تعد أكثر أهمية لطلاب ما قبل الجامعة .

إن البيانات الخاصة بهذه الدراسة بدت متناقضة ؛ حيث أكد أغلبية الطلاب المشاركين فى الدراسة أنهم قد تلقوا بالفعل دروسًا فى كيفية التعامل مع المكتبة ومصادرها بالمدرسة الثانوية ، ألا أن الدراسة كشفت عن مدى حاجتهم إلى العديد من المهارات المكتبية الأساسية التي تمكنهم من التعامل مع المكتبات ومصادرها المتنوعة .

1- Kemp, Barbara E o P .Cit pp.471-472

obeikandi.com

يتبين من خلال عرض النماذج السابقة لبرامج التعاون والتكامل بين المدارس الثانوية والجامعة مدى المجهودات المبذولة. ولعلها تكون نقطة بداية للمدارس المصرية فى استيقاء الأفكار والتجارب والخبرات البناءة والإضافة لها بما يتلاءم مع إمكانياتها واحتياجاتها الفعلية حتى يتم تصحيح مسار هذا المجال التربوي والنهوض به قدما إلى الأمام .

وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة الانفجار المعلوماتي المعاصر الذي يحتاج إلى استخدام مصادر المعلومات المطبوعة والمحسبة بطريقة أكثر فاعلية من قبل الطلاب والأساتذة والعاملين جميعا فربطت هذا الاستخدام بالمكتبة وبالمنهج العلمي وبخطوات البحث العلمي وبالمقررات الدراسية فوضع مقرر لمحو الأمية المعلوماتية بالمدارس الثانوية والجامعات ومن هنا نعطى لمحة عن بعض أنشطة المكتبات المدرسية الثانوية الأمريكية .

•بعض الأنشطة والخدمات التى تقدمها المكتبات المدرسية الثانوية الأمريكية :

١ - برامج محو الأمية المعلوماتية:

تعرف الأمية المعلوماتية على إنها وسيمة جديدة لظاهرة قديمة فالعجز عن تحديد احتياجات الفرد من المعلومات ، والوصول إلى مصادر تلبية هذه الاحتياجات ، والتعامل مع المصادر والمرافق والخدمات من أقدم المشكلات التي تحول دون الاستثمار الأمثل لموارد المعلومات . وتزداد هذه المشكلة تفاقما تبعا للتطورات الجارية فى تقنيات المعلومات وإنتاج الأشكال الجديدة من أوعية وخدمات المعلومات (١).

---

(١) حشمت قاسم: المعلومات والأمية المعلوماتية – الاتجاهات الحديثة فى ت والمعلومات، ع(١) يناير ١٩٩٤م ص٢٧

obeikandl.com

وقد بزغت حركة محو الأمية المعلوماتية ، من حركة إصلاح التعليم التي اجتاحت أمريكا وبعض الدول الأوروبية فى الثمانيات من هذا القرن حيث يتوقع أن يكتسب الطالب من المناهج المرتبطة بمحو الأمية المعلوماتية ، القدرات اللازمة لتفجير الطاقات الكامنة لدية من أجل الوصول المستقل إلى مصادر المعلومات التي يحتاجها فى مناهجه التعليمية وبحيث يتحرك من التعليم التلقيني السلبي إلى التعليم الاستقلالي الإيجابي . مستعينا فى ذلك بمصادر المكتبة المتعددة وذلك تحت إشراف وتوجيه أعضاء هيئة التدريس والأمناء (١).

وعرف كوهلثاو *Kuhlthau* محو الأمية المعلوماتية بأنها مزيج من المهارات المكتبية ومحو أمية الحاسب الآلي (٢) ولكن اعتبر ستيفانى *Stephanie* محو الأمية المعلوماتية أكثر من محو أمية الحاسب والمهارات المكتبية(٣). وكذلك هورتون *Horton* الذي اعتبر محو الأمية المعلوماتية أكثر شمولا من مصطلح محو أمية الحاسب الآلي ، ذلك أن المعنى الواسع هذا يعنى رفع مستوى الأفراد والمؤسسات فى مواجهة الانفجار المعرفي وكيفية معاونة الأفراد والجماعات على تحديد البيانات والوثائق والوصول إليها واستخدامها بفهم واستيعاب فى حل المشكلات واتخاذ القرارات(٤).

---

(١) أحمد انور بدر : التكامل المعرفى لعلم المعلومات والمكتبات ، مرجع سابق، ص ص٤٦٦،٤٦٤.

(٢) أحمد انور بدر : علم المعلومات والمكتبات- دراسات فى النظرية والارتباطات الموضوعية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ص ٤٧٤.

3- Brencnson، S. *Information Literacy at Florida International University Aproposal for Faculty Senate from Undergraduate Council.* http/www.fiu.edu/library/ili/iliprop.html last Update february 6،2006.

(٤) أحمد انور بدر : علم المعلومات والمكتبات ،مرجع سابق ، ص٤٧٥

obeikandi.com

وتذهب الباحثة كاثلين سبيتزر وزملائها *Spitzer et at* إلى انه على الرغم من تعدد تعريفات محو الأمية المعلوماتية التي وضعتها المؤسسات التربوية والمنظمات المهنية والأفراد ، إلا أن هذه التعاريف تعتمد على التعريف الوارد في التقرير النهائي للجنة الرئيسة لجمعية المكتبات الأمريكية الخاص بمحو الأمية المعلوماتية وهو أن يكون الشخص قادرًا على تحيد الموقف الذي يحتاج فيه إلى المعلومات فضلاً عن مقدرته على تحديد مصدر هذه المعلومات وتقييمها وكيفية استخدامها بفاعلية (١).

وهذا يتطلب توافر مجموعة من المهارات وهي: استخدام المعلومات في حل المشكلات واتخاذ القرارات،

واستخدام مصادر معلومات متنوعة تشتمل على المنظمات أو الجمعيات المهنية مثل الكتب والصحف والمجلات المختزنة على ميكروفيلم أو ميكروفيش في المكتبات، وكذلك مصادر أساسية في الكمبيوتر مثل البرمجيات والأقراص المدمجة والبريد الالكتروني والانترنت، بالإضافة إلى التكيف مع التكنولوجيا الجديدة والتعليم المستقل خلال الحياة (٢).

ويستخدم مصطلح محو الأمية المعلوماتية في الوقت الحاضر بالمدارس الثانوية والجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية كمظلة لمفاهيم ومصطلحات عديدة كالتربية المكتبية والتعليم الببليوجرافي ، واستخدام

1-Spitzer، K.L., Eisenberg، M.B. and Lowe، C.A.(1999);Infomation Literac: Essentral Skill for the Information Age . Syracue، NY:ERIC Diges، Cleaninghouse on Information and technology، p.1،URL http://ericsyr.edu/ithome/digests/information.html

2- Parent Brochure: What Should Parents Know About Information Literacy http://www.accesseric.org/resources/parent.html.-last update Nov2،2005.

obeikandl.com

الحاسبات ، والثقافة العلمية العامة ، والتفكير النقدي داخل خطوات البحث العلمي المنهجية المنطقية (١).

ومن خلال مقررات محو الأمية المعلوماتية بالمدارس الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية يتم الدمج بين الوسائل التعليمية والمصادر المحسبة والمناهج المتطورة ولا ينبغي أن تتم مقررات محو الأمية المعلوماتية بمعزل عن المناهج التي يقوم الطالب بدراستها ، بل ينبغي أن يكون هذا التعليم المعلوماتي وسيلتنا للربط بين الاحتياجات التعليمية المحددة والمصادر بمختلف أنواعها وعملية الدمج هذه تتخذ أشكالاً عديدة.

يجب أن يكون نشاط محو الأمية المعلوماتية جزءًا لا يتجزأ من الخبرة التربوية لكل طالب في مختلف المراحل التعليمية ولقد حثت جمعية الإشراف وتطوير المناهج بالولايات المتحدة الأمريكية المدارس والجامعات على دمج برامج محو الأمية المعلوماتية في البرامج التعليمية لجميع المراحل كما قامت جماعة الساحة الوطنية لمحو الأمية في أمريكا أيضا بوضع ما سموه المشروع المدرسي الحلم *Dream School Project* وقامت بتمويله خمس عشرة ولاية لخدمة الأمية المعلوماتية . وهناك جهد أخر ملموس قامت به لجنة التعليم العالي بجمعية الكليات والمدارس بالولايات الوسطى بالولايات المتحدة ، ويتركز هذا الجهد في جعل تقييم محو الأمية المعلوماتية كجزء لا يتجزأ من عملية الاعتراف بالشهادات الممنوحة ، ومن أجل تيسير ذلك قامت هذه الولايات الوسطى بتنظيم سلسلة من ورش العمل لمساعدة الطلاب على فهم حركة محو الأمية المعلوماتية والاعتقاد السائد في هذه

---

(١) أحمد أنور بدر : علم المعلومات والمكتبات- دراسات في النظرية والارتباطات الموضوعية مرجع سابق ، ص٤٧٣.

الولايات بالنسبة لمحو الأمية المعلوماتية ، أن الطالب بدون مهارات محو الأمية المعلوماتية سوف لا يكون معدًا لمواجهة العصر المعلوماتى التكنولوجي وعلى الأمناء وأعضاء هيئة التدريس فى مختلف المراحل التعليمية أن يعملوا معا من أجل إنجاح هذه الحركة ، وذلك عن طريق الحوار المستمر بينهم وبين الإدارة الأكاديمية (١).

ويوجد عدة برامج لتعليم طلاب المدارس الثانوية مبادئ استرجاع المعلومات فى المكتبة فمن خلالها يتم تعليم الطلاب فى المرحلة الثانوية طرق الحصول على المعلومات وكيفية اختيار قاعدة المعلومات المناسبة والمهارات اللازمة لتحقيق نوعية متميزة من استرجاع المعلومات وعلى الرغم من ضرورة التعرف على كيفية البحث اليدوي عن المعلومات فى المصادر المرجعية المطبوعة ، فمن الضروري أيضا القيام بالبحث على الخط المباشر، وكلما زادت إمكانية الوصول إلى خدمات البحث على الخط المباشر (وما يوازيها من البحث بواسطة الأقراص المكتنزة) فيجب على الطلاب أن يتعلموا كيفية العثور على أفضل الطرق من بين الفيضان المعلوماتى أي كيفية القيام بالبحث المعلوماتى بأنفسهم وهذا ما اصطلح على تسميته فى الوقت الحاضر بمحو الأمية المعلوماتية .ثم أشارت دورية (*IRL.4*) إلى ثلاثة برامج متوافرة فى الوقت الحاضر لمعاونة الطلاب على تعلم مبادئ استرجاع المعلومات وللاستجابة لاحتياجات الأحيال القادمة من المعلومات فقد أشارت الدورية إلى البرامج كما يلي: (٢)

---

(١) أحمد أنور بدر : التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات ، مرجع سابق ، ص٤٨٥.

2- *Breivik, P.S & J.A. 1993, Promoting Learning in Libraries Through Information Literacy, American Libraries, p.98.*

(أ) ولسيرتش *Wilsearch*

قامت شركة ولسن *Wilson* بإنتاج هذا البرنامج وهو نظام حاسب مصغر يعتمد على البحث بالقائمة *Menu Driven* وذلك لتيسير عملية البحث فى نظام ولسن لاين *Wilson line* وهو نظام معلومات على الخط المباشر ويستخدم طلبة المدارس الثانوية نظام ولسيرش نظرا لميزاته المتعددة المتصلة بأساليب تعلم الاسترجاع على الخط المباشر ، وذلك من حيث اختيار شكل المعلومات المطلوب، بل إعادة تشكيل *Reformat* المدخلات ثم تشغيل الحاسب للقيام بالبحث وعرض النتائج لمراجعتها بواسطة الطالب ، وعلى ضوء نتائج البحث يمكن أن يقدم نظام ولسيرش اقتراحات بشان رؤوس الموضوعات المتعلقة بموضوع الطالب ، لإمكانية متابعة البحث بواسطتها وخصوصا أن هذا النظام يتيح الوصول إلى (١٩) قاعدة معلومات كل واحدة من هذه الملفات الببليوجرافية الإلكترونية هي المقابلة لواحدة من الكشافات المطبوعة التي يصدرها ولسن باستثناء ملفات الكتب الخاصة بمكتبة الكونجرس .

(ب) أينشتين *Einshtein*

تم تصميم هذا النظام كصيغة تعليمية وهو نظام يتيح الاتصال بعدد (٨٥) قاعدة بيانات مناسبة لاستخدام طلاب المرحلة الثانوية فى الولايات المتحدة : ذلك لأن هذه القواعد تشمل مثلاً *ERIC/NTIS/Books in print/Library Literature* ومن الواضح أن هذه القواعد لا تستخدم فى بلادنا - ولا تستخدم إلا بواسطة الباحثين لدرجتي الماجستير والدكتوراه (ولعل ذلك يعود فقط إلى الضعف فى اللغة الإنجليزية وكذلك عدم تعود الطلاب حسب النظام التعليمي التقليدي للرجوع إلى المصادر الخارجية..) وعندما يكون الطالب على دراية بكيفية استخدام قواعد البيانات، فيمكنه أن يوجه بحثه إلى قاعدة البيانات المحددة ،ويتطلب هذا النظام حاسبًا

obeikandl.com

شخصيًا أو نهاية طرفية *Terminal* وموديم وأي برنامج إتصال عن بعد فضلاً عن خط تليفوني معياري ...وتحسب التكاليف بناء على البحث وليس الوقت المستخدم.

(ج)الديالوج (رفيق الفصل) *Dialog s Classmate*

وهو نظام وضعته خدمة ديالوج لخدمة طلاب المرحلتين الثانوية والأولية ، وذلك كبحث على الخط المباشر وكأداة تعليمية متكاملة.وهو يتيح الاتصال بعدد (٣٥) قاعدة بيانات وتتضمن التكاليف ١٥دولار فى الساعة بما فى ذلك تكاليف الاتصال عن بعد .

ومن هنا يتضح الاهتمام المتزايد فى المدارس الثانوية الأمريكية بإعداد طلاب المراحل الثانوية النهائية للدخول للحياة الجامعية والإفادة من خدمات المكتبات الجامعية، وذلك عن طريق تطوير مستويات عالية من محو الأمية المعلوماتية لهؤلاء الطلاب ، خصوصا تلك الإمكانيات الخاصة بالتكنولوجيات الإلكترونية داخل المدرسة والتى تتيح إمكانية الوصول والاسترجاع للمعلومات بسرعة بالغة .

٢-التعليم عن طريق المكتبات المدرسية الثانوية:

أ- المكتبة المدرسية كمحور للعملية التعليمية:(المدخل الببليوجرافي)[(١)].

الببليوجرافي)[(١)].

تستخدم المدارس الثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية المكتبة المدرسية أحد المحاور الأساسية لنجاح العملية التعليمية فإن فكرة التعليم التي تعتبر المكتبة المدرسية محورها ، تقوم على أساس تزويد كل طالب بالوسيلة الملائمة لاحتياجاته وتختلف من طالب لآخر ، وعن طريق

---

(١) أحمد أنور بدر : التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات ، مرجع سابق، ص ص١٧٨، ١٨٣.

obeikandl.com

استخدام الكتاب الشامل أي الوسائل المتعددة المطبوعة والمرئية والمسموعة .. فمن الممكن مقابلة الاختلافات الفردية بمختلف قنوات وأدوات الانصال.

وعلاوة على ذلك فإن مفهوم التعلم عن طريق المكتبة كمحور لا يتضمن تقديم الكتاب الشامل (أي مختلف أدوات ووسائل الاتصال فحسب) ولكنه كذلك يقدم الطريقة أو المدخل الببليوجرافي للتعليم.

والمقصود بالمدخل الببليوجرافي هنا هو البعد عن فكرة الكتاب المقرر *Text Book* الذي يعكس عادةً وجهة نظر واحدة ، ويقدم حلولاً معده مسبقا ونتائج جاهزة ..

كما أن هذا المدخل الببليوجرافي للتعلم يعنى البعد أيضا عن وضع قوائم القراءات المحددة فى مقرر معين *Reading Lists* (وهذه الطريقة تعتبر حديثة بمقاييسنا نحن التقليدية) ، وفتح الطريق أمام الطالب ليتعرف على الإنتاج الفكري فى الموضوع الذي يتصدى له بالدراسة ، وبالتالي يستطيع الطالب أن يدرك بطريقة إيجابية مختلف جوانب الموضوع، وأن يتعرف على العلاقات بين فروع الموضوع كلها بدرجة عالية من الاتساع والعمق ، بل سيقف الطالب عن طريق التعرف على أدب الموضوع على النظرة التكاملية بين مجالات المعرفة .

وإذا ما استطاع أن يدرك عن طريق المدخل الببليوجرافي الجوانب المختلفة للموضوع فمعنى ذلك تشجيع الطالب على تنمية قدراته النقدية والوصول إلى الحكم المستقل، وأن يثق بالتالي بقدراته الذاتية ، والمدخل الببليوجرافي هذا يؤكد على الأفكار، والمفاهيم والمشكلات ، وليس على تذكر حقائق ومعلومات بعينها .. كما يؤكد

obeikandl.com

هـذا المـدخل مـرة أخـرى علـى الدراسـة المسـتقلة . الـتي تتقـدم طبقـا لاحتياجـات الطالـب وقدراتـه علـى أن يـتعلم وهـو الهـدف الـذي تتخـذ فيـه فلسـفة المكتبـة الشـاملة الحديثـة المتمثلـة فـى نظـام السـاعات المكتسبة .

ونرى أن المدخل الببليوجرافي للتعلم ينطلق من احتياجات المتعلم ، وليس حسب تعليمات المعلم ، وبالتالي فالطالب ليس محددًا بمتطلبات محددة مفروضة عليه ولكنه حر فى اختيار اتجاهه.

فالمتعلم هو الذي سيقرر أي مجال موضوعي سيبدأ بحثه ومتابعته العلمية ، وسيوضح الطالب – فى سياق دراسته – أهداف وطرق تحقيقها ويمكن أن يكون هذا الإيضاح مفصلاً ، يشمل جدولاً بأنشطة الطالب المتنوعة لتحقيق هدفه ، ويمكن أن يشمل سجل تقويم بالنسبة لطرق ونتائج التقييم لعمله ، فالقراءة الحرة ضرورة عند تقييم الطالب فى أعمال السنة (ولعل القراءة الحرة أيضا ضرورة لتقييم المدرسين وإسهامهم فى التعاون مع المكتبة ودرجة نشاطهم فى استخدام مصادرها) فالمدخل الببليوجرافي لعملية التعلم هو مدخل الدراسة المستقلة ، وأن يختار الطالب الوسيلة الملائمة للدراسة والتعبير عن نتائج دراسية أيضا ، فهو يشارك فى مختلف الأنشطة (يقرأ / يبحث / يناقش / يخطط / يقيم / يفسر / يدرس / يقدم مشروعات ...) كما يستخدم الوسائل السمعية والبصرية الملائمة ، بل وينتج هو مواد التعلم الأصلية...وهو يقوم بهذه الأعمال أو ببعضها بالمشاركة مع زملائه ، وبالتالي فهو يعمل كعضو فى جماعة المتعلمين ، ويمارس بذلك نوعًا من المسئولية الاجتماعية .

ب- التعليم الببليوجرافي والتعلم بالمشاركة :

التعليم الببليوجرافي هو أحد الاتجاهات الحديثة فى التعليم، ذلك لأنه يبعد الطالب عن الطريقة التسلطية فى التعليم والاتجاه نحو طريقة التعلم بالمشاركة وهى طريقة تعليمية تأخذ طريقها الواسع للقبول والانتشار ولكنها تحتاج إلى تغيير فى أساليب تدريس المعلمين واتجاهاتهم والبعد عن الطرق التقليدية التلقينية فى التعليم .. فليس هناك شيء مقدس نتبع فيه آباءنا أو السابقين فى هذا المضمار[١].

ويورد الباحث جون شيريدان J.Sheridan فى المرجع السابق بعض نماذج فعلية للتعلم بالمشاركة داخل المكتبة المدرسية وتطويع التعليم الببليوجرافي لخدمة هذه الطريقة كما يلي :

(أ) يقوم الطلاب باستخدام الإطار العام للمقرر الذي سيقدم خلال الفصل الدراسي بتقسيم أنفسهم إلى فرق لبعض الموضوعات فى المقرر، ثم تقوم كل مجموعة ببيان مقدار دلالة موضوعاتهم المختارة للمقرر وكيفية وضع إستراتيجية لبحث تلك الموضوعات بالمكتبة والاستعانة فى ذلك بمصادرها المتنوعة ، وستقوم الجماعات الأخرى بتقييم تقديم زملائهم وتقديم تقارير معتمدة على توجيهات وإرشادات يضعها المعلم.

(ب) يقوم الطلاب فى أحد المقررات التخصصية بإنشاء بيئة تعلم تفاعلية ، عن طريق وضع مقاعدهم فى شكل دائري (وهذا يعزز مبدأ أن الحكمة توجد داخل الجماعة وليست نتاج أي شخص بمفرده) ثم يقوم المعلم بإعداد قائمة موضوعات ، ويسمح للطلاب بالاختيار

1- Sheridan, J. 1990, The Reflective Librarian: Some observations on Bibliographic Instruction Academic Library .The Journal of academic Librarianship vol 16 ,No. , pp-22-26

obeikandl.com

منها لدراسته ، ثم يوضع المعلم مواد مكتبية للاستعانة بها وكذلك مجموعة من الأسئلة لاستخدامها فى التقديم النهائي وذلك بعد تقسيم الصف إلى عدة جماعات (من ٥-٧ أفراد) ويترك المعلم قاعة الدرس لمدة خمس دقائق عند بداية حلقة المناقشة ثم يعود للاحظة جماعات المناقشة بهدوء مع تدخله فقط لتنبيههم إلى الوقت المتاح لهم .

(ج) للتميز بين طريقة حل المشكلة فرديًا وجماعيًا ، يقوم المعلم بتمرير دراسة حالة لمشكلة معينة ، ثم يعطى مدة خمس دقائق للطلاب لصياغة حل لهذه المشكلة ، وبعدها يتم تشكيل جماعات صغيرة تقوم بصب الحلول المختلفة للجماعة والخروج باستجابة واحدة مكتوبة وخلال المناقشة النهائية التي يشترك فيها طلاب الصف يتم نقد الاستجابات المختلفة إلى أن يخرج الصف باتفاق عام لحل المشكلة المطروحة ومع بعض التصور الخلاق يمكن أن نرى كيفية التطويع العملي لبعض هذه الأفكار للتعليم البيلوجرافي ، ولعل البداية تتمثل فى تهيئة بيئة غير رسمية . حيث يجلس الأمين مع الطلاب بطريقة زمالة فى دائرة المقاعد .

يقوم أحد الطلاب بكتابة بعض العناصر على اللوح خلال جلسة العصف الذهني والتي يقودها الأمين بالنسبة لموضوع ورقة بحثية حددها أستاذ المادة مسبقا حيث يتم بحث تلك القضية أو الموضوع من مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والتاريخية والنفسية والإحصائية والأخلاقية...إلخ ، وسيستخدم الأمين هذه المداخل لاقتراح بعض المصادر المكتبية واستراتيجيات البحث عن الموضوع المطروح .. ثم يتم تقسيم الصف

إلى عدة جماعات تحاول كل منها العثور على المعلومات ذات العلاقة ، ثم تقوم مختلف الجماعات بتقديم نتائج بحثها فى اجتماع عام بعد عشرين دقيقة ، ويقوم الأمين بتوزيع مشكلة بحثية قبل حضور الصف للمكتبة (وذلك بالاتفاق مع معلم المادة). ثم يقوم بتقسيم طلاب الصف إلى جماعات ويسمح لهم من عشرة إلى عشرين دقيقة للبحث عن المعلومات، وعند نهاية الوقت يجعل الجماعات تشارك فى مناقشة ما انتهت إليه كل جماعة وفى كل مرة تتم فيها المناقشة يمكن أن يتدخل الأمين بإضافة بعض المصادر الإضافية ونقاط الوصول إلى مختلف الموضوعات.

و يتضمن الإعداد البليوجرافي معلومات أساسية عن المواد ، ومن الطبيعي أن يتيح مستوى المعلومات بالقدر الذي يمكن الطالب من استخدام المكتبة صحيحا . وهذا القدر من الاستخدام للتربية المكتبية أصبح ضروريا لكل الطلاب والباحثين على مختلف مستوياتهم فى القراءة وعلى تنوع مجالاتهم فى الدراسة والبحث . ويتضمن ذلك إكساب الطلاب المعلومات التالية : بطاقات الفهارس ، وبياناتها ، فهرس المكتبة وترتيبه الهجائي أو المصنف وكيفية الوصول إلى الكتب المطلوبة باستخدام الرقم الخاص، وترتيب الكتب على رفوف المكتبة ، ومعرفة الكتب المرجعية العامة وكيفية استخدامها ونوعية المعلومات بها ، ومعرفة مصادر المعلومات العامة المتاحة بالمكتبة (١).

ج-المكتبة المدرسية وتوفير البيئة التعليمية المناسبة :

إذا كان الطالب فى النظام التعليمي الحديث يعتبر هو محور العملية التعليمية ، فإن التحدي الذي يواجه هذه العملية ، هو كيفية إطلاق

---

(١) حسن محمد عبد الشافي : المكتبة المدرسية ورسالتها، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠١، ص ص٢٠٢،٢٠١.

الطاقات الخلاقة والإبداعية لدى كل طالب حسب قدرته وميوله واهتماماته وفى كيفية قيام الطالب بدور أكثر إيجابية فى عملية التعلم الذاتي ، وحل المشكلات والوصول إلى الحلول والحقائق بنفسه.ولقد كتب ريشادر هوستروب فى كتابة عن (التعليم داخل المكتبة الشاملة) *Education Inside the Library Media Center* أن حلال مائة عام من البحوث فى مجال التعليم الإنساني هناك أربع حقائق متفق عليها وهى أن التعليم يتم إذا كان لدى الشخص الدافع والرغبة فى التعليم ، وتتيسر عملية التعلم إذا عرف الشخص ماذا يتوقع منه أن يتعلم (التوقعات) وتتيسر عملية التعلم إذا كان الشخص مشاركًا مشاركة إيجابية فى هذه العملية ،وتتيسر عملية التعلم إذا كان لدى الشخص معرفة بالنتائج (أي أن تكون هناك تغذية مرتدة)، ويضيف هوستروب أن عملية التعلم تزيد كلما زاد استخدامنا لأكبر عدد من حواسنا الخمس ، وينتهي هوستروب فى تحليله السابق إلى أن "المكتبة المدرسية"هي المكان المثالي الذي يهيئ البيئة التعليمية المطلوبة لتحقيق أهداف التعلم ، ويمكن فيما يلي نشر لبعض مميزات نظام الساعات المعتمدة وارتباطها بالمكتبة المدرسية :

(أ) يعتبر الطالب بقدراته وميوله ورغباته واحتياجاته هو محور العملية التعليمية ، أما المعلم فهو موجه ومرشد للطالب ولا يقتصر دوره على المحاضرة والتلقين .

(ب) يتحقق مع نظام الساعات المعتمدة هدف التربية فى تحقيق ذاتية الطالب تبعا لقدراته بدلاً من التركيز فى النظام القديم على تحفيظ الطلاب مقررات إجبارية (١).

1- Sheridan, J. o p. cit ., pp.26-28.

obeikandl.com

وأن التعليم الثانوي الذي وصلت إليه أوروبا في القرن الحادي والعشرين ما هو إلاّ نتاج تاريخ طويل من التعليم بدأ منذ القرن الثاني عشر وهذا التوسع في التعليم الذي بدأ في أوروبا وتأثرت به الولايات المتحدة الأمريكية ، ودول أمريكا اللاتينية بعد الحرب العالمية الثانية ، وقد انتشر الآن في كل أنحاء العالم (١).

وإذا كانت المراجع التربوية في نهاية السبعينيات تشير إلى التعلم المبنى على المصادر *Sources Based Learning* أو التعلم المبنى على المكتبة فإن المراجع المعاصرة في مجالات التربية والمكتبات والمعلومات ، تشير إلى التربية المبنية على المعلومات ، كما تشير إلى تجارب استخدام أدوات التعلم بواسطة الهيبرتكست باعتباره من أحدث التقنيات التربوية .

وعلى كل حال فمصطلح مصادر التعليم هو واحد من مصطلحات عديدة مستخدمة في مجال المكتبات حاليًا ومن بينها تقنيات الوسائل السمعية والبصرية ، والأوعية السمعية والبصرية والأوعية التربوية والتعليمية وتكنولوجيا التربية. كما تظهر هذه المصطلحات البديلة مع مصطلح مركز مصادر التعلم *Learning Resources Centre* وهي: مركز المكتبة متعدد الأوعية Library-Media Center والمكتبة الشاملة *Multi-Media Library* ومركز وسائل التعليم *Instructional Media center* ومركز مصادر التعلم *Learning Resources Center* ومركز مصادر المعلومات *Information Sources Center* ومركز المعلومات *Information Center* ومجتمع المكتبة (بالمقارنة بمصطلح مكتبة الكلية أو مكتبة المدرسة)، وعلى الرغم من وجود

---

(١) سيسليا براسلافسكى Cecilia Braslavsky : التعليم الاساسى فى القرن الحادي والعشرين وتحديات التعليم الثنوي ، ترجمة ريب على النجار كلية التربية جامعة عين شمس ، القاهرة مجلة مستقبليات مج ٣١، العدد(١) مارس ٢٠٠١م ، ص ص٤٠٥.

بعض الاختلافات فى مفاهيم هذه المصطلحات فهي تكاد تجمع على البعد عن المكتبة بمفهومها التقليدي (الذي يعتمد على الكتاب المطبوع وعلى التنظيم المخزنى وعلى الخدمة المكتبية السلبية) والاقتراب بدلاً من ذلك من المكتبة بمفهومها الدينامكي الحديث الذي يؤكد لا على "الكتاب" بل على "المعلومات" التي يحتويها الكتاب والدوريات الحديثة والمراجع وغيرها من المصادر المنشورة وغير المنشورة والمقروءة أو المسموعة، ويؤكد على التقنيات التربوية الحديثة، ويؤكد كذلك على دور هذه الوسائل فى تحقيق عملية التعلم والمشاركة الإيجابية للطالب فى اكتسابه للمعرفة مع توافر البيئة الصالحة للتعلم، والتي ستساعد الطالب ومعلميه على الارتقاء بمستوى الأداء التعليمي وتحسين طرق التدريس وأساليبه (١).

د-التكنولوجيا الحديثة واستخدامها بالمكتبات المدرسية الثانوية الأمريكية:

إن الاتجاه الحالي المتبع فى مكتبات المدارس الثانوية الأمريكية والجامعات هو الهيبرتكست وذلك لخلق مواقف يمكن للمتعلم فيها إمكانية الوصول الحر للمادة الموضوعية من خلال أدوات التعلم المختلفة (كالقواميس والكشافات والمذكرات) وإدخال الهيبرتكست بالمكتبات الثانوية أحدث تغيرًا هامًا فى الطريقة التي يتم بها تصميم المواد التعليمية ومن هنا يمكن التعرف على الهيبرتكست والتعلم المعتمد على الحاسب الآلي: *Hypertext for Computer Based Learning*

إذا كانت فترة الستينات والسبعينيات قد شهدت اهتماما متزايدًا باستخدام المصادر أو الأوعية أو الوسائل لخدمة عملية التعلم بما فى ذلك

---

(١) أحمد أنور بدر: التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات، مرجع سابق، ص ص٣٩٦،٣٩٧.

obeikandl.com

استخدام الحاسب الآلي ، فهناك اهتمام فى التسعينيات لاستخدام أداة تكنولوجية حديثة وهى الهيبرتكست (أي النص التكويني الكبير أو النص الفائق) لأغراض التعلم والمعلومات .

وإذا كان ترتيب المعلومات فى نظام الهيبرتكست قد وجد تطبيقات عديدة ، فإن الباحثين فى هذا الجزء يركزون على تطبيقاته واستخداماته في التعلم ، وذلك لأن الغرض من الهيبرتكست هو عرض المعلومات فى أشكال مختلفة (نصوص،رسومات،خرائط..) وإعطاء المتعلم إمكانية تعديل الترتيب المنطقي لتقديم المادة...ويمكن مقارنة الهيبرتكست بموسوعة مصورة حية يمكن للمستفيدين عن طريقها الوصول المباشر للمعلومات المطلوبة دون الحاجة إلى البحث فى مئات الصفحات ، وكان إدخال الهيبرتكست فى المدارس الأوروبية والأمريكية محدثا لتغيير هام فى الطريقة التي بها تصمم المواد التعليمية ، والاتجاه الحالي هو خلق مواقف يكون للمتعلم فيها إمكانية الوصول الحر للمادة الموضوعية من خلال أدوات التعلم المختلفة (كالقواميس والكشافات والمذكرات..وغيرها) (١) .

الاستخدامات السابقة للحاسب فى التعلم والتجارب الحالية للهيبرتكست فى المكتبات :

على الرغم من أن هناك العديد من الباحثين مثل كلارك الذين يعتقدون بأن التكنولوجيات الجديدة لا تؤثر على عملية التعلم فإن استخدام هذه التكنولوجيات قد ساعدت فى أغلب الأحيان

1-Viau,R.and J.1993,Larivee ,Learning Tools with Hypertext: An Experiment Computer and Education, V.20, No.1pp.11-. 16.

على زيادة معارفنا عن بعض مكونات عمليات التعليم والتعلم وأمكن للتعليم بمساعدة الحاسب.

أهمية تكامل الخصائص الوجدانية للطلاب مع نماذج التعلم المعرفي لهؤلاء، وقد تأكدت هذه الملاحظة مع دخول تكنولوجيا جديدة للحاسب، وهي الهيبرتكست أو تكنولوجيا النص الفائق، وعلى الرغم من أننا مازلنا في بداية الطريق بالنسبة لهذه التكنولوجيا الجديدة فقد قام بعض الباحثين فعلا بإعادة النظر في بحوثهم المتصلة ببيئة التعلم وإمكانية قيام المتعلم بالتحكم في أدوات التعلم (١).

والفكرة وراء الهيبرتكست وضع أداة يستخدمها الطالب عندما يريد من أجل ذلك يرى كل من رولاند فييه وجاك لاريفييه (*Viau J. & Larivee R.*)، إن الإمكانيات التكنولوجية الجديدة للهيبرتكست تجعل من الممكن خلق كتب دراسية تفاعلية، حيث يستطيع الطلاب استخدام أدوات التعلم، البحث والتنقيب والاختيار والتحليل وحتى تعديل المادة الموضوعة المقدمة، وبيئة التعلم الجديدة هذه قد أثارت من جديد مشكلة تحكم المتعلم في أدوات التعلم (*Control of Learning tools*).

لقد قام رولاند فييه وزميله سيمتون بتجربة باستخدام الهيبرتكست على مستخدمي مكتبات المدارس الثانوية من الطلاب وكان هدفها خلق نموذج لكتاب دراسي تفاعلي والتعرف على العلاقات بين إنجاز أو أداء الطلاب والطريقة التي استخدم بها الهيبرتكست ومصادر التعلم المتاحة وهي الكتب الدراسية (*Textbooks*) والمحاضرات والقواميس، أي أن

1- *Bowers, D. and Tsal C.1990, HyperCard in educational research: an introduction and case study. Educ. Technology V.30,pp-19-24.*

obeikandl.com

أهدافهما قد تركزت فى القيام باختبار أولى لعملية التعلم فى البيئة الجديدة حيث تستطيع المتعلم التحكم فى أدوات التعلم المتاحة .

وقد خرج رولاند وزميله بعده نتائج من هذه الدراسة من بينها يجب إدخال أدوات تعلم جديدة كالكشاف والمرشد والمذكرات الشخصية يسجل عليها التعلم ملاحظاته والتي يمكن أن يسلكها المتعلم خلال عملية التعلم أما بالنسبة للخصائص الفردية فقد أكدت نتائج الدراسة على أهمية التعرف على المعلومات المسبقة للمتعلم ، حيث استخدم المتعلمون بيئة التعلم بطرق مختلفة اعتمادًا على معلوماتهم السابقة ، وخلص الباحثان فى النهاية إلى ضرورة التركيز على التكنولوجيا لما تحدثه من إيجابيات وتفاعل داخل حجرة الدراسة و التركيز أيضا على كيفية زيادة قدرات الطلاب على التعلم (١) .

ومن خلال الاستعراض السابق للخدمات المكتبية بالمدارس الأمريكية يتضح الاهتمام الأمريكي بالمكتبة المدرسية وبما لها من دور فى رعاية الناشئة وتربيتهم على أحدث وسائل التربية ، ونتيجة لذلك قامت رابطة المكتبات الأمريكية *American Library Association* وبالتنسيق مع جهات تربوية أمريكية تهتم بنطاق المكتبات المدرسية بوضع المعايير الأمريكية للمكتبات منذ عام ١٩٢٠م وأخذت تسعى إلى التطوير والتعديل فى هذه المعايير الأمريكية طبقا لتطورات العصر ، حتى وصلت إلى المعايير التي تحكم العمل بالمكتبات الأخيرة فى عام ١٩٨٣م ونشرت هذه المعايير عام ١٩٨٨م وظلت المكتبات المدرسية تعمل بها حتى الآن .

1- Smeaton A.F. 1991 : Using H pertext for computer Based Learning computer and Eduction V.1 : pp.173-179 .

obeikandi.com

ونقوم هنا باستعراض سريع لهذه المعايير وتطورها فى نهاية الحديث عن الخدمات المكتبية فى المدارس الأمريكية حتى تكون إجمالاً للحديث فى هذه الجزئية من البحث ، وليتضح من خلالها الاتجاه الأمريكي فى نظرته للمكتبات المدرسية وتحويلها إلى خبرات يستفاد منها معظم دول العالم .

فلقد عملت المعايير الأمريكية على تطوير الخدمات المكتبية بالمكتبات المدرسية بدءً من معايير عام ١٩٢٠م حتى توصيات ١٩٨٨م على النحو التالي :

فى عام ١٩٢٠م أصدرت رابطة المكتبات الأمريكية *American Library- Association (ALA)* – أول معايير للمكتبات المدرسية تحت عنوان (Certain Standards)وبعد خمس سنوات من صدور هذه المعايير أي فى عام ١٩٢٥م ، عملت كل من رابطة المكتبات الأمريكية والرابطة القومية للتربية *National Education (NEA) Association* – على إعداد مجموعة من المعايير للمكتبات المدرسية ، إلاَّ أن هذه المعايير المبكرة لم تحظ بقبول واسع فى التطبيق فى الولايات المتحدة ، لأن مفهوم المكتبات المدرسية كان جديداً آنذاك (١).

وفى عام ١٩٤٠م بدأ التفكير فى تطوير هذه المعايير ونشرت عام ١٩٤٥م ما عرف بعنوان *(School Libraries for Today and Tomorrow)* ثم تطورت هذه المعايير بواسطة لجنة من رابطة المكتبات الأمريكية للتخطيط بعد الحرب العالمية الثانية تحت قيادة رائدة المكتبات المدرسية فى أمريكا (مارى بيكوك دوجلاس *Mary- Peacock Douglas*).

1- Mellon .C .&Boyce ،E. 1993 ،School Library Standards A Force for Change in Library Services for Children and Young Adults، Journal of Youth Services in Librarion ، Winter p.128.

واحتوت هذه المعايير بعض المواصفات القياسية مثل :

حجم المكتبة وعدد المجلدات وكمية التجهيزات ونوعيتها وعدد الموظفين وتدريبهم ، مع شرح تأثير كل من هذه المقومات الأساسية على برامج المدرسة التعليمية . بالرغم من محاولة التطوير المبكرة لهذه المعايير إلاَّ أنه وجه إليها بعض الانتقادات من المتخصصين فى مجال المكتبات على أساس إنها كتبت بواسطة عدد محدود من المتخصصين فى اجتماع غير رسمي (١).

واستجابة لذلك قامت الرابطة الأمريكية للمكتبات المدرسية بتوظيف لجنة لصياغة المعايير تحت استشارة عشرين منظمة مهنية ، وقام بكتابة المعايير اثنان من المتخصصين فى المكتبات هما :"فرانسيس هن *Frances Henne*" أستاذ المكتبات بمعهد الخدمة المكتبية بجامعة كولومبيا،والثانية هي "روث أيرستيد *Ruth Ersted*" مشرفة المكتبات المدرسية بإدارة التربية فى ولاية مينسوتا ، وقد ساهم ذلك التنوع الواسع للمنظمات المهنية على طرح العديد من الآراء والأفكار التي تدعم إخراج معايير جديدة أكثر اكتمالاً وشمولاً . وتم إصدار هذه المعايير عام١٩٥٦م (٢)

ألا أنه مع ظهور المواد السمعية والبصرية – كالأفلام المتحركة والصور المتحركة والتسجيلات المسموعة ، والمواد الحديثة الأخرى متعددة الأشكال – ظهرت الحاجة إلى إصدار معايير تحكم اقتناء واستخدام هذه المواد ، كما ظهرت الحاجة إلى تطوير وتنمية دور أخصائي المكتبة المدرسية فى التعامل

1- Ibid.- pp.129- 130.
2 - Ibid p. 131.

مع هذه المواد متعددة الأشكال . وقد اشتملت هذه المعايير على مصطلحات جديدة مثل : أخصائي المصادر ، ومركز المحاور التعليمية وعرفت هذه المعايير بعنوان: "*Standards for school Library programs*" وكان التركيز الأساسي لهذه المعايير على أخصائي المكتبة المدرسية ودورة فى تدريس المهارات المكتبية . وبالتالي فان المعايير الصادرة عام ١٩٦٠م تعد أول معايير أمريكية للمكتبات المدرسية تدعو إلى تعديل مسئولية أخصائي المكتبة من مجرد القيام بالأعمال المهنية إلى أبعد من ذلك من مهام تربوية وتعليمية بحيث يتكامل عمله مع معلمي المواد فى مختلف المناهج الدراسية (١).

وقد شهدت المعايير التي تلت معايير عام ١٩٦٠م ظهور مصطلحات جديدة مثل : مركز المصادر ، وبرنامج المصادر ، وأخصائي المصادر ، وجمعت معايير عام ١٩٦٩م كل هذه المصطلحات وكان عنوان هذه المعايير : *National Education Associations Department Of Audio Visual Instruction* والذي تغير اسمه بعد ذلك إلى : رابطة الاتصال التربوي والتكنولوجي *The Association For Education Communication &Technology*" واستمر تجسيد وتطوير دور الأخصائي فى معايير عام ١٩٧٥م والتي عرفت بعنوان:- "*Media Programs District and school*" وألقت هذه المعايير الضوء على الخبرات والمؤهلات الواجب توافرها في أخصائي المكتبة المدرسية ودورهم الجديد فى مسايرة التغيرات المعرفية والتكنولوجية المتسعة ، كما اتجهت هذه المعايير إلى مفهوم "البرنامج الموحد" حيث يعمل أخصائي المكتبة ومدربو المواد على تكامل العمل داخل الفصل الدراسي مع الأنشطة العملية داخل مكتبة المدرسة (٢).

---

(١) احمد عبد العظيم أحمد سالم: مرجع سابق، ص ١٠٢.

2- Boyce: School Library standards .- op. Cit.- p.134.

obeikandl.com

وفى عام ١٩٨٣م سعت "الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية" بالتعاون مع جمعية الاتصالات التربوية والتكنولوجية - فى إخراج معايير جديدة لتنمية مهنة المكتبات والمعلومات فى القرن الحادي والعشرين ، وعهدت كتابة هذه المعايير إلى لجنة من الرؤساء القوميين ، والجمعيات الدولية ، والندوات المفتوحة ، ونشرت هذه المعايير عام ١٩٨٨م ، وأطلق عليها "مقترحات " أكثر منها "معايير" نظرًا لأنها لاتعد إلاَّ فى وصف دور أخصائي المكتبة الذي يساير تطورات القرن الحادي والعشرين وسميت هذه المقترحات باسم *Information Power : Guidance For School Library Media Programs"* وقد حددت هذه المقترحات دور أخصائي المكتبة المدرسية - إذا أريد تحقيق تكامل بين برنامج مركز المصادر المكتبية وبرنامج المدرسة التعليمي - وهذه المهام هي : أن يدرس للطلاب كيفية استخدام المكتبة ، وأن يعمل مع مدير المدرسة والمدرسين على تكامل برنامج المكتبة مع المناهج الدراسية لتحقيق أهداف المدرسة ككل، وأن يعمل كمستشار تعليمي ، وبالتالي تحتم عليه الإلمام والمعرفة المناسبة بالمناهج والسياسات ، والتطورات التعليمية(١).

ويوجه عام يمكن القول بأن المعايير الأمريكية المبكرة قد ركزت على الكم مثل : عدد الموظفين وعدد الكتب أو المواد الأخرى ، وحجم المساحة والتجهيزات المطلوبة للمكتبة المدرسية ، بينما أقرت المعايير الصادرة عام ١٩٨٨م الصعوبة فى التمشى مع المواصفات الكمية فى عالم سريع التغير وبالتالي فإن هذه المعايير قد ركزت على تحديد دور أخصائي المكتبة فى مواجهة هذه التغيرات وبالنظر إلى تطوير معايير المكتبات المدرسية

---

(١) أيمن وجدي أحمد عبد العال : مرجع سابق، ص ص٢٣١،٢٢٩.

بالولايات المتحدة الأمريكية نجد التركيز على نقطتين هامتين التطوير والتغير المستمر لمواكبة متطلبات العصر الحديث ،والتركيز على دور أخصائي المكتبة الهام وتطوير خدماته .

ومن هنا وبمقارنة المعايير الأمريكية للمكتبات المدرسية بالمعايير المصرية والتي بدأت فى ٤ يناير ١٩٥٦م وتم تعديلها وتطويرها بالنشرة العامة رقم (٧) بتاريخ ١٩٩٠/٢/١١م نجد الاهتمام الواضح بالكم للمعايير المصرية وبالكم والكيف فى المعايير الأمريكية . فعند الحديث عن أمناء المكتبات المصرية نجد الحديث عن عدد الأمناء والإداريين ولا يوجد ما نتعرف من خلاله على دور ومهام الأمناء !! وهذا ما يجب تعديله للاستفادة من الخبرة الأمريكية فى مجال المكتبات المدرسية الثانوية.

ثانيًا: إنجلترا :

١- مبنى المكتبة المدرسية والتنظيم الفني لمحتوياتها :

لقد قدم الإنجليز إلى العالم الجديد مدفوعين بأكثر من دافع . ولعل الحرية الدينية والبحث عن الأرض، والتجارة وغيرها كانت وراء ذلك، ورغم الاختلاف المتباين لهذه العناصر، إلاَّ أنها جميعًا بشكل أو بآخر إحدى دوافع الحركة التعليمية والثقافية بإنجلترا، ولقد كانت الكتب من بين جلبة المستوطنون الجدد إلى إنجلترا ورغم وجود مطبعة في حالة تشغيل في ماسشوستس *Massachusetts* في وقت يرجع إلى سنة ١٩٦٣م. إلاَّ أن الكتب كانت تستورد من بريطانيا وسائر أنحاء القارة الأوربية ، لعدة أجيال بعد ذلك (١).

---

(١) جين كي جوتس : في تاريخ الكتب والمكتبات ، تعريب: عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، مؤسسة الوحدة للنشر والتوزيع ، الكويت ،١٩٧٨م ، ص ٣٦.

والآن وبعد ما يقرب من ثلاثة قرون ونصف فقط أصبحت إنجلترا من القوى في العالم ، وأصبح نظامها التعليمي هو النظام المفضل عند كثير من الدول ، وأصبحت مكتباتها العامة والمدرسية من أكبر مكتبات العالم وأعظمها وأكثرها فائدة لأبناء الوطن الإنجليزي وغيرهما من الجنسيات الأخرى "وتتميز المكتبة المدرسية في هذه المرحلة في إنجلترا بضرورة تواجد مجموعة من الأسس الرئيسية لبناء المكتبة الحديثة وهي: حجرة منفصلة للمكتبة لا تستعمل لأي غرض أخر ، ومكان كاف يشغل مساحة من حجم ونطاق المدرسة ، توافر الإضاءة الجيدة ، وجود وسائل زينة جذابة ، وجود حجرة للعمل الإداري منفصلة عن حجرة المكتبة.

فالمكتبة المدرسية أن تأتى بالطلاب والكتب معا، وكذلك تكون في موقع يسهل الوصول إليه ، وفى مكان هادئ حتى يتوفر المجال المناسب لتحقيق أوجه النشاط المختلفة ، وأن يتوفر لها أنسب الظروف للتهوية ، وكل ذلك يساعد على الإقبال عليها . وكذلك مجموعة الكتب لا بد وأن تكون شاملة ، وتتضمن موضوعات مختلفة ومراجع لمواجهة حاجات الطلاب والمدرسين ، حيث أنها تمثل أحدث ما وصل إليه الفكر ، وليس هناك من شك في أن اختيار الكتب في المكتبة المدرسية أحد أهم العوامل التي تساعد في نجاح دور المكتبة " (١).

ولكن كيف تسهل المدارس الإنجليزية الوصول إلى المكتبة المدرسية والاستفادة منها على الوجه الأكمل ؟ في ذلك الصدد يقتضى على المدرسة

1- Blocksma، M .&Gleaver،G. 1985،Manual for School Libraries On SmallBudgets ، East Cente State School Libraries Association، London، pp. 40 -43.

وأمين المكتبة بالذات إتباع الآتي:[1] يتحول الطالب بين أرفف المكتبة في بداية دخوله، ويقوم أمين المكتبة بشرح تصنيف الكتب وكيفية استعمالها وكيفية استعمال الكتالوج على حسب الحروف الهجائية وأرقامها، ويقوم أمين المكتبة بتعريف الطلاب كيفية استعارة الكتب، وكذلك تعريفهم بعنوان الصفحة والمحتوى والفهرس والمقدمة .. إلى أخر هذه الأعمال، وأيضا التدريب على استعمال دوائر المعارف ومراجع الكتب الأخرى، وعلى ذلك وضع متخصصوا المكتبات في إنجلترا كل ما يجب أن يقوم به أمين المكتبة والطالب حتى يتمكن الطالب من الاستفادة من المكتبة أكبر استفادة ممكنة.

وبرى ري كولين *Colin Ray* أن مساحة المكتبة يجب أن تسمح لـ ١٠٪ من مجموع طلاب المدرسة باستخدامها في وقت واحد، وأن يكون نصيب الطالب هو ٢م من مساحة المكتبة[2] ويرى كولين *Colin Ray* أنه لا بد من من التخطيط الجيد للمساحة المتاحة للمكتبة لتوزيع الأنشطة عليها، وإذا لم تكن قاعة المكتبة الرئيسية كبيرة فإن حجرة جانبية أو ملحقة يمكن أن تساعد في حل مشكلة المساحة الضيقة، وهنا يجب أن يكون مبنى المكتبة محميا من التأثيرات المناخية (المطر، الشمس المباشرة) ويحقق الحد الأدنى من الأمن لمقتنيات المكتبة ويختار موقع المكتبة في مكان متوسط بالمدرسة يسهل الوصول إليه، فلو أردنا للمكتبة المدرسية أن تكون ذات فعالية فلابد أن يكون لها المكان الخاص بها في المدرسة. فطالما أن المكتبة لاستخدام الجميع يستخدمونها بحرية كاملة وحين يريدون فإنها يجب أن تكون قريبة

1- Ibid، p.70.
2-Ray، Colin .1990، Running ASchool Library .London: Macmillan،PP8،9

obeikandi.com

من قلب المدرسة ويسهل الوصول إليها.أما إذا وضعت في مكان بعيد عن الأنظار أو إذا كان من الصعب الوصول إليها فان كثيرا من الطلبة والمعلمين سوف يعزفون عن تحمل مشقة زيارتها وسوف يتردد المدرسون في إرسال طلابهم للبحث عن المعلومات ويرى كولين *Colin Ray* أيضا أن موظفو المكتبة بحاجة إلى أثاثات خاصة لممارسة عملهم فهم بحاجة إلى منضدة وأفضل منها مكتب بأدراج من النوع القياسي ، وذلك لحفظ سجلات الكتب المعارة، ويكون هذا المكتب أو المنضدة المكان الذي تنطلق منه عمليات الإعارة، ومكان هذه المنضدة أو المكتب يكون بالقرب من المدخل بحيث يسمح بمراقبة الطلاب في دخولهم وخروجهم ومن ثم يمنع أخذ الطلاب للكتب دون استعارة . وكذلك فلا بد من وجود أثاثات مناسبة لحجرة إعداد المواد المكتبية حيث تحتاج هذه الحجرة إلى أثاثات لتسهل ممارسة الأعمال والوظائف وتحتاج المكتبة أيضًا إلى رفوف منزلقة وذلك لكي يمكن عرض الكتب بالمواجهة ويمكن استخدام المساحات الصغيرة الموجودة في قاعة المكتبة في أغراض تثبيت لوحات العرض والتي تكون أحيانا ملحقا بها رف واحد أو أكثر مما يسمح بعرض الكتب وفوقها الملصقات والمواد الأخرى ولوحة العرض، والتي قد توضع فوق الأجزاء الخالية من الجدران أو التي توضع على حامل يجب أن تحمل واجهة أو مسطحا يسمح بتدبيس الملصقات والصور والمواد المشابهة بسهولة كما أن لوحات العرض هذه يجب أن تسمح بعرض الكتب باستخدام كلبسات معينة تثبت داخل فتحاتها وتوضع عليها الكتب (١).

---

(١) منال صبحي محمد الحناوى : مكتبات المدارس الثانوية بمدينة دمنهور، محافظة البحيرة "دراسة ميدانية" ، مرجع سابق، ص ص ٣٥،٢٦.

ويرى كولين *Colin Ray* أن أحسن أنماط الرفوف هي تلك التي يمكن تحريكها إلى أعلى والى أسفل (الرفوف المتحركة) والتي تسمح بتغيير أوضاعها كلما نمت المكتبات . وإذا لم يكن ذلك متيسرًا فإن معظم الكتب يمكن ترفيفها على رفوف بمسافة ٣٠سم بين الرف والرف (بين سطح الرف وقاع الرف الذي فوقه) والرف السفلي يجب أن يرتفع عن مستوى أرضية المكتبة وسوف يساعد هذا على سهولة إلتقاط الكتب من الرف السفلي وتجنب إتلافها، ومن الضروري تنظيف المكتبة وإزالة الأتربة من الرفوف بصفة منتظمة، وإذا أتضح وجود حشرات فإن الرفوف يجب أن ترش بصفة مستمرة بالمبيد الحشري المناسب (١).

٢- مصادر تمويل المكتبة المدرسية بالمرحلة الثانوية :

تتنوع مصادر التمويل للمكتبات المدرسية في المرحلة الثانوية بإنجلترا عن طريق الحكومة المركزية وتقدم حوالي ٥٦٪ من الميزانية للسلطات التعليمية وذلك بصورة أساسية في شكل منح غير محددة وتستكمل الميزانية من الضرائب المحلية على العقارات والخدمات التجارية والقروض ويحدد من منح الحكومات حصيلة للمكتبات المدرسية طبقا لبعض البرامج التربوية الخاصة بالمؤتمرات ومشروعات الأبحاث وشراء الأدوات اللازمة لها. كما يوجد تمويل خاص لبرامج التدريب للأمناء المكتبات والعاملين بها ويقدم بواسطة إدارة التوظيف ولجنة خدمات القوى العاملة (٢).

1-Ray،Colin .Running school Library، op. cit.، P.10.

(٢) سعد الدين ابراهيم وأخرون : مستقبل النظام العالمي وتجارب تطوير التعليم ، منتدى الفكرالعربي، عمان ، أكتوبر ١٩٨٩م، ص ١٧٦.

obeikandl.com

ونجد أن تمويل التعليم بالمملكة المتحدة يعتمد على مصدرين أساسين هما :

الأول :هو تلك المساعدات المالية التي تقدمها وزارة التربية للسلطات التربوية المحلية من الموازنة العامة.

والثاني :الضرائب المحلية التي تقوم السلطات التربوية المحلية بتحصيلها .

وتتضح سياسة الدولة تجاه التعليم من خلال معرفة نسبة الإنفاق على التعليم ، والموارد المالية التي تخصص لمثل هذه السياسات ومن المتوقع أن يرتفع معدل الإنفاق على التعليم من ٤ مليون دولار في عام ٢٠٠٢م /٢٠٠٣م إلى ما يقرب من ٦٨ مليون دولار بحلول عام ٢٠٠٦/٢٠٠٥م كما أن إجمالي ما ينفق على التعليم فى إنجلترا يمثل ١٣٪ من الدخل القومي (١) ولقد انعكست هذه السياسة،على التجهيزات والأدوات والوسائل المستخدمة داخل الفصول، حيث تشجع الطلاب على استخدام الحاسب الآلي لتحسين تفكيرهم الانتقائي (٢).

٣- دور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية بالمرحلة الثانوية:

وعن دور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية والتربوية في إنجلترا نجد أن المكتبة المدرسية هي المركز الفكري للمدرسة الذي يتردد عليه كل فرد في المدرسة (إداري أو معلم أو طالب) من أجل استثارة مواد التعليم وفلسفة مثل هذا المركز هي استثارة القراءة والتزود بالمعلومات والتجارب البديلة من خلال مجموعة من أدوات الاتصال (٣).

---

(١) يحيى إسماعيل يوسف : إدارة الفصل بالحلقة الأولى من التعليم الاساسى في مصر وانجلترا، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٤م ، ص٢٤٩.

(٢) عرفات عبد العزيز سليمان ، ومريم محمد إبراهيم الشرقاوي : التربية المقارنة لطفل ما قبل المدرسة، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠١م ،ص ١٥٦.

(٣) حسنى عبد الرحمن الشيمى : مقومات الدور التربوي للمكتبات المدرسية ،ط٢، دار المريخ الرياض ،١٩٨٦م ، ص٢٢.

ويمكن لعضو هيئة التدريس أن يفهم تنظيم المكتبة المدرسية والوسائل التعليمية المختلفة مثل الصور، وعرض الموضوعات، وقوائم الكتب والناشرين، وإعلانات الكتب الجديدة ويمكن أن يقترح طرقا جديدة لذلك ويستطيع معلمو المواد المختلفة عن طريقها تنمية مناهجهم، واستخدام مصادر المكتبة المدرسية ،وأن التعاون الوثيق بين أمين المكتبة المدرسية وأعضاء هيئة التدريس سوف يجعل من الممكن جدًا لمعلم المواد اقتناء الكتب والخرائط والمجلات التي يمكن الحصول عليها من المكتبة المدرسية لتساعد الطلاب على متابعة دروسهم داخل الفصل كما أن المجموعات داخل الفصل سوف تأخذ بدورها فى توثيق الصلة بين كتب المكتبة المدرسية والموضوعات التي تدرس فى الفصل ويمكن للمعلم أن يأخذ الفصل إلى المكتبة المدرسية لفترة حصة دراسية للقيام ببعض المشروعات العلمية سواء أكانت منها مشروعات جماعية مركزة حول موضوع يوضح علاقة الموضوعات المختلفة ويثير اهتمام الطلاب مثل الاكتشافات العلمية العظيمة فى نواح مختلفة مثل الاكتشافات الطبية والحيوية والرياضية والقوانين الطبيعية والجغرافية أو اكتشاف الفنون، بعد ذلك يجمع الطلاب نماذج تتم قراءتها على فترات ويسجلون ما في هذه الموضوعات (مثلاً مقالات فلسفية ،قصص، خطابات إلى المحرر وأصحاب الإعلانات) البعيدة عن المناقشة والنقد، وبذلك تلعب المكتبة المدرسية بإنجلترا دورا هاما في العملية التعليمية لتشجيع حب الإطلاع والتعليم المستقل وتوسيع معلومات الطالب خارج حدود المنهج الدراسي وبدون مواعيد محددة للدراسة ولنجاح تخطيط المعلمين لنشاط

فصولهم ، عن طريق إثارة اهتمامات الطلاب بالمكتبة واستقبال العلم منها وهذا امتداد للعلوم أو المحصلات الدراسية فى الفصل الدراسي. (١)

ومن هنا يتضح التعاون الكامل بين أمناء المكتبات وأعضاء هيئة التدريس والإداريين بالمدرسة في توصيل رسالة المكتبة إلى الطلاب ، حيث يفهم المعلم تنظيم المكتبة المدرسية وكتبها ومراجعها ويرشد الطلاب إليها ويحثهم على القراءة والإطلاع ، ويستطيع من خلالها ومعرفته الوثيقة بها أن ينمى مناهجه وقدراته التدريسية .

٤- الموارد البشرية وأهميتها بالمكتبات المدرسية الثانوية :

لأمين المكتبة المدرسية الثانوية بإنجلترا دور كبير فى نجاح الخدمات المكتبية التي تقدمها المكتبة المدرسية للطلاب والمعلمين لذلك هناك مواصفات خاصة لهذا الأمين فى المدرسة الإنجليزية فمهنة المكتبات تتطلب الحصول على درجة الماجستير أو على الأقل دراسة سنتين للحصول على الماجستير فى العلوم المكتبية حتى يصبح الفرد عضوا فى نقابة المكتبات (٢).

"وأمين المكتبة الممتاز هو الذي يفكر فى العلاقة بين المدرسة والمكتبة والطرق التي تساعد على التعاون بين الطرفين وذلك لأن مكتبة المدرسة لا يمكن أن تستوعب جميع الكتب التي يحتاجها الطلاب . فى حين أن أمين المكتبة يمكن أن يساعدهم للوصول إلى المكتبة العامة . وكذلك يجب أن يختار الكتب التي تساعد الطلاب على التعليم" (٣).

---

(١) صبري إبراهيم على عبد الله : مرجع سابق ، ص ص ٩٢،٩٣.
(٢) أحمد عبد العظيم سالم : مرجع سابق ، ص ١٠٦.
(٣) صبري إبراهيم عبد الله : مرجع سابق ، ص ٩٣.

obeikandl.com

وهذا ما أكدت عليه السياسة التعليمية فى إنجلترا عند تحديدها لوظيفة أمين المكتبة فى المرحلة الثانوية وأهم اختصاصاته والتي أكدت على ضرورة إلمام أمين المكتبة بالنظريات التربوية والتطورات الحديثة ويجب أن يعرف أهداف مدرسته والطرق المستخدمة لإنجاز هذه الأهداف ، والطرق التي تستجيب لها المكتبة المدرسية وتفيد منها ، وكذلك عليه ترتيب زيارات للمكتبة المدرسية فى الإقليم الذي توجد فيه المدرسة ، وكذلك زيارات للإدارة التعليمية وعليه أيضا الحرص على عقد لقاءات دورية مع أمناء المكتبات بالمدارس الأخرى ، تحت إشراف موجه المكتبات بالإدارة [1] ومن الوظائف الوظائف الأخرى التي يقوم بها أمين المكتبة فى إنجلترا هي جمع المواد المناسبة للمكتبة المدرسية وحفظ وتنظيم هذه المواد ، ونشر المعلومات التى تحتوى عليها المكتبة حتى يسهل استعمالها ، كذلك فإن عليه دورًا هامًا فى تشجيع زملائه المدرسين على ارتياد المكتبة ، وبذلك يكسب ودهم للمكتبة وبالتالي سوف ينعكس ذلك على الطلاب، بل وصل الأمر بالمسئولين عن المكتبات أن يكون مشرفا رئيسيا مع مهندس البناء الذي يقوم بتنفيذ المكتبة المدرسية.وذلك لأنه الأكثر دراية بما يحتاجه فى مبنى المكتبة أو ما يحتاجه الطلاب حتى يكون جاهزا لأداء دوره التعليمي والتربوي والتثقيفي على الوجه الصحيح .

وبذلك يلعب أمناء المكتبات المدرسية بإنجلترا دورًا هامًا في تطوير دور المكتبة المدرسية فى مجتمع متعدد العناصر ، وأنه من المهم أن يعرف جميع الطلاب فى المدارس الإنجليزية شيئا عن الأعمال المكتبية المدرسية

1- Nigal , A ,1986, Training in School Libraries , Staff Training in Libraries The British Experience, London Govern pp.115-116.

obeikandl.com

والاتجاهات الاجتماعية وأن يكونوا على وعى بالمهارات المكتبية ويكون للأمناء دورًا فعالاً هو تشجيع زملائه المدرسين على استعمال المكتبات المدرسية (١).

وقد أوصت معايير المكتبات المدرسية فى بريطانيا بأن يكون الحد الأدنى للعاملين فى مكتبات المدارس الكبيرة هو أمين مكتبة متفرغ ، ومساعد أو أكثر، وواحد من الكتابيين . ويجب أن يكون أمين المكتبة على إلمام تام بالمقررات التي تدرس بالمدرسة . ولا يقبل اتحاد المكتبات المدرسية أي أمين مكتبة ليس لديه إعداد مهني وخبرة فى الاتجاهين التربية وعلم المكتبات.

وتحدد المعايير الخاصة بعدد العاملين فى المكتبة المدرسية وعلاقتهم بعدد الطلاب فى بريطانيا فمن ٨٠٠- ١٠٠٠طالب يحتاجون من المكتبين المهنيين واحد مكتبي ومن الموظفون الكتابيون واحد كتابي ومن ١٠٠٠- ١٥٠٠ طالب يحتاجون إلى واحد مكتبي وواحد كتابي ومن ١٥٠٠فأكثر يحتاجون من المكتبين المهنيين واحد مكتبي وواحد مساعد فني واثنان مساعدين واثنان من الموظفين الكتابين، وتحددت أعداد العاملين فى ظل ظهور المواد السمعية والبصرية وتكنولوجيا التعليم وعلاقاتهم بعدد الطلاب فقد حددت المعايير الجديدة الأتي من ٨٠٠-١٠٠٠طالب يحتاجون إلى واحد مكتبي وواحد مساعد فني من المكتبين المهنيين وواحد من الموظفون الكتابيون ومن ١٠٠٠-١٥٠٠ طالب يحتاجون إلى واحد مكتبي وواحد مساعد مكتبي وواحد ونصف مساعد فني وواحد من الكتابين ومن ١٥٠٠طالب فيما فوق يحتاجون إلى واحد مكتبي واثنين مساعد فني واثنين مساعد كتابي واثنين من الكتابيين (٢).

---

(١) صبري إبراهيم على عبدالله : مرجع سابق ، ص٦٤.

2- Ray , Colin Running a school Library , op. cit. p. 393.

ومن أهم ما يميز الجامعات الكلمبية الإنجليزية ومدارس المكتبات بها بأن تساير التطورات الحديثة وسعت للتحول من المكتبة التقليدية إلى منظومة من الخدمات الآلية على مستوى عالي من الكفاءة وظهور المكتبات الرقمية ومثيلاتها بالمدارس، ولاستجابة مدارس المكتبات والمعلومات للاتجاهات الحديثة قامت بتطوير مناهجها ومقرراتها وتوفير برامج التعليم عن بعد والاهتمام بالتعليم المستمر واستخدام وسائل الاتصال والوسائط المتعددة بالمكتبات المدرسية الثانوية وقد يتم إلقاء الضوء عليهما في السطور التالية: (١).

تطوير المناهج والمقررات :

يعتبر تطوير المناهج والمقررات من أهم ملامح استجابة مدارس المكتبات وخصوصا بالنسبة لبرامج الدرجة التخصصية الأولى سواء كانت بكالوريوس أو ماجستير، وحيث تمثل المناهج مجموعة الخبرات والمهارات والمعارف التي يكتسبها الدارسون بعد اجتياز برنامج دراسي معين أما بالنسبة للدرجات البحثية مثل الدكتوراه فقد تمثلت استجابة المدارس في تركيز البحث في الموضوعات المتطورة التي تمثل جبهات التغير في المجال.

وقد تمثل تطوير المناهج والمقررات في إدخال مقررات جديدة ترتبط بتكنولوجيا المعلومات وتطوراتها وتلبي الاحتياجات الجديدة لسوق العمل سواء في وسائل الإعلام أو النشر أو صناعة المعلومات أو غيرها. بحيث يتم توفير مجموعة من المقررات الأساسية أو البؤرية *Core courses* لتوفير الخلفية العلمية الأساسية نظريا وتطبيقيا، وتكون هذه المقررات إجبارية على جميع الطلاب، بالإضافة إلى توفير عدد كبير من المقررات المتنوعة

---

(١) ثروت يوسف محمد الغلبان : مرجع سابق ، ص ص٣٩،٤٠.

الأخرى فيما يعرف بالمقررات الاختيارية *elective courses* التي تتيح أمام الطلاب فرصة الاختيار من بينها بما يتناسب مع ميولهم ورغباتهم والتخصص الذي يرغبون العمل فيه ويرتبط بهذه النقطة اهتمام مناهج ومقررات مدارس المكتبات والمعلومات بما يعرف بالالتقاء ولاسيما بين المعرفة الأساسية لعلم المكتبات والمعلومات وتكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها وكما أفرزت أيضا ما يعرف بالمقررات عابرة التخصصات أو ذات الموضوعات المتداخلة

وقد كان من نتائج هذا التطوير للمقررات تغير النظرة إلى موضوعات التأهيل ، فما كان يعتبر من الجوانب الأساسية فى التخصص مثل الفهرسة وبناء المجموعات وحتى إدارة المكتبات أصبح الآن أقل أهمية بكثير و بينما أصبحت موضوعات أخرى أكثر أهمية من ذي قبل مثل تدريب المستفيدين والتشابك والعمل التعاوني *Liaison Work* وتسويق المعلومات ، فضلاً عن الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات واستخدامها فى إدارة المعلومات .

بل قد تعدى الأمر تقديم مقررات جديدة وتحرص على أن تكون المقررات المقدمة ومحتواها يعكس بل ويشجع التغير والتطور فى المهنة . كما لم يقتصر الأمر على إدخال مقررات لتدريس تكنولوجيا المعلومات للطلاب فحسب ، بل تعدى ذلك إلى استخدام هذه التكنولوجيا من جانب أعضاء هيئة التدريس لشرح محتوى المقررات وعلى سبيل المثال ، فقد رأى فريق تطوير برنامج البكالوريوس فى دراسات المعلومات بجامعة وسط إنجلترا أن من الضروري أن تتوافر فى البرنامج المواصفات الآتية : (١)

1- Ried, B and poultine B , 1996. The Changing Role of Professional Education for In formation Professional " in : the end- user revolution edited by Richard Biddiscombe. London, pp.178-179.

- أن يتضمن البرنامج مقررات بؤرية قوية .
- أن يتسم البرنامج بالمرونة ويسمح بالاختيار.
- أن تتكامل فيه ومعه تكنولوجيا المعلومات من خلال المنهج .
- أن يطور المهارات الإدارية .
- أن يؤكد على مهارات ومناهج البحث من خلال المشروعات البحثية .
- أن يساعد على تنمية وتطوير مهارات شخصية قابلة للتحول والتغير.
- أن يؤكد على وجود بيئة تعليمية يكون الطالب هو محورها.

التعليم عن بعد *Distance Learning* :

ويعنى إتاحة الفرصة أمام الأفراد لكي يتعلموا فى المكان والزمان المناسب لهم وأثناء ممارستهم لوظائفهم ، وقد بدأت مدارس المكتبات والمعلومات فى توفير برامج التعليم عن بعد استجابة منها للتطورات والتغيرات التي تطرأ على بيئة المعلومات وسوق العمل.

ومن أمثلة ذلك ما يقدمه قسم دراسات المكتبات والمعلومات بجامعة ويلز البريطانية (١) حيث يقدم هذا القسم برنامجا يتيح الحصول على درجة درجة الماجستير عن طريق التعليم عن بعد ، وقد ورد فى الدليل الخاص به :

أنه قد تم تقديم هذا البرنامج استجابة لاحتياج تخصص المكتبات والمعلومات إلى التطور المهني المستمر ، على أنه غير مصمم لتزويد الطالب بالدرجة التخصصية الأولى فى دراسات المكتبات والمعلومات ولكن الهدف منه هو تحديث وتنمية معرفة موجودة بالفعل عند الدارس والجمهور المستهدف من هذا البرنامج هو المهنيون الممارسون وأنصاف المهنيين – *mid*

1- University of Wales -1998- Department of Information and Library studies. Postgraduate degrees and higher degrees by research.-pp.10-14.

obeikandl.com

carecr من ذوى الخلفيات المهنية القيمة . ومدة الدراسة بهذا البرنامج ثلاث سنوات وقد تمتد إلى أربع وتكون السنتان الأولى والثانية عبارة عن وحدات دراسية وفى السنة الثالثة يقوم الطلاب بإعداد رسالة من حوالي عشرين ألف كلمة فى موضوع مقبول، كما يقدم نفس القسم أيضا درجة دبلوم (إدارة المعلومات الصحية) *Health information management* بنظام التعليم عن بعد ، وقد تم تسجيل أكثر من مائة وستين طالبا فى هذا البرنامج منذ بدايته حتى عام ١٩٩٧م . وفى هذا البرنامج يدرس الطلاب ثمان وحدات دراسية موزعة على عامين دراسيين ، ومن الممكن للحاصلين على هذه الدبلوم بمستوى مرتفع أن يتابعوا دراستهم لعام ثالث للحصول على درجة الماجستير فى نفس المجال، ويسمح بالالتحاق بهذه الدرجة لجميع الخريجين بشرط الخبرة فى المجال.

ولقد دخل حديثًا بإنجلترا مصطلح جديد فى سوق العمل بشكل عام وفى تخصص المكتبات والمعلومات بشكل خاص وهو ما يعرف بالعمل عن بعد *Tele working* ويعنى هذا أن أخصائي المكتبات والمعلومات لم يعد من الضروري تواجدهم الجسمي فى داخل المؤسسات التي يعملون لصالحها وإنما يمكن أن يؤدوا وظائفهم بكفاءة من أماكن أخرى بعيدة باستخدام شبكات الحاسبات الإلكترونية .

وهناك مشروع يجرى تنفيذه فى الوقت الراهن فى قسم دراسات المعلومات والاتصالات بكلية الملكة مارجريت بإنجلترا، ويهدف هذا المشروع إلى تطوير نموذج دراسي لتزويد الطلاب بمهارات تمكنهم من العمل عن بعد وقد حدد فريق المشروع أنواعًا متعددة من المهارات التي سوف تكون مناسبة للعمل عن بعد وتتضمن المهام الأساسية فى خدمات المكتبات والمعلومات

مثل التكشيف والاستخلاص والبحث ومهام الإدارة والتخطيط وسياسة المعلومات وتوزيع المصادر بالإضافة إلى مهام إبداعية أخرى مثل تصميم مشروعات البحوث أو ابتكار منتج أو خدمة معلومات جديدة (١).

وتستخدم مبادرة التعليم مدى الحياة الأوربية (*WWW. ellinet. Org/elli/ home. Html*) تقنيات المعلومات والاتصالات فى تقديم ونشر المعلومات وتنسيق المشاريع والدراسات وتعبئة الجهود والأفراد والمنظمات لدفع أوروبا إلى عصر التعليم مدى الحياة وهى تغطى جميع القطاعات وجميع الدول، وفى دراسة على المستوى العالمي تتعلق باستخدام الوسائط فى التعليم عن بعد وهى قائمة على معلومات من ١٤٧ مؤسسة تشترك فى التعليم عن بعد وتمثل ٣٩ دولة ومنها ٧٢٪ توجد فى الدول المتقدمة و٢٨٪ فى الدول النامية قادة وقدوة . ومن الملاحظ أن الوسائل الالكترونية تستخدم أساسا لتدعيم طرق التعليم التقليدية . وهناك بعض الحالات القليلة فقط التي تقوم فيها هذه الوسائل بتغيير خصائص التعليم حتى تفيد الدارسين بطريقة أفضل (٢).

يلعب الإنترنت دورًا هامًا وهى مجموعة من الشبكات حول العالم تتفاعل مع بعضها البعض كشبكة واحدة من خلال بنية غير محددة النهاية إضافة إلى أنساقها التفاعلية وقد أضافت هذه الشبكة أبعاد جديدة لم تكن موجودة من قبل، وهى تستخدم فى أغراض كثيرة إلاَّ أنه يمكن استخدامها أيضا كأداة رئيسية فى تصميم برامج التدريب، ومن نماذج البرامج التدريبية

1-Reid, Brance m / Pauline Brown.-op.cit.-p.182.

(٢) بلرتون ، كريج : الاتجاهات الجديدة فى التعليم، ترجمة زينب على النحار، في تقرير الاتصالات والمعلومات فى العالم ، ١٩٩٩- ٢٠٠٠ م- الطبعة العربية - القاهرة، مركز اليونسكو ٢٠٠٠م ، ص ٥٢.

obeikandl.com

التي تتيحها شبكة الإنترنت البرنامج التدريبي لأمناء المكتبات بالمملكة المتحدة (١٩٩٧- ١٩٩٨) فقد اعتمد البرنامج بالكامل على استخدام الويب الذي طرحت من خلاله مفردات البرنامج دون أي مواجهة حقيقية بين المشاركين (١).

ومنها أيضا سلسلة الدروس الحادية والعشرون التي نظمتها جامعة كارولينا بعنوان تدريب المكتبيين على استخدام الإنترنت . وقد زاد عدد المتدربين على خمسة آلاف متدرب على مستوى العالم. وترجع زيادة العدد إلى أسباب عدة ومنها (٢):

- عدم التقيد بمكان محدد يتم فيه التدريب الفعلي و إذا أنه يمكن أن يتم فى مكان العمل للمشتركين أو من خلال الجهاز المتوفر بالمنزل .
- عدم التقيد بموعد محدد لتلقى التدريب حيث يتم بث المنهج المقرر بأجزائه المختلفة على شبكة الإنترنت فى مواعيد تناسب المعد لتلك الدورات وبإمكان من تعارض وجوده مع موعد بث درس ما أن يستدعى مادته فى أي وقت إذا ما توفر اتصال بشبكة الإنترنت.
- احتواء التدريبات على تمارين عملية يتم القيام بها من قبل المتدرب فى الوقت الذي يناسبه وفى المدة التي يحتاجها دون تعارض بين المستويات المختلفة.
- يصاحب الدورة التدريبية عنوان إلكتروني يتم عليه إرسال الأسئلة أو الاستفسارات أو المشاكل التي قد تحدث أثناء التدريب ، ويتم الرد

---

(١) هشام محمود عزمي : الاتجاهات الحديثة فى تنمية مهارات أخصائى المعلومات،مراجعة علمية، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٤٩.

(٢) ماجد توهان الزبيدى : الانترنت والتدريب فى علوم المعلومات والمكتبات ، رسالة المكتبة، مج٣٥،ع(١،٢)مارس – يونيو ٢٠٠٠، ص ص ٦٣، ٦٧.

obeikandl.com

على هذه الأسئلة بطريقة البث الجماعي والتي يمكن أن يستفيد منها أكبر عدد ممكن من المتلقين.

- يستطيع المتدرب الانسحاب من الدورة والعودة إليها كما شاء إذا ما كان مذبذب الرأي دون الشعور بالإحراج من الزملاء لنفس الدورة أو المدرب.
- عدم التقيد بأعمار المتدربين أو خبراتهم العلمية أو العملية وفي الأخير توفير الخصوصية.

وتقوم المكتبة المدرسة الثانوية ببريطانيا بإعطاء دروس ومحاضرات متسلسلة حول الوصول إلى المعلومات البيليوجرافية بالمكتبة من خلال موقع المستفيد / أو من خلال البريد الإلكتروني، وهكذا يتم التدريب دون حضور المتدرب أو دون تخصيص مكان لتدريب العاملين

والتزاوج بين التربية والمكتبات يتم تخليق مهنة جديدة هي (أمين المكتبة / المعلم) ففي جامعة لافبرا في بريطانيا يتم إعداد ما يسمى بأمين المكتبة المعلم *Teacher- librarian* ويكون قادر على المعاونة الإيجابية في تطوير العملية التعليمية وتتضمن وظيفته العديد من الأنشطة المكتبية والتربوية والإدارية فهي تجمع بين أنشطة المكتبات والمعلومات الرئيسية (الإدارة/ تنمية المجموعات المكتبية - تحليل وفهرسة وتصنيف - الخدمات المكتبية) وبين التخطيط والتصميم والاستخدام والإنتاج لمصادر المعلومات وتطبيق التكنولوجيا الحديثة في أعمال اختزان واسترجاع بث المعلومات وذلك من أجل مشاركة المعلم في تحقيق الأهداف التعليمية والتعلم، ويعطى الدارس بكالوريوس المكتبات والتربية (١).

---

(١) أحمد أنور بدر : التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات ، مرجع سابق ، ص٤٣٢؛

ولقد أصدر مجلس تكنولوجيا التعليم البريطاني إحدى وثائقه وجد أنها تحث على المعرفة التامة بمحو أمية الحاسب الآلي – واسترجاع المعلومات *Information Retrieval* – وأساليب توصيل المعلومات ، وتؤكد الوثيقة بان مركز مصادر المكتبة المدرسية هي المكان الطبيعي لتقديم الخدمات التي تزاوج بين الكتاب والمصادر السمعية والبصرية بما فى ذلك أحدث تلك المصادر وهو الحاسب المصغر *Micro Computer* (١).

تتحرك السياسة التربوية الإنجليزية نحو قائمة الدراسة الإلكترونية والتي تعتمد فكرة الفصل أو الصف الإلكتروني فيها على إمكانية الإفادة الفعالة من تكنولوجيا المعلومات من أجل تيسير وتدعيم عملية التعلم فمعظم المدارس الثانوية لديها إمكانية الوصول للإنترنت ويمكن تيسير الاتصالات المعتمدة على الحاسب الآلي *Hypertext for Computer based Learning* مع توضيح الفروق بين الاستخدامات السابقة للحاسب الآلي فى التعليم والتجارب الحالية للهيرتكست وأخيراً مصادر ونظم المعلومات كأحد أبعاد المدخل التربوي المعتمد على المعلومات *Information Based Education* أي النظر إلى التربية من المنظور المعلوماتى (٢).

٥- برامج استخدام المكتبة المدرسية(التربية المكتبية):

لكي تكون الصورة أكثر وضوحا عن ما يتم فى المملكة المتحدة لابد من التعرف على جميع العناصر المختلفة المؤثرة فى مجال التربية المكتبية مع التعرض لنماذج فعلية من برامج التربية المكتبية التي تتم فى مدارسها لتكون نماذج حية يستقى منها أساسيات برامج التربية المكتبية الثانوية فى جمهورية مصر العربية.

---

(١) أحمد أنور بدر : المرجع السابق ، ص٤٣٢.

(٢) أحمد أنور بدر : نظرية التجهيز الاتسانى للمعلومات بين الذاكرة الداخلية والذاكرة الخارجية مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، السنة ١٥، العدد واحد،٢٠٠٢م، ص ص٢٥،٥.

التخطيط لأهداف برامج التربية المكتبية بإنجلترا :

وإذا كان التخطيط لامركزيًا فى الولايات المتحدة الأمريكية فإنه على النقيض فى بريطانيا ؛ حيث يعهد بمسئوليته إلى جهة مركزية ولا يترك بالمكتبة القومية البريطانية، وأيا كانت الأفضلية لأي من الاتجاهين فإن كليهما برهان ثابت على مدى الاهتمام بالتخطيط فى كلا من الدولتين وخاصة فيما يتعلق بعنصر الأهداف ؛ باعتبارها الأساس الذي يستند عليه وحدات البرنامج ونتائجه .

طرق تقديم التربية المكتبية :

إذا كان التخطيط لأهداف البرامج على قدر كبير من الأهمية فان طرق تقديم التربية المكتبية لا تقل أهمية عنه . وتتجه المدارس فى إنجلترا إلى إختيار الطرق التي ستستخدم فى توصيل محتوى البرنامج وفقًا لأسس ومعايير يراعى فيها العديد من العناصر المؤثرة فى البرنامج وعادة ما يكون تقديم التربية المكتبية عن طريق طريقة المحاضرة والمواد السمعية والبصرية معا واستخدام أحدث وسائل الاتصال والوسائط المتعددة مع الاهتمام بالتطبيق العملي لما يتم تدريسه (١) .

الأخصائيون :

يختلف التأهيل لأخصائي المكتبات فى إنجلترا عنه فى الولايات المتحدة الأمريكية وعادة ما يتم من خلال الدراسات العليا حيث يدرس الطالب عند التخرج العلوم المكتبية والتربوية بعد درجة جامعية أولى فى تخصص أكاديمي آخر . ثم يكتسب هذا التأهيل المزدوج على مستوى الدراسات العليا وبذلك يجمع بين التخصص المزدوج والتأهيل في كلا

---

(١) نادية سعد مرسى على مرجع سابق ، ص ٦٨.

obeikandl.com

الاتجاهين ولكن هؤلاء المؤهلين لذلك التأهيل المزدوج عادة ما يتولون تدريس مادة ما مثل اللغة الإنجليزية أو التاريخ مع العمل فى المكتبة فترة زمنية محددة كل أسبوع ، فالتأهيل المزدوج هنا يتيح الجمع بين كلا الاتجاهين فى العمل .

وهناك نظام آخر يمكن أن نعتبره الأكثر شيوعًا فى بريطانيا وهو ما ينتج عن ما يسمى بتأهيل المعلمين للعمل كأخصائيين للمكتبات حيث يتم تاهيل أحد الأشخاص تأهيلاً تربويًا أساسيًا، ثم تقدم له دراسات غير رسمية فى علوم المكتبات بحيث يجمع بين القدرة على العمل كواحد في فريق التدريس ، وأيضا يكون قادرًا على أداء مهام أخصائي المكتبة ، وخاصة ما يتعلق منها بالتربية المكتبية وعادة ما يكون الاختيار لأحد المعلمين فى المدرسة وإخضاعه للدراسات المكتبية غير الرسمية ولا يتم استقدام آخرين من خارج المدرسة،وهذا النظام قد أتاح إمكانية التغلب على مشكلة من يقوم بهذا الدور التربوي ، فقد جمع بين التأهيل التربوي والمكتبي بشكل أشبه بالتأهيل المزدوج ، لكن على نطاق غير رسمي (١) .

المعلمون :

من العناصر المؤثرة والهامة فى مجال استخدام المكتبة المدرسية (التربية المكتبية) نجد عنصر المعلمين ، ولا شك أن لأهمية دور المعلم فى هذا المجال متطلباته حيث يجب أن يكون المعلم مؤهلاً للقيام بمسئولياته ، ومن أهم هذه المتطلبات أن يكون مدركًا لدور المكتبة فى العملية التعليمية وأن يكون لديه القدر الكافي من المهارات المكتبية التي تجعله يمارس ألوان النشاط بفاعلية .كما جاءت البحوث التي قدمت لإحدى المؤتمرات (٢)

1- Ray, Sheila G.,1982, Library Services to School .- London : Library Association, - p 25.

(٢) هادية سعد مرسى على : مرجع سابق ، ص ٧١.

الخاصة بمجال التربية المكتبية لتؤكد نفس النتائج فالمؤشر الأول لهذه البحوث كان عدم معرفة المعلمين بكيفية استخدام المكتبات بالدرجة الكافية . وهذا ما أظهره الباحثون الأمريكيون والبريطانيون على حد سواء وانتهت تلك البحوث بالتوصية بأن يكون تعليم المعلم وتدريبه على استخدام المكتبات ومصادرها هو الهدف الأساسي الذي يجب التركيز عليه إذا أريد للتربية المكتبية أن تتقدم إلى الأمام .

ويوجد عدة أهداف للتربية المكتبية أقرتها المؤسسات التعليمية بانجلترا والتي تتضمن ما يلي :

١ . تنمية قدرة الطالب على استخدام مصادر المكتبة .

٢ . الربط بين الموضوعات التي تدرس بالمدرسة وبين المصادر المتوافرة بالمكتبة

٣ . مساعدة الطالب على الاستفادة من مصادر المعلومات المتنوعة سواء المحلية أو القومية والمتوافرة في المكتبات المختلفة .

٤ . بث ثقة الطالب في المكتبة والعاملين بها .

٥ . تمكين الطالب من الاعتماد على نفسه في الحصول على المعلومات التي يتطلبها الموقف سواء الدراسة أو الترفيه (١) .

بعض نماذج استخدام المكتبة المدرسية (التربية المكتبية) بالمرحلة الثانوية في إنجلترا :

إلى جانب النماذج الأمريكية لبعض برامج استخدام المكتبة المدرسية (التربية المكتبية) هناك أيضا النماذج الإنجليزية وأول تلك النماذج مدرسة ستونلو الثانوية[٢] المشتركة (*Stonelaw High School*) ويعمل بمكتبتها

---

(١) حسن محمد عبد الشافي : مفهوم التربية المكتبية وأهدافها ، صحيفة المكتبة، مج١، أكتوبر ١٩٨٨م، ص ٣٣.

(٢) أماني أحمد رفعت : مرجع سابق ، ص ص٥٢،٥١ .

أمينة واثنان من الطلاب من جماعة أصدقاء المكتبة ، وتتسم تلك المدرسة بوجود حصص ثابتة للمكتبة في الجدول الدراسي ، حيث خصص للصف الأول والثاني الثانوي على وجه الخصوص حصة كل أسبوع لاستخدام المكتبة وكلا الصفين يتبعان برنامجا للتربية المكتبية من خلال تلك الحصص يشمل مهارات استخدام الفهارس والمراجع ، والفرق بين القصص والكتب غير القصصية ومعلومات عن التصنيف، أما الصفان التاليان للصفين السابقين فلم تخصص لهما حصص ثابتة وإنما تأتي بشكل غير رسمي مع تكليف المعلمين لهم في إحدى موضوعات المنهج في الدراسات الاجتماعية والدراسات الإنجليزية اللغوية ، وعادة ما يتم دعوة الأخصائي إلى الفصل لإعطاء بعض المعلومات المساعدة في إنجاز هذه التكليفات وإكسابهم بعض المهارات المكتبية . فالبرنامج في تلك المدرسة برنامج مستقل ولكنه مدعم للتطبيق العملي في بعض المواد .

ويوجد نموذج آخر لبرامج التربية المكتبية في بريطانيا وهو مدرسة بارك الشاملة (Comprehensive)[1] ولمكتبتها سياسة مكتوبة ، ولعل من من أكثر أهدافها ارتباطها بمجال التربية المكتبية ذلك الهدف الذي يشير لمساعدة الطلاب على اكتساب مهارات المعلومات ، والمهارات الدراسية لتلبية احتياجاتهم الفردية من المعلومات ، وذلك الذي يشير إلى إكسابهم المهارات الملائمة لإيجاد واسترجاع المعلومات في الهيكل الخاص بمنهج الدراسات المتكاملة للصف الأول على وجه الخصوص وما يوضح الحاجة للإمداد بالمهارات المكتبية من خلال المناهج الدراسية تعاونًا مع المعلمين ، والبرنامج المقدم للصفين الأول والثاني الثانوي برنامج متكامل يركز فيه على

---

(١) أماني أحمد رفعت : مرجع سابق ، ص ٥٢ .

المهارات المكتبية والبحثية ومهارة الاتصال ومهارات الوصول للمعلومات واسترجاعها وتقييمها ، وهو برنامج تعاوني بين أخصائي المكتبة والمعلم ويكون التركيز فيه على الربط بين مهارات المعلومات وتآملها مع المواد الدراسية التالية:

اللغة الإنجليزية والجغرافيا والتاريخ والدين والتربية ويتولى أخصائي المكتبية التدريس للمهارات المكتبة ، ويتولى المعلم التطبيق لتلك المهارات في الوحدات الدراسية المختلفة ، ويتم اختيار الطلاب فى المهارات المكتبية في نهاية العام ضمن امتحانات السنة ، وعادة ما يتولى أخصائي المكتبة مسئولية أربع عشرة حصة من ثلاثين حصة وهى مدة البرنامج ، بينما تترك الحصص الأخرى للتطبيق وإعداد البحوث بالنسبة للصفوف التالية للصف الأول والثاني يقضي أخصائي المكتبة فترة أطول وهى ست عشرة حصة من ثلاثين حصة مع تركيز أكبر على المهارات البحثية ، وهكذا نجد فى هذا النموذج برنامجًا متكاملاً ومخططًا مع المواد الدراسية ومخصص له حصص ثابتة فى الجدول المدرسي ، وهذا ما يتميز به هذا النموذج .

ثالثًا: جمهورية الصين الشعبية :

١- مبنى المكتبة المدرسية والتنظيم الفني لمحتوياتها :

" للصين تقاليدها القديمة في ميدان العلم ، وأهلها معروفون باحترام العلم وأهله، ويرجع ذلك إلى وجود المدارس بها منذ زمن بعيد ، ففي فترة تزيد على الألفي عام من استمرار الحضارة، استطاعت الصين أن تطور ثقافتها وأن ظلت الأبحاث العليا لهذه الثقافة حتى القرن الحالي قاصرة على الأقلية النادرة ، حتى قام نظام التعليم الذي عمل على نقل التراث الثقافي خلال مفهوم ثابت ومجتمع كهنى مركزا على تدريس "الكونفوشيوسية".

والكتابات الكلاسيكية التقليدية والتاريخ الصيني ، محافظة على الثقافة أكثر من تحسينها وتطويرها" (١).

وقد وقع اختيارنا على دراسة "الخبرة الصينية" في دراسة واقع المكتبات المدرسية لسببين رئيسين :

أولهما : هو تقارب الظروف والأحوال التي عاشتها الصين منذ القدم مع مثيلاتها في مصر.

وثانيهما : أن نظام التعليم في الصين من النظم الرائدة في مجال التربية والتعليم، وقد يتضح ذلك من خلال القفزات التي تحدثها الصين في سبيلها للتقدم ، حتى يعدها البعض القوة العالمية القادمة .

"ولعل الاهتمام بالتعليم والتقدم فيه هو الذي حدا بالحكومة الصينية إلى اتخاذ قرار بالموافقة على إجراء إصلاح تربوي شامل في الصين ، وكان ذلك في شهر مايو ١٩٨٥م، من أجل الوصول بالصين إلى مصاف الدول المتقدمة في مجال التطور الاجتماعي والاقتصادي وذلك في النصف الأول من القرن الحادي والعشرين " (٢).

وقبل الحديث عن نظام الخدمات المكتبية في المدارس الثانوية ، تجدر الإشارة إلى تنظيم السلم التعليمي في" الصين"حتى يتثنى تحديد المرحلة التي تركز عليها الدراسة الحالية .

" فالسلم التعليم العادي في الصين يتكون من٦ سنوات للتعليم الابتدائي، و٣سنوات للحلقة الأولى من التعليم المتوسط ، و٣سنوات للحلقة

1- UNESCO ، 1982، World Survey of Education ، V. Educational policy، legislation and Administration، UNESCO، Paris، p 315

(٢) فرغلي حامد أحمد : نظام التعليم في الصين ، التجربة والدروس المستفادة، دار المعارف القاهرة ،١٩٨٩م، ص٣

الثانيـة مـن التعلـيم المتوسـط.ثم ٤ سـنوات للتعلـيم الـثانوي(الثانويـة العليا)"(١).

وباستعراض السياسة التعليمية للصين الشعبية يتضح أنها لا تفصل بين التربية والسياسة ، وأنها تستمد أهداف التربية من طبيعة الديمقراطية الجديـدة الـتي تمثـل سياسـة الدولـة ، وتتخـذ الصـين الآن شـعارًا لهـا هو (تعلم وتعلم ثم تعلم) ومعنى تعلم هنا : تعرف على نظام الحكم ومنهجه والوقـوف علـى مسـاوئ الإقطـاع ومحاربيـه ، ومعاونـه الحكومـة علـى تحقيـق أهـــدافها الأساســـية في الوقـــت الحاضـــر. والاشـــتراك الفعلـــي في الحركـات الاجتماعيـة والثقافيـة والعلميـة. والـتي تعـود بـالنفع علـى جميـع المواطنين (٢).

ومن هذا المنطلق كان الاهتمام الصيني بالمكتبات المدرسية في المرحلة الثانويـة مـن التعليم، فقـد بـدأ التعـاون الصـيني مـع الـدول المتقدمـة ، خاصـة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، فـي إنشـاء المكتبـات المدرسـية بالمـدارس خاصـة فـي المناطق النائية أو الريفية ، وكان ثمرة هذا التعاون تكون مايسمى *Adopt A Rural School Library " A R S L "* أو الدعوة لتكوين مكتبات مدرسـية ريفيـة، وكـان ذلـك بمسـاهمة "جمعيـة التعليم والعلـوم *Society "* *Education and Science"* والتي تأسست بواسطة الأمريكان المقيمين في الصـين الشـعبية، وبتمويـل مـن الحكومـة الأمريكيـة ، وقـد جعلـت هـذه الجمعيـة مـن المكتبـات المدرسـية مركـزا ثقافيـا داخـل المـدارس ، تـوفر الكتـب لـيس للطلبـة والمعلمـين فقـط ، وإنمـا لكـل المـواطنين بالمنطقـة ، وقـد تلقـت

---

(١) ميومي محمد ضحاوي : قضايا تربوية، مدخل إلى العلوم التربوية ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ،١٩٩٨ م ،ص١٢٦.

2- *UNESCO، World Survey of Education، op. cit.، p. 327*

obeikandi.com

(*ARSL*) كثيرًا من المساهمات والمنح من الداخل والخارج لتأسيس مزيدًا من هذه المكتبات[١] وتؤسس هذه المكتبة بواسطة فرد أو جماعة أو شركة أو منظمة بالتعاون مع المدرسة، ويقع الإشراف الكامل لمكتب (*ARSL*) والذي يوجد المقر الرئيسي له في أمريكا.

٢ - مصادر تمويل المكتبة المدرسية بالمرحلة الثانوية:

يتم توزيع ميزانية المكتبات المدرسية الثانوية بجمهورية الصين الشعبية بالطريقة الآتية :

٨٥٪ من الميزانية لشراء الكتب والمراجع ،١٥٪ تغطى نفقات الإدارة والأنشطة التعليمية المصاحبة لنشاط المكتبة فى المدرسة ، ولعل ميزانية التعليم بصفة عامة فى الصين تأتى من تمويل الدولة، ولكن تساهم بعض الهيئات والمؤسسات فى التمويل بدرجات متفاوتة للنهوض بمستوى التعليم.

"فيحدد الشكل الدستوري الأصلى لعام ١٩٧٤م النفقات العامة للتعليم على مختلف مستويات الدولة ويقسمها على تلك المستويات بنسبة ١٤٪ من ميزانية الدولة و ٢٥٪ من ميزانية الأقاليم ، ٣٥٪ من ميزانية المجالس البلدية" [٢].

وبالنظر إلى النقطة السابقة من تمويل التعليم عامة في الصين ، وتمويل المكتبات المدرسية بخاصة ، نجد تنوع مصادر التمويل من جهات مختلفة – داخلية وخارجية – مما يساعد على تنوع أفكار التمويل وجهاته لصالح المستوى التعليمي ، بالإضافة إلى تزايد العائد المادي مما يساعد بالطبع على تحسين الخدمة التعليمية كانت أم المكتبية داخل المدارس.

1- Adopt aRural School Library : http://WWW. Indiana.edu/ libresd / arsl / p 1

(٢) فرغلى جاد أحمد : مرجع سابق ، ص١٥٦.

obeikandl.com

٣- دور المكتبة المدرسية في العملية التعليمية بالمرحلة الثانوية :

يتضح دور المكتبة المدرسية في العملية التربوية بجمهورية الصين الشعبية فالمكتبة المدرسية تقوم من خلال الأنواع المختلفة لموادها واتصال مراجعها وكتبها بالبيئة المحلية للطلاب مما لا يجعلهم في معزل عن حياتهم وبيئتهم ومما يجعلهم مساهمين حقيقيين في تنمية هذه البيئة والنهوض بها ففي عام ١٩١٢م كان هناك في مكتبة شانغشا شاب في العشرين من عمره يمضي شهورا متصلة في قراءة الكتب الغربية المترجمة لآدم سميث وداروين وجون ستيوارت ميل وسبنسر وروسو فضلاً عن قراءته لكونفوشيوس ثم شن دي كسيو وغيرهم هل تعلمون من هو ذلك الشاب الذي كان يعمل أمينا مساعدا لمكتبة بكين بعد ذلك بستة أعوام أنه (ماوتسى تونج) زعيم الصين الحديث وفي ربيع ١٩١٩ عندما رحل ماوتسى تونج إلى شانغهاى ليودع بعض أصدقائه الذين كانوا يقصدون فرنسا للدراسة والعمل هل تعلمون ماذا هتف بهم ساعة الرحيل (أقرأوا وادرسوا جيدًا حتى تنفذوا الصين) (١).

"ولذلك حدد ماوتسى تونج *Maoatse-Tung* الزعيم الروحي للصين الأهداف التي يجب السعي لتحقيقها بواسطة الثورة التعليمية حيث أكد على دور المكتبات والتعليم على أن يجب أن يكون لخدمة السياسات الصينية، وأن يكون مقترنا بالعمل الإنتاجي ، وفي قدرة كل فرد أن ينمو أخلاقيًا وعقليًا وجسميًا ، وأن يصبح عاملاً ماهرًا وعلى وعي بالثقافة الشيوعية" (٢).

---

(١) أحمد انور بدر : التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات، دار الطباعة والنشر القاهرة ٢٠٠٢ م ص ٤٥.

(٢) بيومي محمد ضحاوى : التربية المقارنة ونظم التعليم، مكتبة المصرية القاهرة،١٩٩٨م ،ص٣٠١ .

obeikandl.com

ومن هنا كان الاهتمام بالتعليم الثانوي والتعليم الفني والمهني بالصين ولذلك انعكس هذا على الاهتمام بالكتب والمراجع التي تحمل موضوعات العمل.

٤- الموارد البشرية وأهميتها بالمكتبات المدرسية الثانوية :

يعتبر إعداد المعلمين وأمناء المكتبات المدرسية بالمدارس الثانوية في جمهورية الصين الشعبية من الأمور الهامة. ويعتبر أساسي للوصول إلى مستويات أعلى بالتعليم وزيادة رفعته فإنه يكون إعداد جيدًا. ويتم إعداد أمناء المكتبات المدرسية الثانوية بعد تخرجهم من الجامعة ويكون الإعداد قائم على الأبحاث العلمية و الطلاب الذين يعدون للتدريس يحصلون على إعانات من الدولة ويخصص لكل منهم عمل خاص يتفق مع قدراته ومع احتياجات المدارس في المنطقة ويكون مادة التربية السياسية جزء من الدراسة حتى يكون على وعى بسياسة مجتمعة ويكون قادر على توجيه الطلاب ووفقًا للسياسة والتطورات التكنولوجية (١).

فالتكنولوجيا أحدثت تغيرات خطيرة في العالم وخاصة في الدول الأوربية والآسيوية ،حيث اندثرت مهن وتخصصات قديمة. ونشأت مهن وتخصصات جديدة يوميا وذلك فرض على تأهيل أمناء المكتبات المدرسية وجميع العاملين بالدولة طرق وأساليب جديدة وحديثة لتطوير التعليم لأنه ضرورة حتمية. باعتباره الأداة القادرة على تطوير إمكانيات المواطن بما يمكنه من التعامل مع تكنولوجيا العصر. ولذلك أهتم القائمون على السياسة التعليمية في جمهورية الصين الشعبية بالتعليم الثانوي العام وتطوير خدماته ومنها المكتبة المدرسية كونها أولى الوسائل المهمة في تكوين

---

(١) فرغلي جاد أحمد :نظام التعليم في الصين ،التجربة و الدروس المستفادة، مرجع سابق، ص ص ١٥٥،١٥٦.

شخصية الطالب ونساعد على نمو جوانبه الشخصية وتساعده على التعامل مع تكنولوجيا العصر ومعايشتها ، وتدريبه على استخدام وسائل التقنية الحديثة فى العلم عامة والمكتبات خاصة والبحث العلمي ، والاستخدام الأمثل لشبكات المعلومات والحاسبات،وإدراك الطالب الجانب الايجابي والسلبي للتكنولوجيا واستخدامها وتوظيفها فى حل المشكلات حيث أن قوة التكنولوجيا فى إدارتها وتوظيفها وليس فى امتلاكها(١).

٥- برامج استخدام المكتبة المدرسية(التربية المكتبية):

باستعراض السياسة التعليمية للصين الشعبية نجد إنها لا تفصل بين التربية والسياسة وأنها تستمد أهداف التربية من طبيعة الديمقراطية الجديدة التى تمثل سياسة الدولة ويتم وضع المناهج بحيث تخدم سياسة الدولة فى جميع المراحل التعليمية وتتخذ الصين الآن شعارًا لها هو تعلم وتعلم ثم تعلم ، ولعل من الواضح أن (التربية السياسية) تأتى فى مقدمة الموضوعات الدراسية فى المدارس الصينية الثانوية وبين ما تحتويه مكتباتها المدرسية ، وبذلك يكون التركيز على الكتب والمراجع التي تتناول (التربية السياسية) وتكون أكثر الكتب وجودًا فى مكتبات المدارس المتوسطة بحلقتيها الأولى والثانية(الثانوية) (٢) فهدف التعليم فى الصين لا يكون يكون حشو لذهن الطالب بالمعلومات ولكن الهدف تنمية قدراته على البحث والوصول إلى المعرفة التي يحتاجها بنفسه ويوجد هناك مثل صيني قديم يقول (أنك إذا أعطيت المرء سمكة تغذى بها مرة واحدة ... ولكنك إذا علمته صيد السمك بنفسه تغذى كل أيام حياته) (٣) ويعتمد نظام التقويم فى الصين

---

(١) حسين كامل بهاء الدين :التعليم والمستقبل ، مرجع سابق، ص ص ٣٦،٤٣.
(٢) يومي محمد ضحاوى : التربية المقارنة ونظم التعليم ، مرجع سابق ، ص٣١١.
(٣) أحمد أنور بدر : التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات ، مرجع سابق ، ص٣٦٧.

على – دبلوم المدارس الثانوية العليا المتقدمة ، ويشتمل على (٥أو٦ مواد دراسية) وينظم هذا الاختبار على مستوى المقاطعة ويعتمد اعتمادًا كليًا على إمكانيات مدى استخدام الطالب للمكتبة المدرسية ، ففي مدارس شنغهاي المتقدمة المتوسطة يعطى الطالب برامج دراسية فى البحث العلمي ثم يقوم بإجراء بحوث فى مادة محددة أو فى أحد المواد العلمية أو من الواقع الاجتماعي ، وتعد هذه الشهادة فى مكانه متوسطة بين الشهادة العامة للتعليم الثانوي ، والطلاب الذين يحققون مستوى عالٍ فى دبلوم المدارس الثانوية العليا المتقدمة يمكنهم الالتحاق ببرنامج تمهيدي لدخولهم هذا الاختبار حتى سن الخامسة والعشرين ، ويقوم بوضع الاختبار لجنة البلدية للتعليم بكل مقاطعة وللحصول على تقدير جيد ينبغي الحصول على (٥٥) درجة وعلى الراغبين فى الالتحاق بالجامعة اختبار شامل لقياس القدرات وتستخدم النسب المئوية لإعطاء تقديرات لكل مادة ومنها بصفة أساسية مدى كفاءة الطالب فى البرامج الدراسية للبحث العلمي (١).

رابعًا: بعض الاتجاهات الحديثة والتطورات الجارية فى مجال المكتبات:

١ - تطورات فهارس المكتبة على الخط المباشر :

لقد قدمت شبكة الإنترنت البنية الأساسية لتطوير المكتبة الكونية ففي عام ١٩٩٢م ظهرت قائمة قواعد البيانات وفهارس المكتبات المتاحة على الإنترنت ، شاملة لعدد (٩٢) مكتبة فى أمريكا وعدد(١٠٧)خارجها هذا وقد زاد عدد هذه المكتبات والفهارس المتاحة على الإنترنت بطريقة سريعة ، وشملت جميع أنواع المكتبات كما قام بائعو النظم المتكاملة

(١) عيد أبو المعاطى الدسوقي : أساليب التقويم من خلال الأنظمة التعليمية لبعض الدول الآسيوية القاهرة ، مجلة التربية والتعليم ، العدد(٢٧) ،٢٠٠٣م . ص١٧.

obeikandl.com

بإدخال برامج ويندوز *Windows* وغيرها لتيسير الملاحق بالنسبة لنظم المعلومات .

وسنتناول هذه الدراسة نبذة عن الرؤيا الحالية والمستقبلية للمكتبة الإلكترونية (أو الرقمية أو التصورية *Virtual*) على اعتبار أن المكتبة الرقمية محور التطور المستقبلي في المجال . ثم تورد الدراسة بعض نماذج لمدارس وأقسام المكتبات التي واجهت تحدى البيئة الإلكترونية خصوصا خارج الولايات المتحدة الأمريكية . ثم محاولة وضع توصيات مستوحاة من هذه الدراسة لتطوير أقسامنا ومدارسنا بالوطن العربي . ولقد اعتمدنا على بعض المقالات التي عثر عليها من شبكة الإنترنت . وكان بدايتها مقال سيرجى فيركوس (أنظر المراجع) فضلاً عن بعض الإنتاج الفكري المطبوع عن المكتبة الرقمية التصورية .

٢- المكتبات الرقمية ومثيلاتها :

تعرف المكتبات الرقمية أو الإلكترونية أو التصورية *Virtual* على إنها رؤيا مستقبلية لشكل متطور من المكتبات الحالية . تعرف أيضا بأنها مجموعات منظمة من المعلومات الرقمية . فهي تجمع بين الترتيب والتجميع الذي كانت المكتبات تقوم به دائما مع التمثل الرقمي الذي جعله الحاسب الآلي ممكنا [١] ومع ذلك فليس هناك تعريف يتفق عليه المتصلون بإنشاء وتسيير هذه المكتبات المستقبلية .إذ يختلف هذا التعريف حسب خلفية الذين يضعونه . وهم – على سبيل المثال لا الحصر – أمناء المكتبات والمتخصصون في علوم الحاسب الآلي والمتخصصون في الاتصالات الرقمية .

1-Lesk, Michael , 1997, Practical Digital libraries. Books, Bytes and Bucks San Francisco California :Morgan Kanfmann publishers .

وتذهب الباحثة لافرنا ساوندرز *L.M.،Saunders*[1]. إلى أن المكتبة المكتبة التصورية تعتبر نظاما يستطيع بواسطته المستفيد أن يرتبط بالمكتبات وقواعد البيانات البعيدة بأستخدام فهرس المكتبة المحلى على الخط المباشر أو باستخدام شبكة الحاسب الجامعية كطريق مرور *Gateway*.ويفترض هذا السيناريو المتمثل فى قيام الحاسب بفحص جميع قواعد البيانات على الشبكة لاسترجاع إجابة الباحث أن المعلومات المطلوبة سواء كانت ببليوجرافية أم استشهادات أو نصًا كاملاً – ستكون مختزنة فى الحاسب فى مكان ما بالشكل الرقمي وهنا تعريف أكثر شمولية للمكتبة التصورية قدمته لنا كي جابين *D.K.،Gapen*، كما يلي[2] تعكس المكتبة التصورية مفهوم الإتاحة من بعيد لمحتويات وخدمات المكتبات وغيرها من مصادر المعلومات بحيث تجمع بين الأوعية على الموقع ، والمواد الجارية والمستخدمة بكثرة سواء كانت مطبوعة أم إلكترونية ، وتستعين فى ذلك بشبكة إلكترونية تزودنا بإمكانيات الوصول إلى المكتبة أو المصادر العالمية الخارجية واستلام الوثائق منها والخلاصة أن المستفيد لديه مكتبة تمثل تجمع المصادر الخاصة بعديد من المكتبات وخدمات المعلومات.

وعن طريق المكتبات الإلكترونية أو مرادفاتها تتوافر الإتاحة للمصادر البعيدة لتكملة المواد المطلوبة محليًا أو حتى الاستغناء عن المجموعات المحلية والاكتفاء بالمصادر الخارجية عن طريق الإتاحة *access* وتوصيل الوثائق *Document Delivery* نظرًا لتوافر شبكات الاتصال عن بعد على

1- Saunders، L.M .1992-.The virtual library today. Library Administration and Management، 6 (2) pp،66-70.

2- Gapen،D.K 1993، The virtual library: Knowledge، Society and Librarian.. In The visions and Realties ed. By laverna M. Saunders. Westport، Conn: Macher. pp، 1- 14.

اتساع العالم كله . فضلاً عن البرامج والتجهيزات وقواعد المعلومات المقروءة آليًا .

وتعكس المكتبة التصورية *Virtual library* ظاهرة النظام الدولي للشبكات الإلكترونية ، والتي تمكن المستفيد عند النهاية الطرفية للحاسب الآلي من بحث الاستشهادات وقواعد البيانات والمصادر الإلكترونية ، وغيرها من أنواع المعلومات الأخرى فى شكل رقمي .. ومصطلح المكتبة التصورية له مرادفات مستخدمة فى الإنتاج الفكري كالمكتبة الإلكترونية أو المكتبة التي بلا جدران. هذا وسيعتمد نجاح المكتبة التصورية على توافر مصادر النص الكامل وآليات الاسترجاع والبحث الكافية . فالنص الإلكتروني هو نص ديناميكي وليس مجرد كتاب فى شكل مقروء آليًا . فالهدف هو جعل كل كلمة مصطلح بحث ، وبالتالي فالتكوين الصحيح يعتبر أمرًا ضروريًا فضلاً عن ضرورة إتباع أساليب متفق عليها بالنسبة للتوثيق والفهرسة والتعامل مع ملفات النصوص كما ينبغي تناول قضايا الحفظ والمعايير وحقوق الطبع على المستوى الدولي ، وذلك حتى يمكن للمكتبات أن تدخل الأوعية الإلكترونية ضمن مجموعاتها وخدماتها.

والآن هل تحقق المكتبات الرقمية أو التصورية أو الإلكترونية الحلم القديم المتمثل فى موسوعة عالمية تتيح كل المعرفة الإنسانية لكل البشر؟

وفى أي مكان من العالم؟ وهل تحقق المكتبات الرقمية حلم الباحث فى استشارة أي كتاب أو مقال منشور فى أي مكان من العالم ؟ بمجرد أن يطبع كود الكتاب أو المقال على لوحة المفاتيح *Keyboard*؟ المستقبل وحده هو الذي سيحدد مدى تحقيق هذا الحلم ، الذي يراود المهنيين فى المعلومات والمكتبات منذ زمن بعيد ، ويعتبر التوجه نحو بناء المصادر الكاملة النص

Full Text واحد من التطورات المهمة للمكتبة التصورية مع توافر الروابط السليمة والبرامج تستطيع أي مؤسسة أو أى فرد أن يكون ناشرًا للإنترنت.

٣- مصادر ومواقع جوفر :

هذا التطور الذي يكمل المكتبات الرقمية يجعل من فهارس المكتبات المدرسية أحد اختيارات نظام جوفرمع قائمة إضافية بمصادر المعلومات ويعتبر التصفح *browsing* بواسطة الشبكة العنكبوتية *World wide web* قفزة هائلة نحو تنظيم وبحث المصادر.

٤- النشر الإلكتروني والدوريات الإلكترونية :

يسهم هذا التطور فى تدعيم المكتبة التصورية داخل المكتبات المدرسية حيث يقوم الناشرون بدراسة طرق التوصيل والتكاليف لتحديد النموذج الذي يمكن تبنيه خصوصًا مع مشروعات توصيل النص الكامل لمقالات الدوريات . ولقد قامت كل من مؤسسة أبسكو*EBSCO* وشركة المعلومات *Information Access Corporation* بأمريكا بإنشاء قواعد بيانات النص الكامل التي يمكن الوصول إليها عبر الإنترنت أو الشبكات المحلية.

هذا وقد قامت جمعية المكتبات البحثية (*ARL*) بتتبع نمو المطبوعات الإلكترونية وأصدرت دليل الدوريات الإلكترونية الطبعة الخامسة(١٩٩٥م) ويحتوى على حوالي (٢٥٠٠) قائمة بحثية وعدد(٦٧٥) دورية إلكترونية، وتمثل هذه الزيادة حوالي٤٥٪عن الطبعة الأولى عام ١٩٩١م من الدليل ، وقد أشترك عدد من الناشرين فى مجال العلوم والتكنولوجيا مع بعض الجامعات الكبيرة لإنتاج مصادر إلكترونية كاملة النصوص ، ومن بين هذه المشروعات الرائدة تجربة الاسترجاع الكيميائي على الخط المباشر

obeikandl.com

فى جامعة كورنيل ، حيث يمكن بحث العشرين دورية التي تصدرها الجمعية الكيميائية الأمريكية واسترجاعها على الحاسب [١].

٥- توصيل الوثائق:

مع تزايد خدمات توصيل الوثائق بواسطة عديد من بائعي الدوريات مثل (*EBSCO-Faxin- Blackwell*) ، يبدوا أن عديد من المكتبات بدأت تتخلى عن الملكية المحلية ، أمام ميزانياتها المحدودة للإفادة من خدمة توصيل الوثائق وهذا التغير له أهميته بالنسبة للمكتبة التصورية كنظام شبكي ذي اعتماد على عدد من المصادر والمكتبات الخارجية.

٦ – تكامل مصادر الإنترنت :

يدلنا هذا التطور على تكامل مصادر وخدمات الإنترنت فى وظائف المكتبة المدرسية الأساسية ، وهناك عدد من الناشرين وموزعي الكتب الذين يقدمون خدمة أمر الشراء الإلكتروني على الإنترنت. هذا وقد أصبحت مصادر الإنترنت اختيارًا معياريًا فى الخدمات المرجعية [٢] ذلك لأن الكشافات الورقية التقليدية مع الأقراص المكتنزة مع قواعد البيانات قد أصبحت جميعها متاحة من خلال الفهرس العام على الخط المباشر *On-line Access (Catalog:OPAC)* وحاليا فهي متاحة على الإنترنت ويحاول الأمناء التحكم فى أساليب البحث وتعرف أفضل الأماكن للوصول إلى المعلومات بسرعة بالبحث فى مصادر الإنترنت.

---

(١) أحمد أنور بدر:التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات ، مرجع سابق ، ٤٥١ ـ ٤٥٢

2-Tenopir C Integrating Electronic References. Library Journa 6): PP 39-40

obeikan.com

٧- التحديات والسيناريو المستقبلي :

مازالت المكتبة التصورية فى مهدها ، والفرصة متاحة أمام الأمناء والمهنيين فى المكتبات والمعلومات للإسهام فى تطويرها وإنضاجها ومازالت الانترنت توصف بأنها فوضى[١] . فالبحث بواسطة جوفر *Gopher* أو بالشبكة العنكبوتية *WWW* يدلنا على وجود أخطاء عديدة وهناك ملفات لا داعي لها فى مواقع عديدة ..وقد قام بعض الأمناء بمقارنة زمن البحث بواسطة الإنترنت والبحث الورقى التقليدي وتبين إمكانية تضييق الفجوة بينها.

هذا وستظل المصادر المطبوعة- كمجموعات محورية بالمكتبة- مصادر لها أهميتها وحيويتها وجودتها وخدماتها ..خصوصا مع مقارنة تكاليف وصول المصادر على الخط المباشر بتكاليف كشافات الأقراص المكتنزة خارج الخط *off- line* الأمر الذي يؤكده لافرنا ساوندرز(المرجع السابق) كما يعتقد بعض المستفيدين ، أن المعلومات الموجودة على الإنترنت كافية وحدها لبحث الإنتاج الفكري ومع ذلك فهي ذات قيمة عالية اذا قامت الهيئات المضيفة بالحصول على الملفات الجارية .. وعلى كل حال فميزة المكتبة التصورية هي زيادة إمكانيات الوصول *access*وليس تقليل التكاليف .

وهناك تحولات تبدو فى المستقبل ذات أهمية متزايدة ، ففي نظام المعلومات الكوني سيصبح كل حاسب آلي زبونًا وخادمًا *Client and server*كما يصعب التميز بين أوباك (*OPAC*) الفهرس العام على الخط المباشر ومحطة عمل البحث وخادم قاعدة البيانات، والحاسب الشخصي ..

1-Saunders·L.M·1996. (ed)The ; volving Virtual Library: Visions and Case Studies .Medford· N.J:information today .

وستكون المكتبة التصورية بجميع أنواع مصادر المعلومات التي ستدخل فيها وتخرج من الشبكة نظاما ديناميكيا حقيقيا للمعلومات .

ومن الاتجاهات الحديثة على المستوى العربي في مجال المكتبات :

الاهتمام بمادة (التربية البحثية المكتبية) واحدة من المقررات الحديثة التي أدخلت في المدارس الثانوية السعودية والكويتية والإماراتية خلال السنوات العشر الماضية (بمسميات مختلفة كالمكتبة والبحث) وذلك ضمن حركة إصلاح التعليم وتنويعه ، ويقوم بتدريس هذا البرنامج أمناء حاصلين على درجة البكالوريوس في المكتبات والمعلومات مع إعداد تربوي مناسب ، وتتخذ دولة قطر في الوقت الحاضر ، الإجراءات اللازمة لتطبيق هذا البرنامج ، وخصوصًا أن مقرر (التربية البحثية المكتبية) يعتبر واحد من أهم المقررات في المراحل الثانوية بدولة قطر ذلك كما يلي :

- في التعليم الثانوي العام (١٠حصص)[٥ حصص لكل من القسم العلمي (١+٢+٢) والقسم الأدبي (١+٢+٢)في المراحل الثلاث] .

ولعل مقررات الفعاليات الجديدة التي استحدثتها وزارة التربية بدولة قطر(وهي مقررات التربية البحثية المكتبية، والحاسب الآلي، والقضايا المعاصرة)أن تكون تحت قيادة جديدة هي[توجيه مواد الفعاليات الجديدة] وذلك حتى يعمل هذا التوجيه على دمج تلك الفعاليات بالمنهج الدراسي على مختلف المراحل الدراسية ، وللمعاونة في إعداد الطالب للحياة العملية المستقبلية كمواطن ومهني (١) .

---

(١) تم الرجوع الى:

- محمد صديق حسن : التعليم الذاتي ومتغيرات العصر ، التربية ،قطر،السنة ٢٣ ،العدد١١١ديسمبر ١٩٩٤م، ص ص٥٢،٥٥.
- دولة قطر .وزارة التربية والتعليم ، مشروع تنويع التعليم الثانوي في مدارس دولة قطر، الدوحة، ديسمبر، ١٩٩١ م، ص ٧.

الدروس المستفادة من الخبرات العالمية :

إن العصر الحالي أصبحت فيه تقنية المعلومات القوة المهيمنة على شتى جوانب الحياة مما قصر المسافات واختصر الزمان ووحد المكان بحيث أصبح العالم قرية واحدة لذا أصبح لزاما على المكتبات المدرسية وبخاصة الثانوية أن تأخذ بأحدث تقنيات الاتصال والمعلومات وتوظيفها لخدمة العملية التعليمية لتحقيق أهدافها .

- ولمواكبة الاتجاهات الحديثة فى التربية يجب أن تسعى المكتبات المدرسية للتطوير والتجديد لتقوم بدورها الفعال والأول فى العملية التعليمية فتتحول المكتبة المدرسية إلى مركز للوسائل التربوية يوفر المواد والأجهزة والأمناء والخدمات التى لا تتوفر أحيانا فى أي نوع آخر من المكتبات .
- والدول المتقدمة تحرص على استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات فى مجال المكتبات المدرسية الثانوية مما أتاح للطالب التجول فى المكتبة من خلال موقعها على الإنترنت فيحصل على ما يريده من خدمات .
- وما يميز الدول المتقدمة عن بلادنا العربية والإسلامية أن لدى الغرب الدراسة والفعل والتنفيذ ولدينا الدراسة والأمل فى التغيير.

أولاً : الخبرة الأمريكية:-

- ولقد وجد فى الخبرة الأمريكية : أن مدارس المكتبات والمعلومات تقوم بتطوير مناهج ومقررات أمناء المكتبات وتهتم بالتعليم المستمر وتوفر برامج التعليم عن بعد وذلك من أجل الاتجاه نحو المجتمع المعلوماتى والاندفاع نحو البيئة الإلكترونية والنظم الآلية وشبكات الاتصال لكسر الحاجز النفسي بين الأمناء والتقنيات الحديثة.

obeikandl.com

- وتعتبر تقنية المعلومات لدى صانعي القرار في الإدارة الأمريكية من أهم ست قضايا في التعليم الأمريكي ، فإدخال الحاسب وتطبيقاته في التعليم لم تعد خطة وطنية بل هي أساس المناهج التعليمية كافة .
- وقد لوحظ مشاركة الطلاب بالمدارس الأمريكية في اختيار الكتب والمراجع لمكتبة المدرسة حسب ميولهم واتجاهاتهم مما ينمي لديهم العادات الحسنة ويساعد على تطويرها كالاعتماد على النفس وغيره وهذا بالطبع لا يتوفر بمدارسنا المصرية وهذه النقطة نضعها نصب أعين المسئولين عن المناهج واختيار كتب ومراجع المكتبة حتى لا تكون المناهج في واد والمكتبة المدرسية في واد آخر . وبذلك يضيع دور المكتبة في التواصل الثقافي والتعليمي للطلاب .
- ولعل في الخبرة الأمريكية ما يحدونا للدعوة إلى الاستفادة من الاهتمام الزائد بأمناء المكتبات وبالمعايير الخاصة بهم وتغييرها وتطويرها مع المتغيرات المجتمعية المتلاحقة ليكونوا قادرين على إعداد جيل قادر على التعامل بفاعلية مع التطور السريع الذي يشهده حاضرهم ويلوح به مستقبلهم القريب .
- وقد تبين لنا التعاون والتكامل بين المدرسة والجامعة في مجال التربية المكتبية ولعلها تكون نقطة بداية للمدارس المصرية في استقاء الأفكار والتجارب والخبرات البناءة والإضافة إليها بما يتلاءم مع إمكانياتها واحتياجاتها التعليمية مما يساعد على تصحيح مسار المجال التربوي والنهوض به قدمًا إلى الأمام .
- وبمقارنة المعايير الأمريكية للمكتبات المدرسية بالمعايير المصرية نجد الاهتمام بالكم في المعايير المصرية بينما الاهتمام بالكم والكيف معًا في المعايير الأمريكية .

obeikandl.com

- وانطلاقا من التكامل بين المنهج الدراسي والمكتبة المدرسية في النموذج الأمريكي نقترح إدخال مقرر رسمي كالمقررات الأخرى اسمه (علم المعلومات) أو (أساسيات البحث العلمي) وذلك على المستويات التعليمية والبحثية المختلفة ولا يعنى بذلك أن يثقل المنهج التعليمي أكثر مما هو مثقل به ولكن المقصود إدخال أساسيات البحث العلمي ضمن البرامج والمناهج بطريقة تتجنب بها إدخال موضوعات كثيرة فى المنهج بل دعوة للطلاب أن يسلكوا المسالك الفكرية الصحيحة . فما أحوجنا إلى أن نتعلم كيف نصل إلى المعرفة بأنفسنا لنتخذ من هذه المعرفة زادًا مدى الحياة .
- وقد أوصت المعايير الأمريكية بتوفير القوى البشرية المدربة والمؤهلة علميًا وتربويًا للقيام بعملها على خير وجه . من أمناء وأخصائيين فنيين .
- وقد تناولت الدراسة التعليم المستمر والتعلم من بعد بجميع العاملين فى المدرسة (أمناء- أخصائيين- طلاب- مدرسيين- إداريين) وأهمية هذا التعلم ومميزاته وبرامجه والجهات التى تقوم به والوسائل المعنية فى تنفيذه .

ثانياً : الخبرة الإنجليزية

عندما نتحدث عن نظام التعليم الإنجليزي لا يمكن تجاهل أنه نظام جيد إذا ما قورن بالظروف الداخلية لإنجلترا . فنظم التعليم فى أي بلد هي وليدة الظروف الاجتماعية التى نشأت فيها وإن كل نظام تعليمي يعكس صورة المجتمع بكافة جوانبه الثقافية والاقتصادية وغيرها.

ونجد فى الخبرة الإنجليزية أنها تشترك فى معظم النقاط الرئيسة مع الخبرة الأمريكية مثل :

١- تدريب الأمناء وتأهيلهم تربويًا وعلميًا ومشاركتهم فى وضع السياسات العامة للمكتبة وأهدافها .

٢- التكامل بين التربية المكتبية والمواد الدراسية والتعاون بين أمناء المكتبات وهيئة التدريس والإداريين فى توصيل رسالة المكتبة إلى الطلاب .

٣- استخدام الكثير من الوسائل الجديدة فى عملية التدريس مثل (التلفزيون التعليمي- الفيديو- الحاسب الآلي - الإنترنت- المكتبة الالكترونية).

٤- ضرورة تواجد مجموعة من الأسس الرئيسية لبناء المكتبة الحديثة .

٥- تنوع مصادر التمويل للمكتبات المدرسية .

٦- توفير الحد الأدنى للعاملين فى مكتبات المدارس .

٧- توظيف الإنترنت فى البرنامج التدريبي لأمناء المكتبات .

٨- الاهتمام بالتعليم المستمر وتوفير برامج التعلم عن بعد واستخدام وسائل الاتصال والوسائط المتعددة .

ومن هذا العرض يتضح أن هناك عوامل مشتركة بين الخبرتين نتيجة لقرب المسافة المكانية والفكرية بين البلدين.

- لقد دخل حديثًا بإنجلترا مصطلح جديد فى سوق العمل بشكل عام وفى تخصص المكتبات والمعلومات بشكل خاص وهو ما يعرف بالعمل عن بعد *Tele working* هذا يعنى أن أخصائى المكتبة لم يعد من الضروري تواجده الجسمي داخل المؤسسة وإنما يمكن أن يؤدى وظيفته بكفاءة من مكان آخر بعيد باستخدام شبكات الحاسبات الالكترونية .

- ولعل أهم ما يميز السياسة التعليمية الانجليزية الحث على المعرفة والتحرك نحو قائمة الدراسة الالكترونية التى تعتمد فكرة الفصل أو الصف الالكتروني فيها على إمكانية الإفادة الفعالة من تكنولوجيا المعلومات

ثالثا : الخبرة الصينية:

ولعل فى الاتجاه الصيني ما يحدو لنا للدعوة إلى الاستفادة من طرق تأسيس المكتبات المدرسية بالصين فى تأسيس مثلها فى مصر وأن تكون مركزا شعاع ثقافي ليس للطلبة وحدهم وإنما لكافة المواطنين اللذين يقطنون جوار هذه المدرسة.

لقد وجد فى الخبرة الصينية أمورًا لا يمكن انفصالها مثل:

١- اتصال مراجع وكتب المكتبة بالبيئة المحلية للطلاب مما لا يجعلهم فى معزل عن حياتهم وبيئتهم ويجعلهم مساهمين فى تنمية بيئتهم والنهوض بها . كذلك ارتباط هذه المراجع والكتب بالأهداف العامة والخاصة للدولة .

٢- السياسة التعليمية للصين لا تفصل بين التربية والسياسة وتستمد أهداف التربية من طبيعة الديمقراطية الجديدة التى تمثل سياسة الدولة وتتخذ الصين شعارا "تعلم وتعلم ثم تعلم"، ومن هذا المنطق كان الاهتمام الصيني بالمكتبات المدرسية فى كافة مراحل التعليم وكافة المناطق بالتعاون مع الدول المتقدمة فى إنشاء وتدعيم المكتبات المدرسية ماليًا وثقافيًا .

٣- توفير الكتب لكافة المواطنين اللذين يقطنون جوار المدرسة.

٤- الصين كغيرها من الدول المتقدمة توظف الإنترنت فى المكتبة المدرسية وجعلها مكتبة إلكترونية تمشيًا مع عصر المعلوماتية التى لا تقتصر فقط

obeikandl.com

على السرعة الفائقة فى توليد المعلومات والحقائق وإنما تحقيق مزيد من التقدم والنمو والتطور فى حياة الفرد والمجتمع.

٥- تنوع مصادر التمويل من جهات مختلفة داخلية وخارجية مما يؤدى إلى تزايد العائد المادي الذي يساعد على تحسين الخدمة التعليمية وبخاصة المكتبية.

وبعد هذا العرض للخدمات المكتبية وخبرات كل من أمريكا وإنجلترا والصين بالمكتبات المدرسية محل الدراسة

يجدر بنا أن نتساءل : أين نحن من هذه الخبرات ؟!

- وهل يمكننا الاستفادة منها فى تطوير وتفعيل الخدمات المكتبية المدرسية لدينا ؟!

لقد قمنا بعرض ما يجب أن تكون عليه المكتبة المدرسية بمصر والدور التربوي المنوط بها فى خدمة العملية التعليمية بمرحلة التعليم الثانوي العام، وهنا تتضح بعض الخطوط العريضة لاتجاهات عالمية نسعى لتحقيقها على أرض واقعنا التعليمي فهل يتحقق ذلك ؟! وهل واقعنا التعليمي الخاص بمكتبات المدارس الثانوية يتعرض لمثل هذه الاتجاهات والتجارب والخبرات الحديثة من خلال إعداد الأمناء أو استخدام التقنيات الحديثة أو وضع المناهج المسايرة لها ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات وغيرها تقوم الدراسة الحالية بجانب ميداني للتعرف على واقع المكتبات المدرسية بمرحلة التعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية ، وهل تحاكى هذه المكتبات مثيلاتها فى الدول المتقدمة ؟!

obeikandl.com